

المرغــوب

فى التصغير والمنسوب

الأستاذ الدكتور
سعد منصور عرفه
أستاذ اللغويات

الأستاذ الدكتور
محمد عبد الله سعاده
استاذ اللغويات

اللوتس للطباعة ٣٣٥٩٩٣٦/ ٠٤٥

المرغـــوب

فـــي

التصغيـــر والمنســـوب

الأستاذ الدكتور
سعـــد منصـــور عرفـــه
أستاذ اللغويات

الأستاذ الدكتور
محمد عبدالله سعـادة
أستاذ اللغويات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله النبى الكريم .

أما بعد ،،،

فهذا كتاب المرغوب فى التصغير والمنسوب اتبعنا فيه منهج اليسر فى ذكر القاعدة وشواهدها من كلام العرب قاصدين البعد عن الغريب من الألفاظ والشاذ النادر من كلامهم لتعم الفائدة .

نسال الله فيه النفع لأبنائنا وبناتنا

والله الموفق

الأستاذ الدكتور
سعد منصور عرفه
أستاذ اللغويات

الأستاذ الدكتور
محمد عبدالله سعادة
أستاذ اللغويات

التصغير

والتصغير خاص بالأسماء المتمكنة (أي المعربة) فلا يصغر الفعل ولا الحرف ولا الأسماء الموغلة الشبه بالحرف، وما جاء من هذه مصغرا حكم بشذوذه.

ودخل التصغير الأسماء المتمكنة دون الأفعال والحروف والأسماء المبنية؛ لأن التصغير وصف في المعني فقولك في: رجل: رُجَيل. أغني عن وصفه بالصغر في نحو قولك: رجل صغير.

ولما كان التصغير وصفا في المعني امتنع تصغير الأفعال؛ لأنها لا توصف؛ لأن الوصف ذكر حال للموصوف والأفعال لا أحوال لها، وكذلك الحروف، ولم تصغر الأسماء المبنية الموغلة الشبه بالحرف نحو: "كم" ، و"من" و"كيف" ونحوها، لأنها لما شابهت الحروف بنيت والحروف لا تصغر وكذلك لا يصغر ما أشبهها.

ومجيء بعض الأسماء المبنية مصغرا شاذ لا يقاس عليه وسيأتي.

فوائد التصغير :

يفيد التصغير معني عاما هو الاختصار والتخفيف؛ لأن قولك: رجيل بدلا من رجل صغير. أخف منه، كما فعلوا ذلك في النسب فقالوا: كوفي: وهي أخف من قولك: منسوب إلي الكوفة، وكما قالوا: الرجلان والرجلين فدلوا بالألف والنون: أو الياء والنون علي

التثنية وذلك أخف من قولك: رجل ورجل، ومثل ذلك يقال في: جمع المذكر والمؤنث حيث قالوا: المسلمون. بدلا من قولك: مسلم ومسلم ومسلم، فدلوا بالواو والنون أو الياء والنون علي جمع المذكر، وبالألف والتاء علي جمع المؤنث. وللتصغير فوائد أخرى خاصة به نجملها فيما يلي:

(١) تقليل كمية الشيء أو عدده حتى لا يتوهم كثيرا كأن تقول عندي. دريهمات. أي أعدادها قليلة.

(٢) تقليل ذات المصغر بالتحقير حتى لا يتوهم عظيما كقولك: رجيل وجبيل في: رجل وجبل، وقد يراد بتقليل ذات المصغر الشفقة والتلطف وهو من مجاز التصغير تقول: يا بني.

(٣) تقريب زمان المصغر فقولك: مجيئي قُبَيْل قيامك أو بُعَيْده. يفيد أن المجيء كان قبل قيامك أو بعده بزمن قريب صغير المقدار كأنني آخذ في المجيء وأنت آخذ في القيام مع فارق صغير في الزمن، أو تقريب مكانه كقولك: صعدت فويق الجبل: أي فوقه بمسافة قريبه من الجبل. وهذه الثلاثة اقتصر عليها البصريون.

(٤) زاد الكوفيون فائدة أخرى فقالوا: يفيد التصغير معني التعظيم واستدلوا علي ذلك بقول لبيد بن ربيعة:

وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دُوَيْهِيَة تَصفرّ منها الأنامل

فقال: دويهية في تصغير داهية. والمراد تعظيمها إذ لا داهية أعظم من الموت.

وقول عمر رضي الله عنه في ابن مسعود: كُنَيْف ملىء علما وكنيف تصغير كنف بكسر الكاف وسكون النون وهو وعاء الراعي شبه به ابن مسعود بجامع أن كلا يحفظ ما فيه.

وبقول الآخر:

فويق جبيل شاهق الرأس لم تكن

لتبلغه حتى تكل وتَعْمَلا

فقال جبيل بالتصغير ثم قال: شاهق الرأس فوصفه بالعلو وهو دليل التعظيم، ورد[١] البصريون ذلك وأرجعوه إلي معني التحقير. فالمراد من التصغير في: دويهية. تحقير شأنها لأن أصغر الأشياء وأحقرها قد يفسد الأصول العظام، فحتف النفوس قد يكون بصغير الأمر الذي لا يؤبه له، وقالوا: المراد بقوله: فويق جبيل. أنه جبل صغير.

الدليل علي أن الاسم المصغر فيه معني الوصف جواز جمعه جمع مذكر سالم نحو... رُجَيلون ولكن مكبره وهو رجل لا يجمع هذا الجمع، لأن شرط جمع المذكر أن يكون مفرده علما لمذكر عاقل

---

[١] شرح الشافية ١/١٩١

أوصفه له، ورجل ليس كذلك ولكن لما صغر صار فيه معني الوصف فجاز جمع هذا الجمع، وأيضا جواز الابتداء بالنكرة المصغرة نحو رجيل عندنا[1].

شروط المصغر :

اشترط العلماء للكلمة المصغرة شروطا نجملها فيما يلي:

(١) أن تكون الكلمة: اسما فلا يصغر الفعل ولا الحرف وقد سبق علة عدم تصغيرهما.

(٢) أن تكون الكلمة : اسما متمكنا (أي معربا) فلا تصغر المضمرات ولا الأسماء المبنية. وما جاء منها مصغراً فشاذ لا يقاس عله وسيأتي.

(٣) أن يكون الاسم المتمكن خاليا من صيغ التصغير فنحو : كُمَيْت. جاء علي هيئة المصغر، ونحو : مُبَيْطِر : اسم فاعل من بيطر الدابة. جاء علي هيئة المصغر. وفيهما خلاف بين العلماء.

فمنع من تصغيرهما جماعة منهم لأنهما جاءا علي هيئة المصغر أو علي هيئة تشبه هيئة المصغر وأجاز تصغيرهما جماعة أخرى منهم بتقدير الحركات فمثلا: كميت تحذف منه ضمة الأول، وفتحة الثاني، والياء الثالثة الساكنة ويؤتي بدلا

---

[1] شرح الشافية ١٩٢/١

منها بضمة أخرى علي الأول وفتحة أخـــرى علـــي الثـــاني وتجتلب ياء ثالثة ساكنة لتكون علامة التصغير. فالتصغير هنا تقديري وكذلك يقال في مُبيطر.

(٤) أن يكون الاسم المتمكن قابلا لمعنى التصغـــير فـــلا تصغـــر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى وأسماء ملائكته ورســـله؛ لأن تصغيرها مرادا بها مسمياتها لا يليق. ولئلا يتناقض ذلـــك مع أصل وضعها على تعظيم المسمى بها، وكذلك لا يصغـــر نحو: عظيم وجسيم. ولا يصغر جمع الكثرة. ولا: كـــل. ولا: بعض ولا أسماء الشهور والأيام والأسبوع عند سيبويه.

الفرق بين المصغر والصفات الأخرى:

أن الصفات الأخرى غير المصغر لابد لها من موصـــــوف مثـــل: محمد رجل كريم. فكريم صفة الرجل. أما المصغـــــر فليـــس لـــه موصوف فقولك: رجيل يدل مادته وهيئته علي الصفة والموصوف.

أبنية التصغير :

للاسم المصغر ثلاثة أبنية: فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل. فـــإذا صغـــرت الاسم المتمكن: ضممت حرفه الأول وفتحت ثانية وزدت بعد ثانيـــة ياء ثالثة ساكنة: تسمي ياء التصغير. ويكسر ما بعد ياء التصغـــير فيما زاد من الأسماء علي ثلاثة أحـــرف، فالأعمـــال: ثلاثـــة فـــي الثلاثي. ضم الأول. وفتح الثاني. واجتلاب ياء ثالثة ساكنة. يـــزاد

عليها عمل رابع فيما زاد من الأسماء علي ثلاثة أحرف. وهو كسر ما بعد ياء التصغير. إلا فيما يستثني وسيأتي:

الوزن التصغيرى والوزن التصريفي :

يختلف وزن الاسم المتمكن في التصغير عن وزنه التصريفي؛ لأن الوزن التصغيري اصطلاح خاص بهذا الباب اعتبر فيه لفظ الاسم دون النظر إلي حروف أصلية وزائدة فوزن: أُحيمد ومكيرم وسفيرج في التصغير: فُعَيْعِل: بالنظر إلي ظاهر لفظ الاسم. ووزنها التصريفي علي الترتيب: أُفَيْعل ومُفَيْعل وفُعَيْلِل، بالنظر إلي ما فيه من أصول وزوائد. فقوبل الأصل بالفاء والعين واللام وقوبل الزائد بمثله.

قلنا: إن أبنية التصغير ثلاثة: فعيل وفعيعل وفعيعيل:

أما صيغة فعيل: فلتصغير ما كان علي ثلاثة حروف من الأسماء المتمكنة من أي وزن كانت فنحو: فَلْس وقَلَم. وفَخِذ. تقول في تصغيرها: فُلَيْس وقليم وفخيذ. والحرف الأخير محل الإعراب.

وأما صيغة: فعيعل فلتصغير ما كان علي أربعة أحرف من الأسماء المتمكنة من أي بناء كانت سواء أكان رباعيا مجردا أم ثلاثيا مزيدا بحرف فنحو: درهم، جعفر وزبرج وبرثن وصيرف وغلام وعجوز وأحمد تقول في تصغيرها: دريهم وجعيفر وزبيرج وبريثن

وصبيرف، وغليم وعجيِّز، والجميع علي وزن: فعيعل. بضم أوله وفتح ثانية وزيادة ياء ثالثة ساكنة وكسر ما بعدها.

وأما صيغة: فُعَيْعِيل فعلي وجهين :

الوجه الأول:

أن تكون لتصغير ما كان علي خمسة أحرف من الأسماء المتمكنة بشرط أن يكون الحرف الرابع حرف مدولين. ألف أو واو أو ياء نحو: مصباح وصندوق وقنديل تقول: في تصغيرها: مصيبيح وصنيديق، وقنيديل. بقلب الألف والواو ياء لكسر ما قبلها وسلامة الياء لمناسبتها للكسرة.

الوجه الثاني:

أن تكون لتصغير خماسي ليس رابعه حرف مد ولين وهنا لابد من حذف حرف منها ليكون البناء علي أربعة أحرف حتى يمكن تصغيره تصغير الرباعي ثم نعوض من المحذوف ياء قبل الآخر. فتقول في تصغير سفرجل وزبرجد: سفيريج وزبيريج بحذف الخامس من أصول الكلمة وتعويض الياء عنه.

والتعويض عن المحذوف ليس بلازم بل يجوز حذف خامسه دون تعويض فيصير علي صيغة : فعيعل وهو البناء الذي يصغر عليه الرباعي فتقول: سفيرج وزبيرج علي وزن: فعيعل دون تعويض شيء عن المحذوف.

وكذا تقول في فرزدق: فريزيد، فريزد بحذف خامسة. هذا مذهب سيبويه، وأجاز بعض العلماء أن تقول: فريزق. بحذف الرابع وسبب ذلك أن "الدال" في: فرزدق وإن لم تكن حرفا مزيدا إلا أنها من مخرج التاء، والتاء من حروف الزيادة التي تحذف عند بناء التصغير. وكذلك مثل خدرنق[1] وإن كان الاسم المتمكن علي خمسة حرف أو أكثر وفيه زوائد حذف من زوائده ما يصير به الاسم علي أربعة أحرف حتى يمكن تصغيره فتقول في تصغير: مستخرج، مخيرخ بحذف السين والتاء وإبقاء الميم لتصدرها. ولأن لها مزيه بدلالتها علي اسم الفاعل. وفي انطلاق: نُطيليق بحذف الهمزة وبقاء النون والألف، وفي استخراج: تخيريج بحذف الهمزة والسين وبقاء التاء والألف التي هي حرف من قبل الأخر، وأن كان الاسم من مزيد الرباعي يحذف جميع زوائده ويصغر علي فعيعل نحو عنكبوت تقول : عُنيكب.

لم بني التصغير على: **فعيل وفعيعل وفعيعيل** ؟

ذكر سيبوية أنه سأل الخليل وهو أستاذ سيبوية لم جعلت أبنية التصغير ثلاثة؟ فقال: لأني وجدت معاملة الناس علي: "فَلْس ودِرْهَم

---

[1] العنكبوت فالحرف الرابع فيه هو النون حرف أصيل لكنه أشبه أحد حروف الزيادة في (سألتمونيها) فجاز لك في التصغير أن تقول: خديرن بحذف الخامس، أو خديرق بحذف الرابع.

ودينار" فقوله وجدت معاملة الناس يقصد به ما نطقوا به في لغتهم وقوله: فلس يشمل كل اسم متمكن علي ثلاثة أحرف وبكلمة: درهم لكل اسم علي أربعة أحرف. وكلمة: دينار لكل اسم علي خمسة أحرف رابعها حرف مدولين لأن أصلها: دِنَّار (بكسر الدال وتشديد النون). لجمعها علي: دنانير: وقلبت أولي النونين ياء شذوذا فالألف فيه رابعة كمثال: مصباح.

ما يستثني من كسر بعد ياء التصغير فيما زاد علي الثلاثة من الأسماء:

سبق أن ذكرنا أن الاسم إن كان ثلاثيا اكتفينا بثلاثة أعمال : ضم الأول وفتح الثاني واجتلاب ياء ثالثة ساكنة. فإن زاد علي ثلاثة احتجنا لعمل رابع وهو: كسر ما بعد ياء التصغير. وهنا نورد صورا لأسماء جاءت علي أكثر من ثلاثة أحرف ولم يكسر ما بعد ياء التصغير فيها؛ لأنها مستثناة من شرط كسر ما بعد ياء التصغير ويشمل هذا الاستثناء أربعة مسائل:

الأولي :

ما قبل علامة التأنيث وهي نوعان: تاء تأنيث رابعة كشجرة[١] تقول: شجيرة، وألف كحبلي تقول : حُبَيْلَي.

[١] فإن كانت التاء زائدة عن أربعة مثل فاطمة، وحنظلة فإنه يكسر ما بعد ياء التصغير تبعا للقاعدة العامة.

الثانية:

ما قبل المدة الزائدة قبل ألف التأنيث الممدودة نحو: حمراء وخضراء تقول في التصغير: حميرا. وخضيراء. هذا إذا كانت المدة رابعة، فإن كانت غير رابعة نحو خنفساء، وعقرباء، وأربعاء فإنها تصغر علي القياس من كسر ما بعد ياء التصغير قول: خنيفساء. وعقيرباء وأريبعاء.

الثالثة :

ما قبل ألف: أفعال جمعا نحو: أجمال جمع جمل. وأفراس جمع: فرس تقول في التصغير: أجيمال وأفيراس. وجاز ذلك لأنه جمع قلة. أما إذا كان وزن أفعال مفردا مثل أخلاق[1] ففيه خلاف. بعضهم يري أنه تبع القاعدة العامة من كسر ما بعد ياء التصغير، وآخرون يرون أن يعامل مثل الجمع تقول : أخيليق أو أخيلاق[2].

الرابعة :

ما قبل ألف: فعلان (بفتح الفاء وضمها وكسرها) نحو سكران وعثمان وعمران تقول في تصغير هذه: سكيران، وعثيمان، وعميران. ويشترط في (فعلان) ألا يجمع علي فعالين.

---

[1] يقال ثوب أخلاق للثوب الخلق.

[2] شرح الشافية ١/ ٢٠٠

فإن جمع علي فَعالين: وجب كسر ما بعد يـــاء التصغـير نحـو: سِرحان وسُلطان تقول: سريحين، وسليطين لأنهما يجمعان علـــي: سراحين وسلاطين. فهذه أربعة مسائل يجب أن يبقي ما بعـد يـاء التصغير فيها مفتوحا كما كان في المكبر مع زيادتها علي الثلاثة.

وعلة بقاء ما بعد ياء التصغير مفتوحا في المسائل الأربـــع علـي التفصيل الآتي:-

أما بقاء فتح ما قبل تاء التأنيث فلخفة الفتحة.

وأما بقاء فتح ما قبل ألف التأنيث أو ما قبل الألف المزيده قبل ألـف التأنيث فلأجل المحافظة علي ألف التأنيث من القلب ياء لو كسر مـا قبلها لأنها علامة التأنيث والعلامة لا تغير. وذلك كما في : حبيلـي وحميراء.

وأما بقاء فتح ما قبل ألف: أفعال جمعا في نحو: أجيمال وأفـيراس فلأجل المحافظة علي الجمع.

وأما بقاء فتح ما قبل الألف والنون في نحـو: سـكيران وعثيمـان وعميران. فلأجل شبه الألف والنـون بـألفي التـأنيث فـي منـع الصرف. فكما لا يتغير ألفا التأنيث لأنهما علامـة للتـأنيث تمنـع صرف الاسم كذلك لا يتغير ما أشبهها من الألف والنـون لأنـهما علامتان لمنع لصرف.

وأما نحو: سِرحان (بكسر السين) الذئب، سلطان : فإن الألف فيهما تقلب ياء لأنهما يجمعان علي: سراحين وسلاطين بوزن: فعـــالين. وهما ليسا لمنع الصرف لأن الاسم مصروف معهما. وكذلك إنسان على وزن فِعلان تصغر على أنيسين مثل سريحين، وجمعه أناسين.

ما يستثني من الحذف مع زيادته على أربعة أحرف :

سبق أن ذكرنا أن الاسم إذا كان علي خمسة أحرف ولم يكن رابعها حرف مدولين : ألفا أو واوا أو ياء حذفنا الحرف الخامس لتكـــون علي بناء الرباعي لنتمكن من تصغيرها مثل الربـــاعي وكذلـــك إذا كان الاسم سداسيا أو سباعيا. فإننا نحذف بعض زوائده حتى يصير علي أربعة أحرف ثم يصغر تصغير الرباعي علي صيغة : فعيعل.

ويستثني من ذلك بعض الحـــروف لا تحـــذف مـن الكلمـــة عنـــد تصغيرها وإن زادت عن أربعة لأنها مقدرة الانفصال عن الكلمـــة فكأنها غير موجودة ويقدر التصغير واقعا قبلها.

وذلك في ثماني مسائل :

الأولي : ما وقع بعد رابعه ألف التأنيث الممدودة نحـــو: قُرفُصَـــاء (نوع من القعود) تصغيرها علي: قريفصــــاء دون حـــذف. وعاشوراء تقول: عُوَيشراء دون حذف الألـــف الممـــدودة وخنفساء: خُنَيْفساء، وحمراء وعقرباء.

الثانية : ما وقع بعد رابعه تاء التأنيث نحو: حنظلة (واحدة الحنظل) وهو نبات مر يصغر علي: حنيظلة.

الثالثة : ما وقع بعد رابعه ياء النسب نحو: عبقري منسوب إلي وادي عبقر، وهو: مسكن الجن فيما يزعم العرب. وتصغر علي عبيقري.

الرابعة: ما وقع بعد رابعه ألف ونون مزيدتين بشبههما بألف التأنيث الممدودة نحو زعفران تقول فيه: زعيفران.

الخامسة: ما وقع بعد رابعه علامة التثنية: الألف والنون أو الياء والنون نحو. مسلمان ومسلمَينْ تقول فيهما: مسيلمان ومسيلميْن. فكأنك صغرت المفرد ثم زدت عليه علامة التثنية.

السادسة: ما وقع بعد رابعه علامة جمع التصحيح لمذكر أو مؤنث. فالمذكر علامته الواو والنون، أو الياء والنون نحو: مسلمون ومسلمين، والمؤنث علامته الألف والتاء نحو: مسلمات. تقول في تصغيرها: مسيلمون ومسيلمين ومسيلمات. فكأنك صغرت المفرد ثم زدت عليه علامة الجمع.

السابعة: المركب الإضافي نحو: عبد الله. وامرؤ القيس. فإنك تصغر صدره دون عجزه تقول: عبيد الله. وأُميريء القيس.

الثامنة: المركب المزجي نحو: بعلبك. ومعد يكرب تقول في تصغيرهما: بعيلبك، ومعيد يكرب. تكتفي بتصغير صدر الكلمة المركبة دون عجزها.

فهذه المسائل الثمانية مستثناه من الحذف فيما زاد علي أربعة أحرف من الأسماء المتمكنة، لأن زيادات هذه الأسماء غير معتد بها في التصغير؛ لتقديرها في نية الانفصال. وتقدير تمام صيغة التصغير قبلها، وإنما لم تحذف ألف التأنيث الممدودة وما ذكر بعدها لأن هذه الزيادات أشبهت كلمة منفصلة ولو حذفت لالتبس تصغير ما هي فيه بتصغير ما كان خاليا منها: فمثلا كلمة: مسلمان لو حذفت منها الألف والنون الدالة علي التثنية وقيل في تصغيرها: مسيلم لالتبس ذلك بتصغير : مسلم وكذا ما كان نحوها.

تصغير ما ثانيه لين :

إذا صغر الاسم المتمكن وكان ثانيه لينا رد الثاني إلي أصله وهذا الرد يتمثل في أربع مسائل:

(١) ما ثانيه ياء أو ألف أصلهما الواو : يردان إلي الواو.

نحو قيمة وميزان وميعاد وباب وغار، أصلها : قِوْمه ومِوْزان وموعاد وبوب وغور، ونحو ماء أصله موه، وريح أصله روح، فيصغر على: قويمه ومويزين ومويعيد وبويب وغوير ومويه ورويحه برد الياء والألف إلى أصلها وهو الواو.

(٢) ما ثانية واو أو ألف أصلهما الياء : يردان إلي الياء.

نحو : مُوقن من اليقين. وموسر من اليسر.

أصلهما : مُيْقن ومُيْسر. قلبت فيهما الياء واوا لضم ما قبلها.

ونحو : ناب (السن) أصله : نَيَب. تحركت الياء وانفتح ما قبلها. فقلبت ألفا. تقول في تصغيرها : مييقن ومييسر ونييب. يرد الواو والألف إلي أصلهما الياء.

(٣) ما ثانيه ياء أصلها الهمزة : أو ألف أصلها الهمزة :

نحو ذيب مخفف ذئب ونحو: كاس وراس وفاس والأصل كأس فخفف الهمزة تقول: كؤيس وذُؤيب.

(٤) ما ثانيه ياء أصلها حرف صحيح غير الهمزة :

نحو : دينار وقيراط. أصلهما : دِنّار وقِرّاط (بكسر الدال والقاف وتشديد النون والراء) قلب أول المثلين فيهما ياء شذوذاً لكسر ما قبلهما. والدليل علي أن : دينار وقيراط أصلهما : دِنّار وقِرّاط قولك في جمعهما : دنانير وقراريط وتقول في تصغيرهما : دنينير. وقريريط. برد الياء إلي أصلها النون والراء.

يقول ابن مالك في الألفية :

واردد لأصل ثانيا لينا قُلِب

ويستثني من رد ما ثانيه لين إلي أصله نحو : آدم علي وزن أفعل وأصله: أأدم بهمزتين مفتوحة فساكنة. قلبت الساكنة ألفا من جنس الحركة الأولي تقول في تصغيره: أويدم بقلب الألف المنقلبة عن الهمزة واوا تشبيها بالألف المزيدة في نحو : ضارب فإنك تصغره علي : ضويرب. وعدم رد الألف إلي أصلها وهو الهمزة ، لبقاء موجب قلب الهمزة الثانية واوا[1].

تصغير ما ثانيه ألف زائدة أو مجهولة الأصل :

إذا كان ثاني الاسم ألفا زائدة نحو : ضارب وكاتب وشاعر أو مجهولة[2] الأصل نحو: صاب[3] (نوع من النبات) وعاج[4] فإنك عند تصغيرها تقلب الألف واو فتقول: ضويرب وصويب وعويج.

يقول ابن مالك :

والألف الثاني المزيد يجعل

واوا كذا ما الأصل فيه يجهل

وكذلك أسماء الحروف الموقوفة نحو كاف ولام فألفها مجهولة الأصل فتقلب واوا لأنها أقرب للضمة من الياء وأخف نطقاً[5].

---

(1) شرح الشافية ٢١٣/١.

(2) الألف المجهولة الأصل ليس لها دليل من اشتقاق أو تعريف.

(3) الصاب شجر مر واحدته صابه (اللسان)

(4) العاج عظم الفيل واحدتها عاجه (القاموس)

(5) الخصائص ٤٦/١

وشذ عن القياس تصغير: عيد علي: عُيَيْد. وكان القياس أن يرد ثانيه إلي أصله الواو لأنه من عاد يعود فيقال في تصغيره: عُوَيْد. وقد علل بعضهم هذا الشذوذ بخوف الالتباس لأنه لو صغر علي: عويد لالتبس بتصغير كلمة عود مفرد أعواد.

وكما صغروا عيد علي: عييد خوف اللبس جمعوه أيضا علي أعياد وكان حق الجمع: أعواد. لئلا يلتبس بأعواد جمع: عود. شرح الشافية (١/٢١١).

أما الألف الثالثة في نحو: كتاب وغلام فإنها تقلب في التصغير ياء ثم تدغم في ياء التصغير، لأنه يجب تحريك ما بعد التصغير والألف لا تقبل الحركة؛ تقول: كتيِّب وغُلَيِّم ومثل: فتى وعصا ورسالة: فُتَيّ وعُصَيّ ورُسَيِّله.

وأجاز الكوفيون في نحو: ناب مما أصل ألفه الياء أن يصغر علي: نُويب بالواو. كما أجازوا فيما ثانية ياء أصلية نحو: شيخ وبيت. قلب الياء واوا في التصغير فقالوا: شويخ وبويت. ويؤيدهم في ذلك أنه سمع عن العرب في تصغير: بيضة: بويضة. وهذا كله عند البصريين شاذ لا يقاس عليه. والقياس أن تصغر علي: نييب وشييخ وبييت وبييضة.

تصغير ما فيه قلب مكاني:

إذا صغر اسم فيه قلب مكاني صغر علي صيغة المقلوب. ولم يصغر علي أصله فنحو: جاه مقلوب وجه يقال في تصغيره: جويه. علي القلب لا: وجيه علي الأصل.

تصغير ما كان علي حرفين :

لا يجوز أن يصغر من الأسماء ما كان علي حرفين لأن أقل أبنية التصغير صيغة: فعيل، ولا تكون إلا لما كان علي ثلاثة أحرف، لأن ياء التصغير تقع ثالثة ساكنة وأقل ما يقع بعدها حرف ليكون حرف الإعراب نحو: رجيل وجبيل، ولو صغر ما كان علي حرفين لوقعت ياء التصغير ثالثة طرفا. فكان يلزم تحركها بحركات الإعراب. وهي لا تكون إلا ساكنة ولو حركت لانقلبت ألفا لفتح ما قبلها فتضيع علامة التصغير.

هذا والاسم المتمكن لا يكون علي حرفين إلا بحذف حرف منه لأن أقل ما يكون عليه الاسم المتمكن: ثلاثة أحرف، فإن كان علي حرفين كان حرفه الثالث محذوفا والمحذوف إما أن يكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها.

وعند تصغيرها يرد إليها المحذوف لأن التصغير يرد الأشياء إلي أصولها.

(١) مثال ما حذف فاؤه : عِدَة، زِنَة، شِيَة أصلهما وِعْدة. وِزْنَة. وِشْية. بدليل الوعد والوزن والوشي. وعند تصغيرها تقول: وُعيْدة. وُزيْنة. وُشَيَّة. برد فاء الكلمة. وإن شئت قلت : أعيدة. أزينة. أشيَّة. لأن الواو لما انضمت ضما لازما جاز قلبها همزة. ولو سميت رجلا بكلمة : خُذْ. كُلْ: قلت في تصغيره أُخَيْذ. أُكَيْل لأنهما من الأخذ والأكل. حذفت الفاء وهي الهمزة. وردت في التصغير.

(٢) مثال ما حذفت عينه: مذ. وسه. وأصلهما : منذ[1]. ستة فإذا سميت أحدا بكلمة : منذ, سه قلت في تصغير: مُنَيْذ. سُتَيْه. برد العين المحذوفة.

(٣) ومثال ما حذفت لامه كلمة: يد. دم. شِفَة. وأصلها: يدي. دمي. شفهه. تقول في تصغيرها : يُديَّه لأنه مؤنث بغير تاء مثل سَن وأذن. وتقول دُمَيٌّ وشُفَيْهة. برد اللام المحذوفة عند التصغير.

وتصغير كلمة: فم علي: فُوَيه لأن أصله: فَوَه، بدليل جمعه علي : أفواه. فأبدلوا في المفرد من الواو ميما. فلما صغروه أعادوه إلي أصله ورد إليه المحذوف.

وتصغر كلمة : سنة علي: سُنَيةَ أو سنيهة. لأن أصلها: سنوأ وسنه. بدليل جمعها علي: سنوات، سنهات. وتصغرها برد اللام المحذوفة.

---

[1] مذ أصله عند سيبويه (منذ) فهو محذوف العين الكتاب ٣/ ٤٥٠

وتصغر نحو: أب. أخ وأصلهما: أبَو. أخَو حذفت لامهما. وعند التصغير ترد إليهما فيقال: أُبَيّ. أُخَيّ. وأصل المصغر: أُبَيْوَ. أخَيْو فقلب وأدغم. وإذا عوض عن المحذوف همزة الوصل كاسم وابن أو تاء ساكنا ما قبلها نحو بنت أو أخت وجب رد المحذوف وحذف همزة الوصل والتاء. تقول سُمَيّ و بنى وأُخَيَّة وبُنَيَّه.

تصغير ما وضع علي حرفين إذا سمي به أحد :

إذا سمي أحد بكلمة وضعت في اللغة علي حرفين ولا يكون ذلك إلا في الحروف أو في الأسماء المبنية لشبهها بالحروف. فإننا ننظر إلي الحرف الثاني للكلمة.

فإن كان ثانيه صحيحاً نحو: كم. من. إنْ الشرطية. لم. فإنك تصغرها علي: كُمَيّ. مُنَيّ. أُنَيّ. لُمَيّ بزيادة ياء بعد ياء التصغير وإدغامها في ياء التصغير وزدنا الياء؛ لأن أكثر المحذوفات هي الواو أو الياء فزدنا الياء ابتداء لأن مصير الواو إلي الياء عند اجتماعها وسكون الأول.

ويجوز تضعيف الثاني فتقول في التصغير: كُمَيْم. مُنَيْن. أُنَيْن. لُمَيْم. وإن كان ثانية معتلا نحو: لو. كي. ما (حرف نفي) فإننا عند تصغيرها نضعف الحرف الثاني الواو والياء. دون الألف لأنها لا تقبل التضعيف فتقول: لوّ. كيّ. بتضعيف الواو والياء. فإذا صغرتها صارت: لُوَيّ. كُيَيّ (أي لُوَيْو. كُيَيّ) ثم قلبت الواو

الأخيرة في لويو ياء لاجتماعها مع الياء. وأما كييّ ففيها ثلاث ياءات الأولي ياءكي. والثانية ياء التصغير والثالثة ياء التضعيف.

أما كلمة: ما (حرف نفي) فإنك تلحق بالألف الثانية ألفا أخرى فتصير هكذا (ماا) التقي فيها ألفان تقلب الثانية منهما همزة فتصير (ماء) وتصغر علي: مُوَيّ: بقلب الألف الأولي. واوا لأنها مجهولة الأصل. وقلب الثانية المزيدة ياء لوقوعها بعد ياء التصغير ثم تدغم في ياء التصغير.

أما كلمة (ماء) وهو الماء المشروب فتصغير علي : مُوَيْه. لأن أصله: مَوَه. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وقلبت الهاء همزة علي غير قياس ودليل ذلك جمعه علي : أمواه.

تصغير ما بقي بعد الحذف علي أكثر من حرفين :

إذا بقي الاسم بعد الحذف منه علي ثلاثة أحرف لا يرد إليه المحذوف لأجل التصغير؛ لأنه قد بقي له ما يحصل به تصغيره علي صيغة: "فعيل" نحو: مَيْت (بسكون الياء) مخفف : ميِّت. بتشديد الياء تقول في تصغيره: مُيَيْت بالتخفيف من غير رد للمحذوف لأن الحذف فيه لم يكن لعلة تزول في التصغير وإنما كان لضرب من التخفيف في الاسم المكبر، والتصغير محتاج أكثر إلي التخفيف لزيادة حروفه بياء التصغير ولو صغر علي مُيَيِّت بثلاث ياءات لثقل جدا.

وتقول في تصغير: ناس : نويس. ولا تقول : أُنَيِّس (بتشديد اليـــاء) ورد المحذوف وهو الهمزة لأن أصله : أناس. فحذفت الهمزة وهي فاء الكلمة وصارت ألف فُعَال كالعوض من المحذوف فقيـــل فـــي تصغيره: نويس، لأنه أصله : أُناس.

وتقول في تصغير : خَيْر وشَرّ : خُيَيْر، شُرَيْر لا: أُخَـيِّر وأُشَـيرر برد المحذوف لأن أصلهما أخير وأشَرّ. أفعل تفضيل.

تصغير المؤنث الخالي من التاء :

إذا صغرت مؤنثا خاليا من التاء ألحقت به تاء التأنيث عند تصغيره وهو إما أن يكون ثلاثيا في الأصل وفي الحال، وإما أن يكون ثلاثيا في الأصل وإما أن يكون ثلاثيا بسبب التصغير:

فإن كان ثلاثيا في الأصل وفي الحال نحو: دار وعينها واو، وعين. وعينها ياء، وسن من المضعف وأذن. وفاؤها همزة. فإنك تصغرها علي : دُوَيْرَة. عُيَيْنة. سُنيْنَه. أُذَيْنة. وقدم قديمه تلحـــق بـــها تـــاء التأنيث لأنها أسماء لمؤنث. وتبقي هذه التاء إذا سميت بهذا المصغر مذكرا ومن ذلك عيينة بن حصن، عمرو بن أذينة.

وإن كان ثلاثيا في الأصل وقد حذف منه حرف نحو: يد: تقول فـــي تصغيرها : يُدَيَّه. بإلحاق التاء ورد المحذوف. لأنها اســـم لمؤنـــث وأصلها يدى.

وإن كان ثلاثيا بسبب التصغير نحو: سُمَيَّة في تصغير: سماء. أصله: سُمَيْيَ. بثلاث ياءات: الأولي ياء التصغير والثانية بدل من مدة سماء والثالثة بدل من لام الكلمة. فحذفت إحدى الياءين فبقي علي ثلاثة أحرف في التصغير فلحقته تاء التأنيث كما تلحق الثلاثي المجرد. ولو سميت بكلمة: سماء مذكرا. قلت: في تصغيرها: سُمَيٌّ بغير تاء.

وأما نحو : شَجَر وبَقر. مما كان علي ثلاثة أحرف وهو من أسماء الأجناس. فلا تلحقها تاء التأنيث فلا يقال : شجيرة. وبقيرة. لئلا يلتبس بتصغير المفرد: شجرة وبقرة. ويجوز تصغيرها علي شجير وبقير.

ونحو : خمس. ست . سبع. تسع من أسماء العدد المؤنث لا تلحقها تاء التأنيث. فلا تصغرها علي : خميسة. وستيتة. وسبيعة. وتسيعة بل تقول : خميس وستيت وسبيع وتسيع. لئلا يلتبس بتصغير: خمسة ستة سبعة، تسعة ونحو: زينب، سعاد لا تلحقها تاء التأنيث في التصغير لأنها علي أكثر من ثلاثة أحرف. ويصغران على: زيينب وسعيّد.

وقد جاء ألفاظ ثلاثية مؤنثة خالية من التاء صغرت دون إلحاق التاء بها نحو: فرس. وحـــرب ودرع ونعـــل وعـــرب وقـــوس وذود[1] وعرس[2] (بكسر العين) صغرها العرب علي : فريـــس. حريـــب. دريع. نعيل. عريب. قويس. ذويد. عريس. لم يلحقـــوا بـــها تـــاء التأنيث مع أنها أسماء مؤنثة. وعدم إلحاق التاء عنـــد تصغيرهـــا. شاذ. والقياس تأنيثها بإلحاق تاء التأنيث بها عند التصغير لأنها علي ثلاثة أحرف في الأصل وفي الحال الراهنة. وهذا شاذ يحفـــظ ولا يقاس عليه، والضحى قالوا في تصغيرها ضُحَيّ بغير هاء، وهـــي مؤنثة، خوفا من التباسها بتصغير ضحوه، وشذ تصغـــيرهم نحـــو: وراء. أمام. قُدَّام علي : وُرَيِّئة (بتشديد اليـــاء مكســـورة) وأُمَيِّمـــة (بتشديد الياء مكسورة) وقُدَيْديمة. حيث ألحقوا تـــاء التـــأنيث فـــي المصغر. والقياس عدم إلحاقها لأنها زائدة علي ثلاثة أحرف وإنمـــا ألحقوا التاء بها مصغرة لأن جميع الظروف غـــير هـــذه الثلاثـــة مذكرة. فلو لم يلحقوا التاء لظُن أنها مذكرة لأنه لا يعرف تأنيثها إلا بتصغيرها.

---

[1] الذَّود أنثي وتصغيرها ذويد بغير هاء وهو ما بين الثلاثة إلى عشرة من إناث الأبل.

[2] وبالضم طعام الوليمه يذكر ويؤنث (الصاح) وجمعه أعراس.

تصغير الترخيم :

تصغير الترخيم : هو تصغير الاسم بعد حذف جميع زوائده بحيث لا تبقي إلا أصوله الثلاثية أو الرباعية لثقله بزيادة يـاء التصغير فحذفت زوائده ليصير خفيفا.

وسمي تصغير الترخيم وهو التسهيل، لأن حذف الزوائد تسهيل للكلمة علي النطق بها.

ويصغر ما كانت أصوله ثلاثة علي صيغة : فعيل نحو : محمد. محمود أحمد. حامد. حمدان تصغر علي : حُمَيْد : بحذف جميع الزوائد ولا نبالي باللبس بينها لدلالة القرائن.

وتصغر نحو : أسود وأبيض وحارث وأزهر ومعطف تصغير ترخيم علي: سويد. بييض. حريث. زهير. عطيف. بحذف زوائدها.

ويصغر ما كانت أصوله أربعة علي فعيعل نحو : مدحرج وجمهور وقرطاس وعصفور. تصغيرها علي : دحيرج. جميهر. قريطس. عصيفر. بحذف زوائدها. ولا خلاف في هذا بين تصغير الترخيم وغيره إلا في زيادة ياء التعويض عن المحذوف في صيغة: فعيعيل أي في تصغير غير الترخيم. لأن هذه الصيغة لا يصغر عليها

تصغير الترخيم لأنها خاصة بالمزيد كما لا يصغر تصغير الترخيم ما كانت أصوله خمسة نحو : سفرجل.

وإذا كان المصغر تصغير الترخيم ثلاثي الأصول ومسماه مؤنث لحقت آخره تاء التأنيث فتصغر نحو : سوداء. حبلي علي : سُوَيْدة. حُبَيْلة.

ونحو : إبراهيم. إسماعيل : حكي سيبويه تصغيرهما تصغير الترخيم علي : بريه. سميع وهو شاذ لأنه حذف فيهما أصل وزائدين. وأصلهما :برهم سمعل عند سيبويه. فقياس تصغيرهما تصغير ترخيم: بريهم. سميعل. علي صيغة: فعيعل وتصغيرهما تصغير غير الترخيم علي صيغة : فعيعيل. تقول بريهيم. سميعيل. وهذا المذهب هو الصحيح المسوع عن العرب.

وخالفه المبرد وجعل الهمزة فيهما أصلا وصغرها تصغير الترخيم علي: أبيره. أسيمع. وتصغير غير الترخيم علي : أبيريه. وأسيميع. فالخلاف بينهما في الهمزة. فسيبويه يجعلها زائدة والمبرد يجعلهما أصلا.

تصغير ما آخره ألف تأنيث مقصورة

إذا صغر ما آخره ألف تأنيث مقصورة. فلا يخلو إما أن تكون الألف رابعة، وإما أن تكون خامسة فصاعداً، فإن كانت الألف

رابعة لم تحذف؛ لأنها لا تخل ببنية التصغير، غير أنه يبقي ما قبلها مفتوحا، فتقول في تصغير حبلي: حُبَيْلَي. أما إذا كانت الألف خامسة فأكثر، فإنه يجب حذفها، لأن بقاءها يخل ببنية التصغير، وإذا كان قد وجب حذف الخامس الأصلي، فما بالك بالألف الزائدة، فتقول في تصغير سبطري- مشية فيها تبختر- سُبَيْطر، وهذا إذا لم تسبق الألف بمدة ثالثة زائدة. فإن سبقت بها مثل: حبارى، وسلامي؛ فأنت بالخيار إن شئت حذفت المدة الزائدة، فتقول: حبيري، وسليمي، وإن شئت حذفت ألف التأنيث، فتقول: حُبَيِّر وسُلَيِّم- بتشديد الياء.

التصغير يرد الأشياء إلي أصولها:

إذا كانت الكلمات التي يقصد تصغيرها قد دخلها تغيير قبل تصغيرها، فإنه ينظر إلي الباعث علي هذا التغيير، هل هو مجرد التخفيف لا سبب له إلا ذلك؟ أو هناك علة أوجبت هذا التغيير؟

فإن كان الباعث عليه هو التخفيف فحسب بقي التغيير مع التصغير كما كان قبله لأن الحاجة إلي التخفيف مع التصغير ألزم، وذلك مثل: تخمة، وتراث، فتقول: تخيمة، وتريث- ببقاء التاء.

أما إن كان الباعث علي التغيير علة أوجبت ذلك غير مجرد التخفيف، فعند التصغير تزول هذه العلة فترجع الكلمة إلي أصلها وذلك مثل: باب وناب، وميزان وريح وميقات، وموقظ، وعطاء،

وكساء، وقائم وبائع، ومُتَعِدٍ، وماء وشاء فهذه كلمات دخلها تغيير لأسباب مختلفة. فإذا صغرت زالت تلك الأسباب ، فتعود إلى الأصل، فتقول: بويب ونويب، ومويزين ، ومويقيت ومييقظ.

تغيرات تلحق الاسم بعد التصغير

تلحق الأسماء بعد التصغير أنواع من القلب والحذف تعرض أسبابها بعد التصغير، وإليك بيانها :

الألف الواقعة بعد ياء التصغير

الآلف الثالثة إذا وقعت بعد ياء التصغير يجب قلبها ياء مطلقاً سواء كانت منقلبة عن أصل مثل: فتي وعصا، أو زائدة مثل : كتاب ورسالة، فتقول في التصغير : فُتَيّ وعُصَيَّة، وكُتَيِّب ورُسَيِّلة – بياء مشددة – وذلك لأنه يجب تحريك ما بعد ياء التصغير والألف لا تقبل الحركة.

الواو الواقعة بعد ياء التصغير

الواو الواقعة بعد ياء التصغير : إما أن تكون في المكبر لاماً، وأما أن تكون حشواً، فإن كانت لاماً كما في دلو، وربوة، وعروة، وكروان وجب قلبها ياء لاجتماعها مع ياء التصغير الساكنة وإدغام الياء في الياء، فتقول في تصغيرها : دلي، وربية، وعرية، وكريان.

وإذا كانت في المكبر حشوا، فإن كانت ساكنة كما في عجوز، وجب قلبها في التصغير ياء لضعفها بالسكون، فتقول : عجيّز- بياء مشددة.

وإن كانت متحركة أصلية أو زائدة كما في أسود وجدول، جاز فيها وجهان قلبها ياء- وهو الأكثر- وبقاؤها دون قلب - وهو قليل - فتقول : أسيِّد وجديلٍ، وأسيود وجديول.

اجتماع الياءات في آخر المصغر

قد تؤدي التغييرات التي تحدث في الكلمة بسبب التصغير إلي أن يجتمع في آخرها ثلاث ياءات؛ فإن اجتمع في آخرها ثلاث ياءات أولاها ياء التصغير وجب حذف الياء الثالثة، ونقل الإعراب إلي الياء التي قبلها، فتقول في تصغير كساء: كُسَيّ والأصل : كسَيّو - بياء مشددة – لأن الألف الثالثة تقلب ياء لوقوعها بعد ياء التصغير، فترجع الهمزة إلي أصلها وهو الواو، ثم تقلب الواو ياء لتطرفها إثر كسرة، فتصير إلي كسَي بثلاث ياءات فتحذف الأخيرة، فتصير إلي كُسَيّ، وكذلك تقول في بناء: بُنَيّ.

تصغير ما دل علي الجمع

الاسم الذي يدل علي جمع إن كان اسم جمع مثل: قوم وصحب ورهط، أو اسم جنس نحو: تمر أو جمع سلامة لمذكر أو مؤنث مثل: صالحون وصالحات أو جمع تكسير للقلة مثل: أذرع. أوقات.

غِلمة، فإنه يصغر علي لفظه، فيقال في التصغير قويم وصحيب ورهيط وتمير وصويلحون وصويلحات وأذيرع وأويقات وغليمة.

أما إن كان جمع تكسير للكثرة، فإنه لا يصغر علي لفظه، لئلا يؤدي ذلك إلي التناقض، إذ بناء الكثرة يدل علي الكثرة والتصغير يدل علي القلة – لأن القصد من تصغير الجمع تقليل العدد لا تقليل الذات- وإنما يرد الجمع إلي مفرده فيصغر المفرد ثم يجمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل وبالألف والتاء إن كان لغير عاقل أو لعاقل مؤنث، فتقول في تصغير رجال : رجيلون، وفي تصغير: دراهم وكتب وجوار : دريهمات وكتيبات وجويريات.

وإذا كان له من لفظه جمع قلة فيجوز أيضا أن يرد جمع الكثرة إلي جمع القلة فيصغر عليه، وذلك مثل: فتيان وكلاب، فلك عند تصغيرهما أن تردهما إلي جمع القلة، وهو فِتْية وأكْلُب فتقول : فُتَيَّة – بضم الفاء وتشديد الياء – وأكيلب أو تردهما إلي الواحد فتصغره، ثم تجمعه الجمع المناسب فتقول: فتيون وكليبات.

فالخلاصة: كل ما دل علي جمع يصغر علي لفظة إلا جمع الكثرة فإنه يرد إلي مفرده فيصغر المفرد ثم يجمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل، وبالألف والتاء إن كان لغير ذلك، ويجوز إذا كان له جمع قلة من لفظة أن يرد إلي جمع القلة فيصغر عليه.

شواذ التصغير

ورد عن العرب ألفاظ مصغرة شذوا فيها عن القياس العام، من ذلك: إنسان قالوا في تصغيرها: أنيسيان والقياس أنيسين هذا إذا كان وزنة فِعْلان من الأنس، أما إن كان مأخوذاً من النسيان، ووزنة إفعان بحذف لامه فتصغيره علي أنيسيان قياس.

وقالوا في مغرب : مغيربان والقياس: مغيرب وقالوا في تصغير أصَيلاَن جمع أصيل: أصيلان والقياس أن يرد إلي مفردة ثم يجمع جمع سلامة فيقال: أصيلات.

وقالوا في ليلة: لُيَيْلِيَة بزيادة ياء والقياس لُيَيْلَة، وكأنهم صغروا ليلاة واكتفوا بتصغيرها عن تصغير ليلة، كما اكتفوا بتكسيرها عن تكسير ليلة فقالوا: الليالي.

وقالوا في رجل: رويجل وفي غلمة وصبية: أغيلمة وأصيبية. والقياس غليمة وصبيَّة- بتشديد الياء.

هل تصغر الأفعال والحروف

التصغير وصف في المعني، فتصغير الأسماء إنما هو وصف لمسمياتها بالقلة والحقارة، والأفعال والحروف لا توصف، ولذلك لا

تصغر، وأما تصغير أفعل التعجب في قول العـــرب: محمـــد مـــا أُحيسنه، وقول القائل:

يا ما أميلح غزلاناً شَدَنَّ لنا   من هؤليائكن الضال والسمر

فمذهب الكوفيين أن أفعل التعجب اسم فتصغيره قيـــاس، واســـتدلوا بتصغيره علي اسميته، أما البصريون فيرون ـ أنه شاذ لا يقـــاس عليه، لأنه عندهم فعل والفعل لا يصغر.

كلمات لم تسمع إلا مصغرة

نطق العرب أسماء بعض الأشياء مصغرة، ولم ينطقوا بها مكـــبرة، لأنها مستصغرة عندهم، والصغر من لوازمها، فوضعـــوا الألفـــاظ الدالة عليها علي صورة المصغر، ومن ذلك قولهم: جُمَيّل لطـــائر صغير شبيه بالعصفور، وكعيت وهو البلبل، وقال المبرد: هو شـــبيه بالبلبل.

تصغير أسماء الإشارة والأسماء الموصولة

كان حق أسماء الإشارة والأسماء الموصولة ألا تصغر لغلبة شـــبه الحرف عليها والحروف لا تصغر، ولكن لما تصرف فيها تصـــرف الأسماء المعربة، فوصفت ووصف بها، وتثنيت وجمعت، وأنثـــت جرت مجراها في التصغـــير، ولذلـــك لا تصغـــر مـــن ولا مـــا الموصولتان لأنهما لم تتصرفا هذا التصرف.

ولما كان تصغير هذه الأسماء علي خــلاف الأصــل ســلك فـــي تصغيرها نهج يخالف نهج الأسماء المعربة، فلم يغير أولـــها ، بــل أبقي علي حاله من الفتح أو الضم وعوض من ذلك زيادة ألف فـــي أخره، ويزاد ياء التصغير ثالثة ساكنة بعد فتح، كما فـــي الأســماء المعربة، فقيل في تصغير ذا، وتا، والذي، والتي: ذَيَّا، وتَيَّا واللذيَّـا، واللتيَّا – بتشديد الياء.

فإذا ثنيت حذفت ألف العوض لالتقائها ساكنة مع ألف التثنية ويائها، فتقول : ذيَّان، وتيَّان، واللذيَّان، واللتيَّان.

وكذلك في جمع الموصول تحذف الألف، كما تحذف ألف المقصـور لالتقاء الساكنين ويبقي ما قبلها مفتوحاً لأنها محذوفة لعلة فتقـــول: اللذيَّوْن، هذا مذهب الأخفش. أما سيبوية فإنه يحذف الألف نســـياً، أي لا لعلة فلا يلزم فتح ما قبلها بل يضم ما قبل الواو ويكسر مـــا قبل الياء فيقول: اللذيُّون بضم الياء مشددة واللذيِّيــن بكســر اليــاء مشددة، وهو المسموع عن العرب <(سيبوية ٢/١٤٠).

وتقول في جمع اللتيا: اللتيات بحذف ألف العوض أيضا، واســتغني العرب باللتيات عن تصغير اللاتى واللائي، فلم يسمع تصغيرهمــا، وقد حاول بعض النحويين تصغيرهما قياساً.

وقالوا في تصغير أولي مقصوراً، أولَيًّا بزيادة ألف العوض آخـراً، وفي تصغير أولاء ممدوداً أولياء بزيادة ألف العوض قبل الهمزة.

هذا ويجوز أن يلحق بذيًّا وتيًّا وذيَّان وتيَّان وأولياء ما كان يلحقها قبل التصغير من هاء التنبيه وكاف الخطاب فيقال: هذيا وذيالك وذياك وهؤلياء، ومن ذلك قول الشاعر:

يا ما أُمَيْلِحَ غزلاناً شدنَّ لنا		من هؤليائكُن الضال والسمر

ما لا يصغر من الأسماء

لا يصغر من الأسماء ما أشبه الحرف وقل تصرفه، فلم يقع صفة ولا موصوفاً، كما وقعت أسماء الإشارة والأسماء الموصولة. ولم يثن ولم يجمع كما ثنيت وجمعت، ولذلك لا تصغر من وما الموصولتان، ولا أسماء الشرط والاستفهام، ولا حيث وإذ وإذا ولا الضمائر.

ولا يصغر من المعربات "مع" لكونها علي حرفين ولعدم تصرفها في الإعراب ولعدم وقوعها صفة ولا موصوفاً، وكذلك عند – لما ذكرنا ، ولأن القصد من تصغير الظروف التقريب وعند في غاية القرب، ولا لدن لعدم تصرفه.

ولا يصغر غير ولا سوى لضعف تمكنهما لأنهما لا يثنيان ولا تدخل اللام عليهما مع شبههما بالحرف، ودلالتهما علي معناه، وهو إلا الاستثنائية.

ولا يصغر أمس وغد لأن الغرض الأهم منهما كون أحد اليومين قبل يومك والآخر بعد يومك بلا فصل - وهما من هذه الجهة لا يقبلان التحقير.

وكذلك أيام الأسبوع مثل: السبت ، الأحد، الاثنين... إلي الجمعة، وأسماء الشهور: المحرم، صفر.. إلي ذي الحجة لأن معناها: اليوم الأول والثاني، والشهر الأول والثاني. وهكذا فالمقصود منها بيان الترتيب في أجزاء الزمان، وذلك لا يقبل التصغير.

ولا يصغر من الأسماء ما أشبه الفعل، فلا يصغر حسبك وما معناه لتضمنه معنى الفعل، إذ هو بمعني اكتف، ولا تصغر أسماء الأفعال، ولا الأسماء العاملة عمل الفعل مثل المصدر، واسم المفعول والصفة المشبهة؛ لأن التصغير وصف للمصغر، والأسماء العاملة عمل الفعل إذا وصفت ضعف شبهها بالفعل فلا تعمل عمله.

« أسئلـــة »

(١) ما التصغير لغة واصطلاحا ؟ ولم كان خاصـــا بالأســماء المتمكنة دون الأفعال والحروف والأسماء المبنية؟

(٢) للتصغير فائدة عامة وفوائد خاصة ببابه: أذكرى ذلــك مــع التمثيل ؟

(٣) زاد الكوفيون في فوائد التصغير معني التعظيـــم واســتدلوا علي ذلك قول الشاعر :

وكل أناس سوف تدخل بينهم

دويهية تصفر منها الأنامل

ورد ذلك البصريون. فماذا قالوا في الرد عليهم ؟

(٤) للمصغر شروط. فما هي :

(٥) هل يصغر من الأسماء ما جاء علي هيئة المصغـــر نحــو: كميت. أو ما جاء علي هيئة تشبه هيئـــة المصغــر نحــو: مبيطر: اسم فاعل من بيطر؟ وإذا جـــاز تصغـــيره. فمـــاذا تفعلين ؟

(٦) هل تصغر الأسماء المعظمة ؟ ولماذا ؟

(٧) ما أبنية التصغير؟ ولم انحصرت في ذلك ؟

(٨) لم اختار العلماء ضم الحرف الأول وفتح الثاني واجتـــلاب ياء ثالثة ساكنة ؟ وضحي ذلك ؟

(٩) ما الفرق بين الـــوزن التصغـــيرى والـــوزن التصريفـــي ؟ وضحي بالأمثلة ؟

(١٠) للتصغير أبنية ثلاثة. فما الذي يصغر من الأسماء علي كـــل صيغة منها ؟

(١١) كيف يصغر من الأسماء ما جاء علي خمسة أحرف ورابعها ألف أو واو أو ياء نحو: مصباح وعصفور. إبريق ؟

(١٢) كيف يصغر ما كان علي وزن سفرجل ؟

(١٣) إذا زاد الاسم علي ثلاثة أحرف. وجب كسر ما بعـــد يـــاء التصغير. وهناك مسائل مســتثناة. اذكريـــها مـــع التمثيـــل والتعليل ؟

(١٤) كيف يصغر: حمراء وخضراء ؟ عللى ذلك.

(١٥) لم استثني نحو: عثمان من كسر ما بعد ياء التصغـــير ولـــم يستثن نحو: سلطان وسرحان عللي ذلك.

(١٦) إذا كان الاسم زائدا عن أربعة أحرف ولم يكن رابعه حـــوف لين حذفت منه الزوائد حتى تتمكن من تصغيره.

وهناك أسماء زادت علي الأربعة ولم يحذف منها شيء فـــهي مستثناة. فما هي ؟ مع التمثيل.

(١٧) صغرى الأسماء الآتية وبيني لم لم تحذف منها الزيادات فـــي التصغير ؟

قرقضاء. حنظلة . عبقري. زعفران. مسلمان مسلمون. مسلمات. عبد الله. معد يكرب.

(١٨) ما حكم ألف التأنيث المقصورة رابعة أو خامسة في نحو : حبلي. قرقرى.

(١٩) كيف يصغر ما كان حرفه الثاني لينا. الفا أو واوا أو ياء ؟

(٢٠) كيف يصغر ما أصل ثانية همزة نحو ذيب؟ وما أصل ثانيه حرف صحيح غير الهمزة نحو : دينار . وقيراط ؟

(٢١) كيف يصغر ما ثانية ألف زائدة أو مجهولة الأصل ؟

(٢٢) لماذا شد تصغير: عيد علي : عييد ؟ وما القياس فيه ؟ ولم ترك فيه القياس ؟

(٢٣) كيف يصغر ما فيه قلب مكاني نحو : جاه، حادي مقلوب واحد ؟

(٢٤) هل يمكن تصغير ما كان علي حرفين ؟ ولماذا ؟

(٢٥) إذا أردت تصغير ما كان علي حرفين في أصل وضعه في اللغة : فماذا تفعلين ؟

(٢٦) من الأسماء ما جاء علي حرفين وقد حذف منه حرف. فما هي صوره وكيف تصغرينه؟

(٢٧) كيف يصغر ما كان علي ثلاثة أحرف. وقد حذف منه شيء نحو : هار. مَيْت مخفف ميِّت ؟

(٢٨) المصغر الخالي من التاء إما أن يكون ثلاثيا في الأصل وفي الحال. وإما أن يكون ثلاثيا في الأصل فقط. وإما أن يكون ثلاثيا بياء التصغير فماذا يجب عليك عند تصغيرها ؟

(٢٩) كيف يصغر: خمس ست. سبع تسع معدودا بها مؤنث ؟ ولماذا ؟

(٣٠) ما تصغير الترخيم ؟ وما صيغه ؟ ولم لم يصغر تصغير ترخيم علي صيغة ؟ فعيعيل ؟

(٣١) صغري الأسماء الآتية تصغير الترخيم : محمود. حامد. محمد. حمدان. حمد. أحمد.

(٣٢) إذا كان المصغر ثلاثي الأصول ومسماه مؤنث فكيف يصغر ؟ نحو : حبلي وسوداء ؟

(٣٣) في نحو إبراهيم وإسماعيل. خلاف بين سيبويه والمبرد في أصالة الهمزة أو زيادتها. فما مذهب كل؟ وكيف يصغرانهما تصغير الترخيم وتصغير غير الترخيم؟

(٣٤) هناك أسماء صغرت شذوذا نحو: مغيربان عشيان. انيسيان. رويجل: فما قياسها ؟

(٣٥) لم صغرت الذي والتي ؟ ولم خالف أصول التصغير في ضم أوله؟

(٣٦) صغر من أسماء الإشارة : ذا وتا علي: ذيًّا وتَيًّا فما الذي حذف منهما؟ ولماذا ؟

النسب

في اللغة :

نسبه ينسبه نسباً: ذكر نسبه. ونسبته: عزوته، وانتسب إلـــي أبيـه اعتزي، والنسب يكون إلي الآباء والبلاد وإلي الصناعة.

أما في اصطلاح العلماء :

فهو إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم المنسوب إليه ليدل التركيب علـــي النسبة إلي المجرد عنها، وبعبارة أوضح ليصـــير المركـب اسـماً منسوباً إلي المجرد منها، نحو: بغدادي، أي منسوب إلـــي بغـداد. وقرشي، أي منسوب إلي قريش. وفاكهي، أي منسوب إلي فاكهة.

وهذا المركب يشبه الصفات إذ يدل علـــي ذات مبهمـــة موصوفـــة معينة هي النسبة إلي المجرد عن اليـــاء، ولذلـك يعـــامل معاملـــة الصفات فيحتاج إلي موصوف يخصص الذات يجري عليه، ويرفـــع ضميره، أو ما يتعلق به، نحو: جاءني رجل مصري، أو مصـــــري أبوه.

والغرض من النسب أن يجعل المنسوب من آل المنسوب إليـــه، أو من أهل تلك البلدة أو الصنعة.

وفائدته: الدلالة علي الوصف مع الإيجاز، إذ قولك: رجل مصري أخصر من قولك: رجل منسوب إلي مصر، ويسمي النسب أيضا باب الإضافة.

وكما اتخذ العرب علامة يدلون بها علي التثنية والجمع اتخذوا علامة يدلون بها علي النسب وهي:
الياء مشددة تلحق آخر الاسم المنسوب إليه.

وتلحق الياء المشددة في آخر الاسم لتوضيح المنسوب أو تخصيصه بنسبته إلى موطنه أو قبيلته أو العلم الذي اختص به أو عمله أو صفة من صفاته أو نسبته إلى والده أو أهله. إلى غير ذلك من أغراضه.

تقول: هو تميمي. تنسبه إلى قبيلته. وصرفي أو نحوي. تنسبه إلى العلم المعروف به. وتقول: هو بَصْرِي أو كُوفي تنسبه إلى بلده وموطنه. وتقول: هو مطبعي تنسبه إلى صنعته.

علامة النسب: ياء مشددة تلحق آخر الاسم المنسوب فيصير الاسم المركب منها ومن المنسوب إليه اسماً واحداً منسوباً إلى المجرد عنها. وليس كل ياء مشددة تدل على النسب، فهناك أسماء في آخرها ياء مشددة مكسور ما قبلها تدل على الوحدة مثل روميّ

وروم وزنجي وزنج، وهناك مثل كرسيّ وشافعيّ فالياء جاءت لتمام الكلمة من غير دلالة على نسب.

والغرض العام من النسب هو التخفيف والاختصار فقولُ: كوفي ومصري. أخف وأخصر من قولك: منسوب إلى الكوفة. ومنسوب إلى مصر.

التغييرات في الاسم المنسوب إليه:

يدخل الاسم المنسوب إليه بسبب ياء النسب ثلاثة تغييرات:

التغيير الأول: لفظي: وينقسم إلى نوعين:

أ- تغيير عام في جميع الأسماء بحيث لا يَخلو منه اسم منسوب إليه. وهذا التغيير اللفظي العام هو: إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم المنسوب إليه مع كسر ما قبلها ونقل علامة الإعراب إلى الياء المشددة.

ب- تغيير لفظي خاص ببعض الأسماء دون البعض الآخر. ويشمل هذا التغيير ما يأتي:

(١) تغيير خاص بحذف الحرف كحذف تاء التأنيث وعلامتي التثنية والجمع وياء فَعِيله (بفتح الفاء وكسر العين) وفُعَيْله (بضم الفاء وفتح العين) وفَعِيل وفُعَيل المعتلى اللام وواو فَعُولَة.

(٢) تغيير خاص بقلب الحرف كعصوي ورحوي في: عصاً ورحىً.

(٣) تغيير خاص برد الحرف المحذوف كرد اللام في: يدوي وأخوي وأبوي في النسب إلي: يد وأخ وأب.

(٤) تغيير خاص بزيادة حرف كما في النسب إلى: كم ولا مسمى بها: كَمِّيّ ولائِيّ.

(٥) تغيير خاص بإبدال بعض الحركات ببعض كما في النسب إلى: إبِل ودُئِل ونَمِر تقول: إبَلى، ودُؤَلى ونمَرى.

(٦) تغيير خاص بزيادة حركة كما في النسب إلى: طَيّ وحيٍّ تقول: طَوَوى وحَيَوي.

(٧) تغيير خاص بنقل بنية إلى بنية أخرى تقول في النسب إلى : مساجد وفرائض: مَسجِدِيّ وفَرَضِيّ.

(٨) تغيير خاص بحذف كلمة تقول في النسب إلى: أبي بكر وابن الزبير: بكري وزبيري.

وهذه التغييرات الخاصة باللفظ هي القياس فيها وأما الشاذ فسيأتي حكمه في تفصيل النسب إلى ما سبق.

التغيير الثاني: تغيير معنوي:

والمعنوي: هو صيرورة الاسم المنسوب إليه بسبب ياء النسب المشددة اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً للمنسوب إليه.

التغيير الثالث: تغيير حكمي:

وفي هذا التغيير يعامل الاسم المنسوب الذي لحقته اليـاء المشـددة معاملة الصفات المشتقة كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة فيرفع الظاهر والمضمر مثلها باطراد تقول : زيد مصـري أبـوه وأمه سورية. أي هي.

والسبب في هذه المعاملة أن المنسوب يدل على ذات غير معينة قـد وصفت بصفة معينة هي النسبة إلى المجرد عنها. فهو لذلك مثـل سائر الصفات المشتقة لأن كلاً منها يدل علـى ذات غـير معينـة موصوفة بصفة معينة. ولذلك فهو يحتاج إلى موصوف يخصـص تلك الذات إما هو وإما متعلقه. فالأول نحو: مررت برجل مصري. أي هو. والثاني نحو: مررت برجل مصري أبوه. فقد رفـع فـي المثال الأول ضمير الموصوف ورفع في المثال الثـاني متعلقـه. كسائر الصفات من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة.

ولأن الاسم المنسوب لا يشبه الفعل لفظاً لم يعمل إلا في مخصـص تلك الذات المبهمة المدلول عليها بالظاهر نحـو: مـررت برجـل مصري أبوه. أو بالمضمر نحو: مررت برجل مصري. أي هو.

ولا يعمل الاسم المنسوب في غير مخصص تلـك الـذات إلاّ فـي الظرف الذي تكون فيه رائحة الفعل كقولك: أنا مصري أبـداً. وإلاّ في الحال لأن معنى الحال هو معنى الظرف لأن نحو: جـاء زيـد

مبتسماً: مثل جاء زيد وقت ابتسامه. ومثال عمل الاسم المنسوب في الحال قولك: أنت قرشي خطيباً. وهو تميمي متفاخراً.

ولا يصح أن يعمل الاسم المنسوب في المفعول به لأن معناه منسوب أو منتسب فهو بمعنى اللازم.

والاسم المرفوع بعده على تقديره بمنسوب نائب فاعل. وعلى تقديره بمنتسب فاعل.

التغييرات اللفظية الخاصة بحذف الحرف:

سبق أن ذكرنا أن هناك تغييرات لفظية خاصة بحذف الحرف تحدث للاسم المنسوب إليه بسبب دخول ياء النسب وهذه التغييرات الخاصة بحذف الحرف يكون بعضها في آخر الاسم ويكون بعضها الآخر متصلاً بالآخر نفصلها على الترتيب الآتي:

الأول:

ما يحذف بسبب ياء النسب في آخر الاسم المنسوب إليه:

يحذف من آخر الاسم المنسوب إليه بسب ياء النسب ستة أشياء:

(١) حذف تاء التأنيث من آخر الاسم المنسوب إليه عند النسب:

إذا كان الاسم مختوماً بتاء التأنيث نحو: مكة وفاطمة وأردت النسب إليه وجب عليك حذف التاء عند النسب سواء أكان الاسم ذو التاء علماً نحو: الكوفة وفاطمة ومكة. أم كان غير علم نحو: الغرفة

والصفرة. وسواء أكان الاسم مؤنثاً حقيقياً نحو: فاطمة وعزة أم مجازياً نحو: حمزة وطلحة.

وسواء أكانت التاء في الاسم المختوم بها بعد الألف في جمع المؤنث السالم نحو: مسلمات أم ليست بعد الألف كما سبق في الأمثلة المتقدمة تقول في النسب إلى الأسماء السابقة بعد حذف التاء: مكي. وفاطمي وكوفي. وغرفي وعزي وحمزي وطلحي ومسلمي. بحذف التاء وجوباً وإلحاق ياء النسب بالاسم المنسوب إليه وكسر ما قبلها.

والسبب في حذف تاء التأنيث في النسب إلى هذه الأسماء الحذر من اجتماع تاءين إحداهما قبل الياء والأخرى بعدها إذا كان الاسم المنسوب إلى ذي التاء مؤنثاً بالتاء إذ كنت تقول في امرأة منسوبة إلى الكوفة: امرأة كوفتية. ثم طرد حذفها في المنسوب المذكر فقيل: رجل كوفي.

وتحذف التاء في أخت وبنت وإن لم تكونا للتأنيث لسكون ما قبلها لأن الصفة أصبحت علماً على التأنيث بدخول التاء.

وتحذف التاء أيضاً من الاسم المنسوب إليه إذا كانت التاء فيه للوحدة نحو: تمرة أو كانت للمبالغة نحو: علامة. أو كانت لا معنى لها نحو: غرفة. تقول في النسب إلى هذه الأسماء: تمري وعلامي

وغرفي. تحذف التاء وجوباً كما حذفتها في: مكة وفاطمة لأنها تجري مجرى تاء التأنيث الحقيقية في انقلاب تائها في الوقف هاء.

وأما قول المتكلمين في النسب إلى كلمة: ذات: ذاتي وفي النسب إلى كلمة: خليفة عند عامة الناس: خليفتي. وفي النسب إلى خلوة: خلوتي فهو لحن وشاذ والقياس أن يقال في النسب إليها: ذووي، وخلفي، وخلوي. وإنما كان النسب في: ذاتي لحناً لأن قياسه قلب ألفه واواً ورد اللام المحذوفة وقلبها واواً وحذف التاء وجوباً.

وكان النسب في: خليفتي لحناً لأن قياسه حذف الياء والتاء وقلب كسرة اللام فتحة.

وكانت خلوتي لحناً لعدم حذف التاء والقياس حذفها.

(٢) حذف الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف مما هي فيه وذلك في:

١- النسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً بشرط أن تكون هذه الياء المشددة زائدة. فيجب حذف الياء المشددة مما هي فيه عند النسب إليه سواء أكانت الياء للنسب نحو: مصري وسوري وشافعي. أم كانت للمبالغة نحو: أحمري ودَوَّارِيّ (وياء المبالغة هي الياء التي تلحق الاسم في آخره للدلالة على نسبته إلى نفسه

فيكون الاسم المنسوب والمنسوب إليه شيئاً واحداً نحو: أحمر وأحمري. ودَوَّار ودَوَّارِي).

وكذلك تحذف الياء المشددة في الآخر بعد ثلاثة أحرف إذا لم يكن لها معنى نحو: كُرْسِيّ فهذه الياء قد بني عليها الاسم ولا معنى له بدونها.

وكذلك تحذف الياء إذا كانت دالة على الوحدة نحو: رومي وروم. وعربي وعرب. وعجمي وعجم. تنسب إلى جميع ما تقدم بحذف الياء المشددة وجوباً وإحلال ياء النسب محلها والعلة في وجوب حذف الياء المشددة الرابعة فصاعداً هي كراهة اجتماع أربع ياءات في آخر الكلمة.

تقول في النسب إلى ما تقدم: مصري وسوري وشافعي وأحمري ودَوَّاري وكُرْسِي ورُومي وعَرَبِي وعَجَمِي.

وإذا نسبت إلى هذه الأسماء ترى أنه قد اتحد لفظ المنسوب ولفظ المنسوب إليه ولكن التقدير فيهما يختلف فتقدر المعنى مع الياء المجددة للنسب غيره مع الياء الأولى المحذوفة والتي جعلت ياء النسب في موضعها.

ويظهر أثر الخلاف بينهما في نحو كلمة: بخاتي وكراسي مسمى بهما مذكراً. فإنهما قبل النسب ممنوعان من الصرف لصيغة منتهى الجموع نظر إلى ما قبل التسمية بهما لأن الياء فيهما من بنية الكلمة

وبعد النسب إليهما يصيران مصروفين لزوال صيغة منتهى الجموع بسبب ياء النسب.

وإن سميت بهما مؤنثاً كانا ممنوعين من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي لا لصيغة منتهى الجموع.

٢-وإذا كان في الاسم المختوم بالياء المشددة بعد ثلاثة أحرف إحدى الياءين أصلية والأخرى زائدة وذلك كاسم المفعول من الثلاثي الناقص اليائي نحو: مَرْميّ ومَقْضِيّ.

فإن هذه الياء المشددة لا يجب حذفها بل يجوز فيها الحذف وهو الراجح حتى لا تجتمع أربع ياءات في آخر الكلمة كما قيل في: شافعي. ويجوز حذف الياء الزائدة فقط من الياءين وهي الياء الأولى فتحذف لزيادتها وتبقى الثانية لأنها أصلية ثم تقلب واواً لأنها أصبحت بعد حذف الأولى رابعة في كلمة سكن ثانيها فيجوز قلبها واواً.

تقول في النسب: مرمي ومقضي بحذفهما وإحلال ياء النسب محلهما وتقول: مرموي ومقضوي. بحذف الياء الأولى الزائدة وقلب الثانية واواً جوازاً. وقد أشار ابن مالك في الألفية إلى ذلك بقوله:

وقيل في المرمي مرموي ∴ واختير في استعمالهم مرمى

٣-وإذا كانت الياء المشددة في آخر الاسم بعد حرفين نحو: عَلِيّ. وقُصَيّ. وغَنِيّ. فعند النسب تحذف الأولى فقط وجوباً. فتقلب الثانية ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها ثم تقلب

هذه الألف واواً مرة أخرى فتقول في النسب: عَلَوِي وقُصَوِي وغَنَوِي.

وحذفوا الياء الأولى وقلبوا الثانية واواً لتخف الكلمة. ولأنهم لو أبقوا الياءين ونسب إليه لاجتمعت أربع ياءات في آخر الكلمة وحصل بذلك الثقل المفرط خاصة مع كسر ما قبل ياء النسب وجوباً. ولذلك لم يقولوا في النسب: عَلِيِّيّ. وقُصَيِّي. بأربع ياءات كما أن هناك كسراً قبل الياءات الأربع في نحو: عَلِيِّيّ.

وعلة التخفيف بحذف الياء الأولى الساكنة في نحو: علوي، وقصوي. هو أن ما قبل ياء النسب لا يتحرك إلا بالكسر والياء الأولى مد لا تتحرك.

وعلة قلب الياء الثانية ألفاً ثم قلب الألف واواً كراهة توالي الياءات الثلاث لو أبقوا الياء على حالها وإنما قلبوها إلى الواو وهي أثقل من الياء لو انفردت لأنهم استراحوا إليها من ثقل توالي الأمثال. ولذلك لا نكاد نجد في كلامهم ما قبل ياء النسب ياء إلا مع سكون ما قبلها نحو: ظَبْيِيّ. لأن هذا السكون يخفف شيئاً من الثقل المذكور.

وقد سمع عن العرب قولهم: أُمَيِّيّ وعَدِيِّيّ بأربع ياءات وقد حكى ذلك يونس عنهم.

ولكن القياس فيه حذف أولى الياءين وقلب الثانية ألفاً ثم واواً فتقول: أموي، وعَدوِي وهذا هو القياس المطرد في كلام العرب.

٤- وإذا كانت الياء المشددة بعد حرف واحد نحو: طيّ وحَيّ ونسبت إليه وجب بقاء الياءين دون حذف شيء منهما. كما يجب فك الإدغام حتى لا تتوالى أربع ياءات في البنية الموضوعة على الخفة. كما يجب تحريك أولى الياءين بالفتح لأنه أخف الحركات. فتقلب الياء واواً إن كان أصلها الواو بسبب زوال سبب انقلابها ياء وهو اجتماعها مع الياء مع سكون السابق منهما.

وإن كان أصل الأولى الياء لم تقلب واواً وإنما تقلب الثانية واواً وجوباً فتقول في النسب إلى: طي: طووي لأنه من طويت. وفي النسب إلى حي: حيوي. لأنه من حييت.

(٣) مما يحذف من آخر الاسم المنسوب إليه بسبب ياء النسب ما كانت الألف فيه خامسة فصاعداً أو كانت الألف رابعة تحرك في كلمتها الحرف الثاني منها وهذا الحذف يكون على التفصيل الآتي:

أ- يجب حذف الألف من الاسم المنسوب إليه بسبب ياء النسب إذا كانت ألفه خامسة سواء أكانت منقلبة عن أصل نحو: مصطفى

مأخوذ من الصفوة أم كانت لمجرد الإلحاق نحو: حبنطـــي (أي رجل غليظ قصير) أم كانت للتأنيث نحو: حباري (لطائر).

كما يجب حذف الألف السادسة منقلبة عن أصل نحو: المستسقى من السقى. أو للتأنيث نحو: حولايا (اسم قرية) أو للتكثير نحو: قبعثري (العظيم الشديد).

كما يجب حذف الألف السابعة من نحو: بردرايا (اسم موضع).

فإذا أردت النسب إلى الأسماء السابقة حذفت ألفاتها وجوباً للاستثقال ولا خلاف في ذلك بين علماء التصريف تقول في النســـب إليــها: مصطِفِيّ وحبنطِيّ ومستسقِيّ وقبعثِريّ.

وتقول في النسب إلى حولايا وبردرايا: حولائِيّ أو حولاوي بحــذف الألف السادسة وقلب الياء التي قبلها همزة أو واواً. ومثلها بردرايــا تقول: بردرائي أو بردراوي. وقلبت الياء همزة بعد حذف الألـــف التي بعدها لوقوعها طرفاً إثر ألف زائدة. وجاز قلـــب اليـــاء واواً فيهما لأجل كراهة اجتماع ثلاث ياءات وكسرة.

أما إذا كانت الألف رابعة وقد تحرك ثاني كلمتها ولا تكون الألـــف في مثل هذا إلا للتأنيث فإنه يجب حذف الألف عند النســـب إليـــها تقول في: بَرَدي (اسم نهر) وشُعَبَي (اسم موضع) وحَيَدي (للحمـــار يحيد عن ظله إذا تخيل منه بسبب نشاطه) تقول: بَـــرَدِيّ وشُـــعَبِيّ.

وحَيَدِيّ بحذف الألف الرابعة وجوباً لثقل الكلمة بتحرك ثانيها لأن الحركة كالحرف تحدث زيادة في ثقل الكلمة وللتخفيف من هذا الثقل مع تحرك الثاني حذفت الألف الرابعة.

ب- وإن كانت الألف رابعة ولم يكن ثاني كلمتها متحركاً بل كان ساكناً نحو: أعلى وأعمى ومَلْهى ومَرمْى. والألف فيما سبق منقلبة عن أصل، وقد تكون للإلحاق نحو: أرطى وزِفرى وعلقى. فإنه يجوز في هذه الألف أن تقلب واواً وأن تحذف. تقول: أعلوي، وأعموي ومَلْهوِي ومَرْمَوِي وأرطوِي وزِفْرَوِى وعَلْقَوِى. بقلب الألف واواً وهو الأجود. لأن الواو عوض عن الأصل أو عوض عن الملحق بالأصل. وتقول أعلِيّ وأعمِيّ ومَلْهِيّ ومَرْمِيّ وأرطِيّ وزِفْرِى وعَلْقِى بحذف الألف وهو مرجوح.

ويجوز في هذا وجه ثالث وهو قلب الألف واواً وزيادة ألف قبلها فتقول في النسب إليها: أعلاوى وأعماوى وملهاوى ومرماوى .. الخ.

أما إن كانت الألف الرابعة التي سكن ثاني كلمتها للتأنيث نحو: بُشْرى وسُعْدى وحُبْلى فإنه يجوز حذف الألف وهو المشهور لأنه إذا اضطر إلى تغيير علامة التأنيث فحذفها أولى ولأن هذه الألف قوية الشبه بتاء التأنيث في المعنى والزيادة وتاء التأنيث تحذف في

النسب فكذلك ما أشبهها تقول في النسب: بشرِى. وسعدِى. وحُبْلـى بحذف الألف.

ويجوز إبقاؤها وقلبها واواً لأنها تُشَبَّه في اللفظ بالألف المنقلبة عن أصل في نحو: مرمى وملهى فتقول: بُشْرَوِىّ وسُعْدَوِىّ وحُبْلَوِىّ.

ويجوز فيها وجه ثالث وهو قلبها واواً وزيادة ألف قبلها فتقول: بشراوي وسعداوي، وحبلاوي. تشبيهاً لها بألف التأنيث الممدودة.

جـ- وإن وقعت الألف ثالثة وجب قلبها لأجل ياء النسب واواً سواء أكانت منقلبة عن الواو كما في: عصا ورضا أم منقلبة عن الياء كما في: فتى وهدى.

تقول في النسب إلى ما تقدم: عصوى ورضوى. وفتوى وهدوى. والعلة في عدم حذف الألف مع التقائها ساكنة مع ياء النسب. ويؤدي ذلك إلى انهدام أصلهم الممهد وهو أن ما قبل ياء النسب لا يكون إلا مكسوراً في اللفظ ليناسب الياء.

وقلبت الألف الثالثة واواً ولم تقلب ياء وإن كان أصلها الياء لئلا تتوالى ثلاث ياءات وهي مستثقلة.

ولم تقلب الواو ألفاً في المنسوب: عصوى ورضوى مع تحركها وانفتاح ما قبلها لأنه لو قلبت ألفاً لعاد إلى ما فرّ منه وهو الألف

ولأن ما بعد الألف ساكن وهو أُولى يائي النسب والشرط أن يكون متحركاً.

(٤) مما يحذف من آخر الاسم المنسوب إليه بسبب ياء النسب:

ياء الاسم المنقوص الخامسة والسادسة على الترتيب الآتي:

أ- إن كان الاسم المنسوب إليه منقوصاً وياؤه خامسة أو سادسة نحو: مرتقِي ومرتضِي ومستلقِي ومستعلِي. فإنه يجب عند النسب حذف الياء الخامسة والسادسة قولاً واحداً. لأن الألف مع خفتها تحذف وجوباً في هذا المقام كما سبق في الاسم المقصور. والياء أثقل من الألف فالحذف معها أولى وأحق. تقول في النسب إلى الأسماء المتقدمة: مرتقِيّ ومرتضِيّ ومستلقِي. تحذف ياء النقوص الخامسة والسادسة وجوباً.

وتقول في النسب إلى كلمة: مُحَيِّى (اسم فاعل من حيّا مزيد بتضعيف العين): مُحَوِيّ لأن الياء الأخيرة في محيى خامسة يجب حذفها كما في: متقى ومرتضى. فيبقى بعد حذف الياء الخامسة مثل: قُصَيّ. ويعامل معاملته تحذف منه الياء الأولى وتقلب الثانية واواً. وقد تقدم ذلك في: على وقصي.

هذا ما ذهب إليه أبو عمرو. وذهب المبرد إلى أن النسب إليه: مُحَيِّيّ. بياءين مشددتين وقال إنه أجود عندى لأن اللام قد حذفت ولا أجمع على الكلمة حذفاً بعد حذف لما فيه من الإجحاف.

ب- وإن وقعت ياء الاسم المنقوص رابعة. فإما أن يتحرك الحرف الثاني من كلمتها أو يسكن:

فإن تحرك ثاني كلمتها نحو: يَتَقِي علماً مخفف يَتَّقِي فإنه عند النسب إليه تحذف ياؤه وجوباً لثقله بحركة ثانية وتخفيفاً من هذا الثقل تحذف ياؤه لأن حركة ثانية تحدث فيه ثقلاً مثل الحرف. تقول في النسب إليه: يَتَقِيّ بحذف يائه الرابعة وجوباً.

وإن سكن ثاني كلمتها نحو: داعِي وقاضِي حذفت ياؤه الرابعة وجوباً أيضا على مذهب سيبويه والخليل.

وعلة الحذف ثقل الياء ولأنه إذا كانت الألف الرابعة المنقلبة عن أصل مع خفتها يجوز حذفها كما سبق في المقصور في نحو: ملهى فحق الياء الثقيلة بنفسها وبالكسرة قبلها وجوب الحذف.

فتنسب إليها وتقول: داعيّ وقاضيّ بحذف الياء وجوباً.

ويرى المبرد أن الحرف الساكن كالميت المعدوم ولذلك أجاز في الياء الرابعة في الناقص الذي سكن ثانيه أن تقلب ياؤه واواً ويفتح ما قبلها فيقول في النسب: داعوى وقاضوى.

جـ- وإن وقعت ياء المنقوص ثالثة نحو: عم وشج. وجب عند النسب قلبها واوا تقول: عموى وشجوى.

ولا يجوز بقاء الياء لاستثقال ثلاث ياءات مع كسر أولاها وكسر ما قبل أولاها.

وفي النسب: يقلب كسر ما قبل أولى الياءات فتحة وياء المنقوص واواً وجوباً.

وإنما فتحوا عين المنقوص الثلاثي المكسورة لأنهم قد فتحوا العين في الصحيح اللام في نحو: نمرى ودؤلى في النسب إلى: نمر ودئل ففتحها في معتل اللام أحق وأولى.

وتقلب الياء الثالثة في المنقوص واواً وجوباً سواء أكان أصلها الياء نحو: عموى أو كانت منقلبة عن الواو بسبب كسر ما قبلها نحو: شجوى. والأول مأخوذ من: عمى والثاني مأخوذ من: الشجو.

النسب إلي الاسم المختوم بالياء الساكن ما قبلها:

إذا كان الاسم مختوماً بياء ساكن ما قبلها فإن ياءه قد تكون ثالثة والساكن قبلها حرف صحيح نحو: ظَبْى وظَبْيَة. وقُنْيَة ورُقْيَة. أو الساكن قبلها ألف نحو: رايَة وَارى وآية وآى.

وقد تكون ياؤه رابعة والساكن قبلها ألف نحو: سِقَاية ورماية وهداية. والنسب إلى ذلك يكون على التفصيل الآتى:

١- إذا وقعت الياء ثالثة والساكن قبلها حرف صحيح فإما أن يكون الاسم مختوماً بالتاء نحو: رقية وظبية. أو غير مختوم بالتاء نحو: ظبى ورمْى.

فإن كان مجرداً من التاء لم يتغير فيه شيء اتفاقاً بسبب حصول خفته بسكون العين وصحتها ولأنه لا يوجد في الكلمة ما يوجب التغيير وعندئذ تنسب إليه على أصله فتقول: رَمْيِيّ وظَبْيِيّ. لا خلاف في ذلك بين علماء التصريف.

وإن كان فيه التاء فلا تغيير فيه أيضاً عند سيبويه والخليل. فهما ينسبان إليه على لفظه دون تغيير سوى حذف التاء فيكون في النسب إليه كالمجرد عنها تقول في النسب إلى: ظبية ورُقية: ظبيى. ورقيى. بحذف التاء وحدها.

وذهب يونس إلى أنه بعد حذف التاء يفتح ما قبل الياء لتصير الكلمة خفيفة بقلب الياء ألفاً ثم واواً فيقول في النسب إلى نحو: ظبية ورقية: ظبوي ورقوي. بحذف التاء وقلب الياء ألفاً ثم واواً في النسب.

والذي جرأ يونس على هذا التغيير بفتح ما قبل الياء هو حذف التاء مع قصد الفرق بين المذكر الخالي من التاء وهو: ظبى وبين المؤنث: ظبية.

والذي حمل يونس على ذلك مع بعده عن القياس قول العرب في النسب إلى: قرية: قروي والقياس: قرييّ. فقد جعل يونس ذلك قياساً. وجعله سيبويه والخليل وجمهور علماء التصريف شاذاً لا يقاس عليه.

وإن كان الساكن قبل الياء الثالثة ألفاً: فإما أن يكون بالتاء نحو: آية وغاية أو خالياً من التاء نحو: آى وراى وغاى فعند النسب إليها لك في الياء ثلاثة أوجه:

الوجه الأول:

هو أن تبقى الياء على حالها لا تغيير شيئاً في النسب إليه سوى حذف التاء مما هي فيه فتقول في النسب: آييّ ورَاييّ وغَاييّ.

الوجه الثاني:

هو أن تقلب الياء همزة بعد حذف التاء مما هي فيه فتقول في النسب: آئِيّ ورائِيّ وغائِيّ. والسبب في ذلك عدم استثقال الياء قبل دخول ياء النسب فلما دخلت ياء النسب المشددة حصل بها ثقل باجتماع ثلاث ياءات فخفف هذا الثقل بقلب الياء الأولى همزة قياساً على سائر الياءات المتطرفة المستثقلة بعد الألف.

الوجه الثالث:

هو أن تقلب الياء واواً بعد حذف التاء مما هي فيه عند النسب إليه فتقول: آوِى وراوى وغاوِى. وسبب هذا القلب إلى الواو هو

استثقال الياء باجتماعها مع ياء النسب لأنه قد سبق أن الياء الثالثة المستثقلة المتطرفة تقلب واواً عند دخول ياء النسب كما في عموى وشجوى. في الناقص اليائي وجوباً وقلبت هنا جوازاً لسكون ما قبلها.

وإن كان الساكن قبل الياء الثالثة ياء مدغماً فيها نحو: طَيّ وحَيّ. فقد سبق حكمه في النسب إلى ما كانت الياء المشددة فيه بعد حرف واحد تقول فيه: طووى وحيوى. بفك الإدغام وقلب أولى الياءين واواً إن كان أصلها الواو وإبقاؤها ياء إن كان أصلها الياء. وقلب الياء الثانية فيهما واواً حذراً من اجتماع ثلاث ياءات في الآخر.

ب- وإن كانت الياء الساكن ما قبلها رابعة وكان الحرف الساكن قبلها ألفاً نحو: هداية وسقاية. فإنه يجوز لك في هذه الياء وجهان:

الوجه الأول:

أن تقلب الياء همزة بعد حذف التاء فتقول في النسب: هِدَائِيّ وسِقَائِيّ بقلب الياء همزة في النسب.

الوجه الثاني:

أن تقلب الياء واواً بعد حذف التاء فتقول في النسب: هِداوى وسِقاوى. بقلب الياء واواً قبل ياء النسب.

أما إن كانت الياء الرابعة والخامسة قبلها ياء مدغماً فيها نحو: عَلِيّ وقُصَيّ. الياء فيهما رابعة أدغمت فيما قبلها ونحو: كُرْسيّ. الياء فيه خامسة أدغمت فيما قبلها فقد سبق تفصيل ذلك في النسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة فارجع إليه.

(٥)، (٦): مما يحذف من آخر الاسم المنسوب إليه بسبب ياء النسب هما: علامة التثنية. الألف والنون أو الياء والنون، وعلامة جمع التصحيح لمذكر وهي الواو والنون أو الياء والنون. أو المؤنث وهي الألف والتاء. وكيفية النسب إلى المثنى وجمعي التصحيح نفصله فيما يأتي:

إذا نسبت إلى المثنى:

نحو: الزيدان والزيدَيْن أو جمع المذكر السالم نحو: المسلمون والمسلمين فإن كان غير مسمى بهما رددتهما إلى مفردهما ونسبت إلى المفرد فتقول في النسب إلى: الزيدان والزيدَيْن، والمسلمون والمسلمين: زَيْدِي ومسلِمِيّ بحذف علامتي التثنية والجمع وردهما إلى المفرد.

وحذفت النون منهما لدلالتها على تمام الكلمة وياء النسب كجزء من أجزاء الكلمة.

وحذفت الألف والواو والياء منهما لكون هـــذه الأشــياء علامـــات للإعراب، ولا إعراب في الوسط، وقد انتقل الإعــراب إلـــى يـــاء النسب.

وإن كان المثنى وجمع المذكر السالم مسمى بهما عند النسب بـــأن جعلتهما علمين على شخصين ونسبت إليهما فإن أعربا بـــالحروف اعتباراً بما كان لهما قبل جعلهما علمين. وذلك على سبيل الحكايـــة حذفت علامة التثنية وعلامة الجمع وقلت في النسب إلى:مســـلمان ومسلمَيْن ومسلمون. ومسلمين. أعلاماً معربة على سبيل الحكايـــــة لما كان لهما قبل جعلهما علمين تقول في النســـب إلـــى الجميـــع: مُسْلِمِي. بحذف الألف والواو والياء والنون. ولا ترد إلـــى المفـــرد لأنها أصبحت أعلاماً لا مفرد لها.

والفرق بين هذه الحالة والحالة السابقة التي تأتي فيها بالمفرد أنـــك لو نسبت إلى مثل كلمة أرضون جمع أرض على الحالة الأول أتيت بالمفرد أرْض بسكون الراء ثم نسبت: أرْضي وإذا نسبت إليه علـــى الحالة الثانية بعد أن صار علماً قلت: أرَضي بفتح الراء.

وإن أعربت المثنى وجمع المذكر السالم:

بعد جعلهما علمين بالحركات الظاهرة على النـــون - ولـــم تجعـــل الحروف والعلامات المذكورة للإعراب - نسبت إليهما على لفظيهما

فتقول في النسب إلى: مسلمان ومسلمَين ومسلمُون ومسلمين: مسلمانِيّ ومسلمَيْنِيّ ومسلمونِيّ ومسلميينِيّ.

أجريت مسلمان مجرى: سلمان في لزوم الألف والإعراب على النون إعراب الاسم الذي لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كما تقول في النسب إلى: سلمان: سلمانِيّ.

ويصح أن تجرى جمع المذكر السالم علماً في نحو: زَيدِين مجرى: غِسلين في لزوم الياء والإعراب على النون منونة وتنسب إليه فتقول: زيدينيّ بإثبات الياء والنون كما تقول في النسب إلى: غسلين: غسلينِيّ.

وهذه الطريقة تيسر لنا النسب إلى الأعلام التي جاءت على صورة المثنى أو جمع المذكر السالم مثل: زيدون وحمدان وخلدون وفلسطين فإنه ينسب إليها على لفظها فتقول: زيدوني وحمداني وسلماني وحمدوني وفلسطيني.

ويصح أن تجرى زيدون مجرى هارون في لزوم الواو وجعل الإعراب على النون ومنع الصرف للعلمية وشبه العجمة تقول في النسب إليه: زيدونِيّ كما تقول في النسب إلى هارون: هارونِيّ.

ويصح أن تجرى زيدون مجرى عَرَبُون في لزوم الواو وجعل الإعراب على النون منونة قلت في النسب إليه: زيدوني أيضاً كما تقول: عربوني.

النسب إلي جمع المؤنث السالم:

إذا أردت النسب إلى جمع المؤنث السالم نحو: مسلمات ففيه التفصيل الآتي:

١- إذا كان جمع المؤنث السالم باقياً على جمعيته ولم نجعله علماً على شخص أو شيء وجب عند النسب إليه رده إلى مفرده فتقول في النسب إلى: مسلمات وضَخْمات وتَمَرات وشَعَرات: مسلميّ وضخميّ وتَمْرِيّ (باسكان الميم) وشَعْرِيّ (بإسكان العين).

٢- وإن نسبت إليه بعد جعله علماً وحكيت إعرابه حالة الجمع حذفت علامة الجمع ونسبت إليه على لفظه من غير أن ترده إلى واحدة فتقول في النسب إلى: مسلمات وضَخْمات وتَمَرات وشَعَرات: مسلمي وضَخْمي وتَمَرِي وشَعَرِي (بفتح الميم في: تمري والعين في: شَعَرِي) وذلك لأنك لم تردهما إلى المفرد. وإنما حذفت التاء وأبقيت الحفاظ على القدر الباقي من الكلمة بحركاته الموجودة في الجمع.

والفرق بين النسب مع الرد إلى المفرد وبين النسب بغير رد إلى المفرد يظهر في النسب إلى: تَمَرات وشَعَرات جمع تَمْرة وشَعْرة. بفتح الميم والعين في الجمع وسكونهما في المفرد وفي النسب إلى مفردهما تقول: تَمْرِى وشَعْرِى بسكون الميم والعين لأنك رددت الجمع إلى الواحد وفي النسب إلى الجمع علماً حاكياً إعرابه حالة الجمع تقول: تَمَرِى وشَعَرِى (بفتح الميم والعين وحذف علامة الجمع دون الرد إلى الواحد).

٣- وإذا نسبت إلى المجموع بالألف والتاء مسمياً به علماً ولم تحك إعرابه حالة الجمع وإنما أعربته إعراب ما لا ينصرف للعلمية والتأنيث فإنك تنسب إليه بتنزيل تائه منزلة تاء التأنيث فتحذفها لأنها للتأنيث. وتحذف الألف أيضاً أو تقلبها واواً بتنزيلها منزلة ألف الاسم المقصور أي تعطي ألفه بعد حذف التاء ما تستحقه من الحذف أو القلب واواً فتقول في النسب إلى: مسلمات وسرادقات: مسلمِيّ وسرداقِيّ بحذف التاء أولاً وحذف الألف الخامسة في مسلمات والسادسة في سرادقات.

وتقول في النسب إلى: تَمَرات. شَعَرات تَمَرِيّ: وشَعَرِيّ بحذف التاء أولاً وحذف الألف وجوباً بعد حذف التاء لأنها صارت رابعة في كلمة تحرك حرفها الثاني. وكذلك مثل النسب إلى بركات علماً

تقول بَركيّ بحذف التاء ثم الألف الرابعة وثاني الاسم متحرك. وكل ما كان كذلك يحذف رابعه عند النسب.

وتقول في النسب إلى: ضَخْمات مما كان ثانيه ساكناً وألفه رابعة: ضَخْمِيّ وضَخْمَوِي وضخماوي. فبعد حذف التاء يجوز لك حذف الألف أو قلبها واواً أو قلبها واواً وزيادة ألف قبلها. ثلاثة أوجه جائزة كما تقول في: حبلى: حبلى بحذف الألف وحبلوى بقلبها واواً وحبلاوى بقلبها واواً وزيادة ألف قبلها.

أما ما ألحق بالمثنى أو جمع المذكر السالم أو المؤنث السالم فحكمه حكم ما ألحق به تقول في النسب إلى: اثنين الملحق بالمثنى: اثنى أو ثَنَوِي. وفي النسب إلى: عشرين. الملحق بجمع المذكر السالم: عِشْرِي. وفي النسب إلى: أولات الملحق بجمع المؤنث السالم: أولِيّ .. وهكذا.

كيفية النسب إلي الثلاثي المكسور العين:

إذا أردت النسب إلى اسم ثلاثي مكسور العين نحو: نَمِر وخَرِب. ونحو: إبِل. ونحو دُئِل وجب فتح عينه المكسورة لأن الثلاثي المكسور العين يأتي على ثلاثة أوزان:

- فَعِل (بفتح الفاء وكسر العين) نحو: نَمِر وخَرِب.
- فِعِل (بكسر الفاء والعين) نحو إبِل.
- فُعِل (بضم الفاء وكسر العين) نحو: دُئِل.

وعند النسب إلى الأسماء السابقة تقول: نَمَرِى وإِبَلِى ودُئَلِيّ. تفتح العين في جميعها وجوباً لأنك لو لم تفتح العين لصارت جميع حروف الكلمة المبنية على الخفة وهي الثلاثية المجردة من الزوائد أو أكثرها في غاية من الثقل بتتابع الأمثال من الياء والكسرة لأنها في نحو: إِبِلِيّ. إذا لم تفتح ثانية قد تتابعت الكسرات بعدها ياء في جميع حروفه وفي هذا غاية الثقل. وأما: نَمِرِى ودُئِلى فلم يسلم من الكسر إلا الحرف الأول. لذلك تخلصوا من توالي الثقيلات من الكسرة والياء بفتح عين الكلمة لتخف.

أما إذا لم تكن الكلمة ثلاثية فقد خرجت بزيادتها عن الثلاثة من البناء الموضوع على الخفة وهو الثلاثي ولذلك لا يستنكر فيها توالي الأمثال الثقلاء لأنها لم تكن في أصل وضعها في اللغة مبينة على الخفة تقول في النسب إلى: تَغْلِب (قبيلة) ويثرب ومغرب ومشرق. ومستخرج ومدحرج: تغلِبى ويثرِبى ومغرِبى ومشرِقِى ومستخرِجِى ومدحرِجِى. فقد توالت الكسرات مع الياء ولم يستثقل. لأن البناء فيها لم يوضع على الخفة كالثلاثي. هذا ما ذهب إليه الخليل ولذلك كان النسب إلى تَغْلب عنده على: تَغْلَبِى بفتح اللام شاذ لا يقاس عليه.

وذهب المبرد إلى استثناء ما سكن ثانية مما كان على أربعة أحرف نحو: تَغْلب ويَثْرِب ومَشْرِق ومَغْرِب فأجاز فيه وجهين قياساً مطرداً عنده:

الوجه الأول:

جواز فتح ما قبل حرفه الأخير عند النسب فيقول: تغلَبِيّ بفتح اللام.

الوجه الثاني:

بقاء كسر ما قبل حرفه الأخير عند النسب فيقول: تغلِبي بكسر اللام. فالوجهان عنده جائزان قياساً مطرداً.

وقد علل ذلك بأن الحرف الثاني لسكونه كالميت المعدوم فألحقه بالثلاثي المكسور العين وأجاز فتح ما قبل حرفه الأخير مع الكسر فقال: تغلَبي ويثرَبي بفتح الحرف الثالث جوازاً والرأي الصحيح ما ذهب إليه الخليل لأنه لم يسمع فتح الثالث إلا في: تَغْلَبِي.

الثاني:

ما يحذف من الاسم المنسوب إليه من الأمور المتصلة بآخره:

سبق أن ذكرنا أن هناك أشياء تحذف من آخر المنسوب إليه بسبب ياء النسب وأمور أخرى تحذف منه مما هو متصل بآخره وقد أوفينا الحديث حقه بالنسبة للأمور التي تكون في آخره.

وهنا نتناول الأمور التي تتصل بالآخر فنقول:

يحذف لأجل ياء النسب من الاسم المنسوب إليه أمور تتصل بـآخر المنسوب إليه وهي ستة أمور نتناولها بالتفصيل الآتي:

أولها:

النسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة:

تحذف الياء المكسورة المدغم فيها ياء أخرى: فقد يأتي الاسم المنسوب إليه صحيح الآخر وقبل حرفه الأخير الصحيح ياء مشددة مكسورة نحو: هيِّن وبيِّن وطيِّب وجيِّد وطَيِّء وسيِّد وميِّت بوزن فَيْعِل أو: غُزَيِّل (تصغير غزال) بوزن: فُعَيِّل، ومُبَيِّن بوزن: مُفَيْعِل. وأسيِّد بوزن أفَيْعِل.

لا فرق بين أن تكون هذه الياء أصلية نحو: طيب أو منقلبة عن واو نحو: ميّت وسيّد أو زائدة نحو: غُزَيِّل.

فعند النسب إلى هذه الأسماء يجب عليك حذف الياء الثانية المكسورة فتقول في النسب إليها: سَيْدِي ومَيْتِيّ وغُزَيْلِيّ ومُبَيْنِيّ وأسَيْدِيّ.

وعلة حذف الياء الثانية المكسورة من هذه الأسماء في النسب وجوباً كراهيتهم في آخر الكلمة اجتماع ياءين مشددتين ليس بينهما إلا حرف واحد مع كسر الياء الأولى المشددة وكسر الحرف الفاصل بينها وبين ياء النسب.

ولم يخففوا هذه الكلمات بحذف إحدى ياءي النسب لأنهما معاً علامة النسب. ولم يخففوا الكلمة بحذف كسرة ما بين الياءين المشددتين لأنهم التزموا في قواعدهم بوجوب كسر ما قبل ياء النسب.

ولم يخففوا بحذف الياء الأولى الساكنة لئلا تبقى ياء مكسورة بعدها حرف مكسور بعده ياء النسب المشددة والنطق بذلك أثقل وأصعب من النطق بالياءين المشددتين. فلم يبق عندهم إلاّ حذف الياء المكسورة من أُولى الياءين المشددتين ولا تحذف هذه الياء المكسورة إلا بثلاثة شروط:

(١) أن تكون متصلة بالحرف الأخير في الكلمة فإن فَصَل بينها وبين الحرف الأخير حرف لم تحذف الياء المكسورة لخفة الثقل بوجود فاصلين نحو: مُهَيِّيم بوزن: فعيعيل. مصغر مهيام تقول في النسب إليه: مُهَيِّيمِيّ. من غير أن تحذف الياء المكسورة لوجود فاصلين بينها وبين ياء النسب.

(٢) أن تكون الياء المشددة مكسورة فإن كانت مفتوحة لم تحذف في النسب نحو مُبَيَّن اسم مفعول من بَيّن تقول في النسب مُبَيَّنِي من غير حذف لأن الياء المشددة مفتوحة.

(٣) أن تكون الياء المكسورة مشددة فإن كانت مفردة لم تحذف لخفة الثقل نحو: مُغْيِل بوزن: مُفعِل اسم فاعل من قولهم: أغيلت المرأة ولدها إذا أرضعته وهي حامل.

وجاء شاذاً عن القياس قولهم في النسب إلى طيِّئ بياء مشددة مكسورة حيث قالوا: طائي والقياس: طَيْئي بحذف الياء المكسورة. ولكنهم بعد حذف الياء المكسورة قلبوا الياء الساكنة ألفاً على غير قياس لأنها لا تقلب ألفاً إلا المتحركة المفتوح ما قبلها ويجوز أن يكون الشذوذ في: طائي بسبب أنهم حذفوا الياء الساكنة وقلبوا المتحركة بالكسر ألفاً.

ثانيهما:

حذف الياء من فَعِيلة (بفتح الفاء وكسر العين وياء بعدها) نحو: حنيفة وخديجة ومدينة وبجيلة.

إذا كان الاسم المنسوب إليه على وزن فعيلة لزمه عند النسب إليه ثلاثة أمور:

(١)حذف التاء وهو مطرد في النسب.

(٢)حذف ياء فَعِيلة بشرط أن تكون عين الكلمة صحيحة غير مضعفة وحذفت الياء بعد حذف التاء للفرق بين المذكر والمؤنث لأن النسب إلى: حنيف ومدين مذكرين: حَنِيفِيّ ومَدِينِيّ.

وحذفوا الياء من المؤنث دون المذكر لأن المذكر أوّل فنسب إليه على لفظه فلما أرادوا النسب إلى المؤنث فصلوا بينهما بتخفيف الثقل في المؤنث بحذف الياء دون المذكر.

(٣)قلب كسرة الحرف الثاني في الكلمة فتحة لئلا تتوالى كسرتان بعدهما ياء النسب المشددة لأن نحو: حنيفة. بعد حذف التاء والياء صارت على ثلاثة أحرف مكسور الوسط. فإذا دخلت ياء النسب لزم كسر ما قبلها فتتوالى كسرتان وياء النسب وفي هذا ثقل شديد.

تقول في النسب إلى الأسماء السابقة: حَنَفِي وخَدَجِيّ ومَدَنِي وبَجَلِيّ بحذف التاء والياء وقلب كسرة الحرف الثاني فتحة.

أما إن كان عين فَعِيلة معتلة نحو: طويلة وعويصة لم تحذف الياء وينسب إليه على لفظه بعد حذف التاء فتقول: طويلي وعويصي لأنك لو حذفت الياء وقلت في النسب: طَوَلِي وعوصي لزم قلب عين الكلمة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فتقول: طالي وعاصي وفي هذا إبعاد للكلمة عن أصلها. وإذا لم تقلب العين ألفاً مع تحركها وانفتاح ما قبلها خالفت القواعد الصرفية وكلا الوجهين غير جائز فلم يبق إلا أن تنسب إليه على لفظه.

وأما إذا كانت عين فعيلة مضعفة نحو: جليلة وعزيزة وشديدة. لم تحذف ياء فعيلة وتنسب إلى هذه الأسماء على لفظها بعد حذف التاء فتقول: جَلِيلِيّ، وعزيزِيّ، وشديدِيّ. لأنك لو حذفت الياء من فعيلة مع تضعيف العين وقلت في النسب: جَلَلِي وعَزَزِي لوجب إدغام

المثلين وهو يبعد الكلمة عن أصلها وفي بقاء المثلين من غير إدغام ثقل للكلمة وعلى ذلك فكلا الأمرين لا يحتمل لذلك لم يحذفوا يـاء فعيلة إذا كانت مضعفة العين.

ومما شذ عن القياس قولهم في النسب إلى: سليقة: سليقي. نبهوا بذلك على الأصل المرفوض.

كما شذ قولهم في النسب إلى: عميرة كلب وسليمة الأزد (وهما قبيلتان): عَميرى وسليمى. والقياس: عمرى. وسلمى ولكنهم أرادوا أن يفرقوا في النسب بين هاتين القبلتين وبين أي قبيلة أخرى تسمى بعميرة أو سليمة. والقياس إذا سميت قبيلة بسليمة أو عميرة أن تنسب إليها على: سلَمِى وعَمَرِى على القياس.

ثالثهما:

حذف الياء من فُعَيْلة (بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء) نحو: مُزَينة وجُهَينة وعُيَيْنة ونُوَيْرة.

إذا كان الاسم المنسوب إليه على وزن: فُعَيلة لزمه عند النسب إليه أمران:

(١) حذف التاء وهذا عام في النسب في كل ما كان فيه تاء في آخره.

(٢) حذف الياء من فُعَيلة بشرط عدم تضعيف العين.

فإذا نسبت إلى الأسماء المتقدمة قلت: مُزَنِــــى، وجُــهَنِى وعُيَنِــــىّ، ونُوَرِىّ بحذف التاء والياء من فُعَيلة.

أما إذا كانت العين مضعفة نحو: هُرَيرة وقُلَيْلة فلا تحذف ياء فُعَيلــة بل تحذف التاء فقط وتنسب إليه على لفظه تقول: هريرىّ وقُلَيْلِـــى. بحذف التاء وإبقاء الياء.

والعلة في اشتراط عدم تضعيف العين لكي تحذف ياء فُعَيلة لما تقدم في فَعيلة (بفتح الفاء) لأنه لو حذف الياء مع تضعيف العين وقـــال: هُرَرى وقُلَلى لوجب إدغام المثلين وفيه إبعاد للكلمة عن أصلها ولو تركهما من غير إدغام ثقلت الكلمة فالأمران غير جائزين لذلك لـــم تحذف الياء.

وإنما لم يشترطوا صحة عين الكلمة كما اشترطوا ذلك فـــي فَعيلـــة لأن نحو: عُيَيْنة وقُوَيمة تصغير عين وقيمة أو قامة إذا حذفت يـــاء فُعَيْلة منه لم تكن الياء والواو متحركتين مفتوحاً ما قبلـــها لأن مـــا قبلهما مضموم فلم يكتمل لهما ما ينقلبان به ألفاً كما اكتمل ذلك فـــي: طويلة لذلك لم يشترطوا هنا لحذف الياء صحة العين.

رابعهما:

حذف الواو من: فَعُولة (بفتح الفاء وضم العين) نحو: حَلُوبة. وشَنُوءة وعَدُوّة.

إذا كان الاسم المنسوب إليه على وزن: فَعُولة لزمه عند النسب إليه ثلاثة أمور:-

(١) حذف التاء وذلك مطرد في النسب إلى ذى التاء.

(٢) حذف واو فَعُولة بشرطين أن تكون عينه صحيحة وأن تكون غير مضعفة تشبيهاً لواو فعولة بياء فَعيلة (بفتح الفاء) لاشتراكهما في المد وفي المحل وهو وقوعهما بعد العين.

(٣) فتح عين فعولة حملاً لها على عين فَعيلة (بفتح الفاء) فإذا أردت النسب إلى الأسماء المتقدمة قلت في: حلوبة: حَلَبِيّ، وشنوءة :شَنَئِى، عدوة: عَدَوِى، تحذف منها التاء والواو وتفتح العين.

وحذف واو فعولة إذا لم تكن عينها معتلة ولا مضعفة هو مذهب إمام النحاة سيبويه وحجته في ذلك قولهم في النسب إلى شنوءة: شَنَئِى ولم يسمع غير هذا اللفظ منسوباً عن العرب فجعله سيبويه أصلاً يقاس عليه غيره مما كان على فعولة لأنه لم يسمع عن العرب ما يخالفه.

فسيبويه يلحق فعولة بفعيلة سواء كانت فعولة صحيحة اللام نحو: حلوبة أم معتلة اللام نحو: عدوة في أمرين:

(١) حذف حرف المد وهو الواو.

(٢) فتح عين فعولة بعد أن كانت مضمومة.

وذهب أبو العباس المبرد إلى منع حذف الواو من فعولـــة مطلقــاً وأما: شَنَئِي فهو شاذ عنده والقياس: شَنُوئِي. فهو يرى أن النســب إلى: حلوبة وعدوة وحلوب وعدو: هو: حلوبي وعدوى لا فرق بين المؤنث والمذكر. لا في صحيح اللام ولا في معتل الـــلام فـــهو لا يحذف واو فعولة من أحدهما ولا يقلب الضمة فتحة.

أما سيبويه فيفرق بين المذكر والمؤنث فيقول فـــي النســب إلـــى: حلوب وعدو: حلوبي وعدوى. وفي حلوبة وعدوة: حلبي وعـــدوى بحذف واو فعولة في المؤنث وفتح العين.

ومذهب المبرد في ذلك قوى وقد سبقه إلى هـــذا الـــرأي الأخفــش والجرمي فهما يذهبان إلى وجوب بقاء واو فَعُولة وبقاء ضمة العين وشنئى عندهم شاذ لا يقاس عليه.

خامسها:

حذف ياء فَعِيل (بفتح الفاء وكسر العين وياء بعدها):

إذا كان الاسم المنسوب إليه على وزن: فَعِيل فإن كان صحيح الـلام نحو: حنيف وشريف لم يحذف منه شيء عند النسب إليـــه تقـــول: حنيفي وشريفي. للفرق بين النسب إلى المذكر والمؤنث حيث قـــالوا في: حنيفة وشريفة: حنفي وشرفي بحذف الياء في المؤنث خاصة.

وإن كان فعيل معتل اللام نحو: على وغنى لزمه عند النسب إليه حذف الياء الأولى الساكنة وقلب كسرة الثاني فتحة وقلب الياء الثانية ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها الآن ثم قلب الألف واواً تنسب إليه فتقول: عَلَوِى وغَنَوِى. وكذا قالوا في النسب إلى المؤنث: عَلِيَّة وغَنِيّة. لم يفرقوا بين المذكر والمؤنث في المعتل اللام كما فرقوا بينهما في الصحيح اللام. والسبب في ذلك حصول الثقل المفرط لو قالوا: علِيِّى وغَنِيِّىّ. بأربع ياءات في البناء القريب من الثلاثي فقد دعاهم هذا الثقل إلى ترك الفرق بين المذكر والمؤنث في النسب إلى معتل اللام.

وشذ قولهم في النسب إلى: ثقيف: ثقفىّ بحذف الياء والقياس: ثَقيفىّ بالياء لصحة اللام، وللفرق بين المذكر والمؤنث.

سادسها:

حذف ياء فُعَيْل (بضم الفاء وفتح العين وياء ثالثة ساكنة).

إذا كان الاسم المنسوب إليه على: فُعَيل فإن كان صحيح اللام لم تحذف ياؤه. فتقول في النسب إلى: عُقَيْل ومُلَيْح: عُقَيلىّ ومليحىّ. وإنما لم تحذف الياء مع صحة اللام للفرق بين المذكر والمؤنث في نحو: عقيلة ومليحة. وقد سبق تعليل ذلك في فعيل (بفتح الفاء).

وإن كان الاسم المنسوب إله على فُعَيّل معتل اللام نحو: قُصَيّ لزمه عند النسب إليه حذف الياء الأولى الساكنة وقلب الثانية ألفاً ثم قلب الألف واواً فتقول فيه: قُصَوِى بحذف الياء من المعتل اللام. لا فرق في ذلك بين المذكر: قُصَى وبين المؤنث: قُصَيَّة وأُميَّة وإنما حذفت الياء من المذكر والمؤنث كراهة اجتماع أربع ياءات لوقيل: قُصَيِّيّ، وأُميِّيّ في المذكر.

وجاء شاذاً قولهم في النسب إلى: قُريش وهُذَيل: قُرَشِى، وهُذَلِى بحذف الياء والقياس: قُرَيشِى وهذيلى بإبقائها.

كيفية النسب إلي ما آخره واو:

إذا أردت النسب إلى اسم آخره واو فقد يكون ما قبل الواو ساكناً صحيحا وقد يكون معتلاً. والواو قد تكون ثالثة نحو: غَزْو وبَدْو. وغَزْوة ورِشْوة وعُرْوة. وقد تكون رابعة نحو: عِلاوة وشَقَاوة. وقد تكون خامسة نحو: مَغْزُوّ ومَدْعُوّ.

وقد يكون ما قبل الواو متحركاً ولا تكون الحركة إلا ضمة وذلك خاص بالأسماء المختومة بتاء التأنيث نحو: ترقوة وعرقوة وقلنسوة. وإنما وجب ضم ما قبل الواو حتى لا ينقلب ألفاً لو فتح ما قبلها أو ياء لو كسر ما قبلها كما وجب أن يكون مختوماً بالتاء لأنه لو لم يختم بها لوقعت الواو طرفاً في الاسم المتمكن بعد ضمة فيجب قلبها ياء وقلب الضمة كسرة كما قالوا: أدل وأجر: جمع دلو

وجرو. وأصلهما: أدلُوٌ وأجرُوٌ. قلبت الضمة كسرة والواو ياء ثم أعلت الكلمة إعلال قاض.

فعند النسب إلى هذه الأسماء نتبع الخطوات الآتية:

(١)إن كان الاسم المنسوب إليه مختوماً بالواو الساكن ما قبلها سواء أكان ما قبلها صحيحاً أو معتلاً فإننا عند النسب إليه نبقى هذه الواو ولا نحذفها سواء أكانت ثالثة أم رابعة أم خامسة تقول في النسب إلى: غزو. وبدو. وغزوة. والواو فيها ثالثة. وإلى: مغزُوّ ومدعُوّ. والواو فيها خامسة تقول فيها: غَزْوِى. وبدْوِى. وشَقَاوِى. وعَداوِى. ومغزُوِى. ومدعُوِى.

ذلك لأن الواو لا تستثقل قبل ياء النسب إذا سكن ما قبل الواو لأن تغاير حرفي العلة وهما الواو وياء النسب بعده وسكون ما قبلهما يخففان أمر الثقل.

(٢)وإن كان الاسم المنسوب إليه آخره واو مضموم ما قبلها وذلك لا يكون إلا في الأسماء المختومة بتاء التأنيث نحو: ترقوة وعرقوة. والواو فيها رابعة، وقلنسوة. والواو فيها خامسة فإنه عند النسب إليها يجب أن تتوافر فيها ثلاثة أمور:

- أن تحذف منها تاء التأنيث لأنها لا تجامع ياء النسب.

- أن تقلب الواو المضموم ما قبلها ياء لأنها صارت بعد حذف التاء طرفاً بعد ضمة، والواو إذا كانت متطرفة بعد ضمة في الاسم المتمكن تقلب ياء.
- أن تقلب الضمة كسرة لتناسب الياء المنقلبة عن الواو فيصير الاسم المنسوب إليه منتهياً بياء قبلها كسرة فيصير: تَرْقِي وعَرقِي. وقَلَنْسِي ثم تلحق به ياء النسب ويأخذ حكمه في النسب من حذف يائه أو قلبها واواً. إن كانت رابعة، وحذفها وجوباً إن كانت خامسة وقلبها واواً وجوباً بعد فتح ما قبلها إن كانت ثالثة.

فتقول في النسب إلى: سُروة وغُزوة: سَرَوِىّ، وغَزَوِى: كعَمَوِى وشَجَوِى. تحذف التاء ثم تقلب الواو ياء والضمة كسرة فتصير: سَرِى وغَزِى. فقد أصبحت فيها الياء ثالثة مكسوراً ما قبلها فتقلب واواً والكسرة فتحة.

وتقول في النسب إلى: ترقوة وعرقوة: تَرْقِىّ أو تَرْقَوِى. وعَرْقَوِىّ. أو عرْقى كما تقول: قاضىّ أو قاضوى. تحذف التاء وتقلب الواو ياء والضمة كسرة فتصير: تَرْقِي وعَرْقِي والياء فيه رابعة يجوز حذفها وإلحاق ياء النسب أو قلبها واواً والكسرة قلبها فتحة.

وتقول في النسب إلى: قلنسوة: قَلَنْسِيّ. تحذف التاء وتقلب الواو ياءً والضمة كسرة ثم تحذف الياء وجوباً لأنها خامسة وتلحق ياء النسب.

ويرى بعض الصرفيين أن التاء فيما سبق حافظة للواو من التطرف لأن في التاء جزئية من الكلمة بدليل انتقال الإعراب إليها كتاء التأنيث. ولذلك نسب إلى نحو: سروة بقوله: سَرُوِى. وفي النسب إلى: ترقوة: تَرْقُوِى. وفي النسب إلى: قَلَنْسُوة: قلنسُوِى بالواو المضموم ما قبلها في الجميع. وهذه اللغة لغة قوية لأن الواو لا تستثقل قبل ياء النسب. وعلى هذه اللغة لا تغيير في الاسم المنسوب إليه الذي ينتهي بواو تحرك ما قبلها بالضم أو سكن مادام مختوماً بتاء التأنيث.

كيفية النسب إلي الاسم الممدود:

وهو ما كان من الأسماء معرباً آخره همزة قبلها ألف زائدة. وهمزة الممدود إما أن تكون منقلبة عن أصل هو الواو نحو: كساء. دعاء. سماء. أو الياء نحو: بناء ورداء.

وإما أن تكون منقلبة عن ياء زائدة للالحاق بأصل نحو: علباء وحرباء ملحقان بسرداح[1].

---

(1) السرداح: الناقة النجيبة أو الطويلة.

وإما أن تكون همزته أصلية نحو: قراء، وضّاء، ابتداء، إنشاء.

وإما أن تكون همزته زائدة للتـــأنيث نحـو: حمـــراء وصحـــراء. وحسناء.

ولكل واحد من الهمزات الأربع حكم خاص به على النحو الآتي:

(أ)، (ب) إن كانت الهمزة منقلبة عن أصل نحـــو: كســـاء ودعـــاء وسماء وبناء ورداء. أو كانت زائدة للالحاق بحرف أصلي نحـــــو: علباء وحرباء. جاز فيهما عند النسب إليهما وجهان:-

(١)قلب الهمزة واواً تقول: كساوى، دعاوى، سماوى، بنــاوى، رداوى، علباوى، حرباوى،.

(٢)إبقاء الهمزة على حالها تقول: كسائي. دعـــائي. ســـمائي. بنائي. ردائي. علبائي. حربائي.

لكن الأجود في الهمزة المنقلبة عن أصل أن تبقى بعينها لشدة قربها من الأصل.

والأجود في الملحقة بالأصل قلبها واواً لشدة قربها من الهمزة التـــي للتأنيث في نحو: حمراء وحسناء؛ لأنها زائدة مثلها.

تقول في المنقلبة عن أصل: كسائي ودعائي وسمائي وبنائي. وهـــو أجود.

ونقول: كساوى ودعاوى وسماوى وبناوى وهو قليل جائز.

وتقول في الملحقة بالأصل: علباوي وحرباوي وهو أجود.
وتقول: علبائى وحربائى وهو قليل جائز.

جـ- وإن كانت الهمزة أصلية نحو: قراء ووضاء وابتداء وإنشاء. فإنك تقول في النسب إليها: قرائي ووضائي وابتدائي وإنشائي بإبقائها الهمزة وجوباً.

ونحو: قراوى ووضاوى وابتداوى وإنشاوى بالواو شاذ قليل.

د- وإن كانت الهمزة للتأنيث نحو: صحراء وحسناء وحمراء قلت في النسب إليها: صحراوى وحسناوى وحمراوى بقلب الهمزة واواً وجوباً.

وإنما أوجبوا إبقاء الهمزة فيما كانت همزته أصلاً وأوجبوا قلبها واواً فيما كانت همزته زائدة للتأنيث لأنهم قصدوا الفرق بين الأصلي المحض والزائد المحض. فجعلوا تغيير الهمزة إلى الواو بالزائد أولى.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول:
بأن الاسم الممدود إذا نسبت إليه وكانت همزته أصلية بقيت. تقول: قرائي وقلبها واواً شاذ قليل نحو: قراوى.

وإنْ كانت همزته منقلبة عن أصل أو زائدة ملحقة بأصل جاز فيها الوجهان. لكن إبقاء الهمزة في المنقلبة عن أصل أولى من قلبها واواً. وقلب الهمزة واواً في الملحقة بالأصل أولى من إبقائها.

وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث وجب قلبها واواً وشذ إبقاؤها همزة.

كيفية النسب إلي ما جاء على حرفين:

إذا كان الاسم المنسوب إليه على حرفين فإما أن يكون موضوعاً في أصل اللغة على حرفين ويسمى الثنائي وضعاً، وإما أن يكون له ثالث قد حذف لسبب ما ويسمى: الثلاثي الذي حذف أحد أصوله.

أولاً: النسب إلى الثنائى وضعا:

إذا أردت النسب إلى الثنائى وضعاً فإما أن تنسب إليه بعد جعله علماً للفظه نحو: كم. من. ما. هل. أعلاماً على ألفاظها.

وإما أن تنسب إليه بعد جعله علماً على غيره كأن تسمى شخصاً مثلاً: كم أو: من أو: هل أو: ما أو: لا أو: كى أو: لو.

١- فإن جعلته علماً للفظه وجب تضعيف ثانيه عند النسب إليه فتقول في النسب إلى: كم. هل. منْ (وآخرها حرف صحيح): كمِّى. وهلِّى. ومَنِّى وتقول في النسب إلى: ما. لا – كي. في: (وآخرها حرف علة): مائي أو ماوى، ولائي أو لاوى. وكيوى. وفيوى.

ففي ما ولا: ضعفت الألف فقلبت الثانية همزة لأن الألف إذا اضطررت إلى تحريكها صارت همزة فأصبحت: ماء، لاء قبل النسب إليها فإذا نسبت غليها جاز لك أن تبقى الهمزة أو تقلبها واواً لأن الزائد للتضعيف بمنزلة الأصل. وقد سبق أن الهمزة إذا كانت مبدلة من أصل جاز فيها التصحيح والقلب واواً. كما قلنا في: كساء ورداء: كسائي وردائي، ورداوى. فكذلك ها هنها.

وفي نحو: كم وهل ومن ولو ضعفت الثاني ونسبت إليه.

وفي نحو: كى وفى ضعفت الياء فيهما ثم قلبت الثانية واواً ونسبت إليهما فقلت: كيوى وفيوى. كما تنسب إلى: حَيّ وطَيّ فتقول: حيوي وطووي.

٢- وإن جعلته علماً على غير لفظه ونسبت إليه وجب تضعيف ثانيه إذا كان الثاني حرف علة فتقول في: ما. لا. كى. في. لو أعلاماً على أشخاص عند النسب إليها: مائي أو ماوي. ولائي أو لاوى. وكيوي، وفيوى، ولوّى كما فعلت فيما كان علماً على لفظه.

أما إذا كان ثانية حرفاً صحيحاً فلا يضعف وينسب إليه على لفظه فتقول في النسب إلى: كَم. هَلْ. مَنْ: كَميّ. وهَلِيّ. ومَنِيّ. بتخفيف الميم واللام والنون وكسرها لياء النسب. وإنما لم يضعف الحرف الثاني الصحيح فيما جعل علماً لغير لفظه لأنه قد انتقل من معنى

لمعنى آخر أجنبي عنه فلو ضعف لكان تغييراً له في اللفظ والمعنى جميعاً فيبعد عن أصله كثيراً.

بخلاف ما جعل علماً للفظه فإنه إنما نقل من المعنى إلى اللفظ فلا بأس بتضعيف ثانيه ليصير على أقل أوزان المعربات.

ثانياً: النسب إلى ما كان على ثلاثة حذف أحدها:

إذا كان الاسم المنسوب إليه على ثلاثة أحرف حذف أحدها فعند النسب إليه يتبع الآتي. لأن الاسم الثلاثي قد يكون محذوف الفاء أو العين أو اللام:

(١) ما حذف فاؤه:

إذا كان الاسم المنسوب إليه ثلاثياً محذوف الفاء نحو: عدة، وصفة: صحيح اللام، ونحو: شية ودية: معتل اللام. فإنك عند النسب إليه يجب عدم رد الفاء إليه إن كانت لامه صحيحة ويجب عليك رد الفاء إليه إن كان لامه معتلة.

فتقول في النسب إلى: عدة، دعة، وسعة، وصفة، عِدِيّ، دِعِيّ، وسِعِيّ، وصِفِيّ لأن حذف فائه قبل النسب قياس فيه لأنه مصدر فعل كانت فاؤه واواً حذفت في المضارع والأمر لوقوعها بين الياء المفتوحة والعين المكسورة في المضارع فأتبع المصدر للفعل في عدم رد المحذوف إليه من غير ضرورة مع قيام العلة لحذفه وأيضاً لأن الفاء ليست موضعاً للتغيير كاللام حتى يتصرف بردها بلا

ضرورة، وتقول في النسب إلى: شية ودية: وشوى، وودوى. بـــرد الفاء وجوباً عند اعتلال لامه. لأن السبب في رد الفاء وجوبـــاً أن تاءه تسقط وتخلفها ياء النسب وياء النسب أضعف اتصالاً بالكلمـــة من التاء. لأن ياء النسب كالكلمة المنفصلة. فكأنّ الكلمة المعربة قـد بقيت على حرفين ثانيهما لين كالمتطرف. لأن ياء النسب كالمعدوم. ولا يجوز في الاسم المعرب تطرف حرف اللين ثانياً إذ قد يســقط لالتقاء الساكنين لأجل التنوين أو غيره. فيبقى الاسم المعرب علـــى حرف واحد وذلك لا يجوز. ولهذا رُدت إليه الفاء المحذوفة وجوبـــاً حتى تصير الكلمة على ثلاثة ثالثها لين نحو: عصا. فرد الفاء عنــد النسب قد اقتضته الضرورة الملحة وهي أنه لا يجوز تطرف حرف اللين ثانياً في الاسم المعرب. وعلة حذفها في المصدر باقيـــة فـــي النسب وهي اتباعه للفعل. لكن الضرورة اقتضت رده كما سبق.

وإذا رُدَّت الفاء عند النسب بقيت كسرة العين عند سيبويه كما كانت في الأصل. ولم تجعل ساكنة لأن رد الفاء كان لضرورة عارضـــة في النسب لذلك لم تحذف كسرة العين اللازمـــة فصـــار: وِشـــيِي وودِيِي ثم فتحت العين كما فتحت في: نمَرِى. فانقلبت الياء ألفاً ثـــم واواً فصار: وِشَوِى، ووِدَوِى.

وأبو الحسن الأخفش يسكن العين فيما أصله السكون عند رد الفـــاء في النسب والعين في: شية ودية أصلها الســـكون فيصـــير الاســـم

المنسوب إليه عنده: وِشْياً، ووَدْياً كظبي ثم يَنْسب إليه دون تغيير فتقول: وِشْيِيّ، ووَدْيِيّ.

(٢) ما حذفت عينه:

إذا كان الاسم المنسوب إليه مما حذفت عينه فإما أن تكون لامه صحيحة أو معتلة.

فإن كانت لامه صحيحة غير مضعفة فلا ترد عينه في النسب تقول: في النسب إلى: سه وأصله: سته: سَهِيّ، وفي النسب إلى: مذ: مُذِيّ وأصله: منذ. تكسر ما قبل ياء النسب فقط دون رد العين المحذوفة وجوباً. لأن الاسم المعرب يستقل بدون ذلك المحذوف ولأن العين ليست كاللام في موضع التغيير حتى يتصرف بردها بلا ضرورة.

وإن كانت لامه معتلة وجب ردها عند النسب إليه تقول في: يَرَى: علماً، ومُرٍ اسم فاعل من: أرى وأصلهما: يَرْأى. ومُرْئِى. حذفت العين من: يرأى ونقلت حركتها على الفاء تقول فيه: يَرَئِيّ بفتحتين فكسرة على ما ذهب إليه سيبويه من إبقاء حركة العين المنقولة بعد ردها إلى الفاء. فيصير: يَرَأى بوزن: جمزى. فيجب فيه حذف الألف لأنها رابعة متحرك ثاني كلمتها.

وذهب الأخفش إلى أن النسب إلى: يَرَى: يَرْئِيّ أو يَرْأوِي. كما يقال في: مَلْهَى: مَلْهِيّ أو ملهوي. فهو يسكن عند رد المحذوف ما أصله السكون والفاء ساكنة في الأصل فيصير: يَـــرْأى مثــل جَرْحَـــى. والألف فيه رابعة سكن ثاني كلمتها يجوز فيها الوجهان. الحـذف أو قلبها واواً.

وتقول في النسب إلى: مُرٍ: عند سيبويه: مُرَئِيّ بضم الميم وفتح الـــراء وكسر الهمزة وياء مشددة ترد اللام المحذوفة للساكنين والعين لأنــــها واجبة الرد فتصير: مُرَئِيّ. بفتح الراء لأن سيبويه لا يرد إلى الكلمـــة حركتها الأصلية ثم تحذف الياء لأنها رابعة في كلمة تحرك ثانيها.

أما الأخفش فيقول: مُرْئِيّ. أو مُرْأوِي لأنه يسكن فاء الكلمة بعـد رد العين. فتصير: مُرْئِي بسكون الراء ثم ينسب إليها كما ينسب إلـــى: قاضي بحذف الياء أو قلبها ألفاً ثم واواً لكونها ياء رابعة في كلمـــة سكن ثانيها.

(٣) ما حذفت لامه:

إذا كان الاسم المنسوب إليه محذوف اللام وجب ردها إليـــه عنـد النسب في حالات:

(١) إذا حذفت اللام اعتباطاً بغير علة صرفية أوجبت حذفها بشـــرط أن تكون العين حرف علة ولم يبدل من العيـــن قبـل النســب حرف صحيح نحو: شاة وأصلها: شَوْهة كصفحة. فإذا نســبت

إلى: شاة. رددت إليها اللام المحذوفة اتفاقاً ثم اختلف سيبويه والأخفش في عينها هل تبقى ألفاً أو ترد إلى سكونها الأصلي وهو الواو، ذهب سيبويه إلى الأول فقال في النسب إلى: شاة: شاهي لأنه لا يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى سكونها الأصل.

أما أبو الحسن الأخفش فيقول في النسب إليها: شَوْهِي برد اللام المحذوفة وإبقاء العين على سكونها الأصلي بعد رد اللام إليها لذلك امتنع عنده قلب الواو ألفاً والصحيح مذهب سيبويه لأنه هو الذي ورد به السماع عن العرب.

وكذا تقول في النسب إلى: ذو مال، وذي مال وذات مال: ذَوِوِي برد اللام المحذوفة وجوباً في جميعها لأن عينه حرف علة ولم يبدل من اللام قبل النسب حرف صحيح، ووجب رد اللام هنا لأن الاسم المعرب لا يجوز أن يتطرف حرف اللين فيه ثانيها إذ قد يسقط بالتقاء الساكنين فيبقى الاسم على حرف واحد وذلك لا يجوز، وهنا قد تطرف حرف اللين لأن المضاف إليه يحذف وهو كلمة مال وينسب إلى المصدر فقط.

(٢) إذا كانت الكلمة صحيحة العين وجب رد اللام المحذوفة عند النسب إذا ثبت رد اللام في موضع من المواضع الآتية:

أ- التثنية. ب- المجموع بالألف والتاء.

ج- الإضافة.

فإن لم يثبت ردها في المواضع السابقة كان لك الخيار عند النسب بين الرد وتركه.

ومن الأسماء التي ثبت رد اللام فيها في الإضافة الأسماء الستة. كما ثبت رد اللام بالتثنية في الأسماء الستة أيضاً. تقول: أخوك وأخوان، أبوك وأبوان. وحموك وحموان. وقال تعالى: "ذواتا أفنان".

أما المجموع بالألف والتاء فليس لما يرد فيه اللام من هذا النوع ضابط تقول في النسب إلى: أب. وأخ. وحم. وهن.: أبوى، وأخوى، وحموى، وهنوى .. لأن لامها قد ردت في الإضافة والتثنية وتقول فيما ردت لامه في المجموع بالألف والتاء نحو: سنة: سنهى أو سنوى. لأن جمعه على: سنهات أو سنوات.

وتقول في النسب إلى: عضة: عِضَوِى لأن الجمع منها: عِضَوات.

كما نقول في النسب إلى: ذات: ذَوِوِى لسببين اعتلال عينه، ورد لامه في التثنية في قوله تعالى: "ذواتا أفنان".

فإن لم يثبت رد اللام في الإضافة أو التثنية أو الجمع بالألف والتاء فأنت عند النسب بالخيار إن شئت رددت اللام المحذوفة وإن شئت نسبت إلى الاسم دون ردها وذلك كالنسب إلى: يد. ودم. غد. تقول

فيه: يَدِى أو يَدَوِى. دَمِيّ أو دَمَوِى. غدِى أو غَدَوِى. لأن هذه اللام لم يثبت ردها في موضع من المواضع السابقة.

وإذا كان ثلاثياً حذفت لامه وعوض منها همزة تالوصل فأنت بالخيار: إن شئت نسبت إليه برد اللام المحذوفة وإن شئت نسبت إليه على لفظه وذلك نحو: ابن. اسم. تقول: ابني. اسمى (بدون أن ترد اللام وتقول: بنوي. وسموى برد اللام وحذف همزة الوصل. وجاز الأمران لأن هذه اللام لا ترد في التثنية. تقول: ابنان. اسمان. دون أن ترد اللام. وحذفت همزة الوصل عند رد اللام لأنها عوض عن اللام ولا يجمع بين العوض والمعوض.

أما إن عوضت عن اللام المحذوفة التاء في نحو: أخت. بنت. ثنتان. كلتا فسيبويه يرى حذف التاء ورد اللام وجوباً لأن التاء وإن كانت بدلاً من اللام إلا أن فيها رائحة التأنيث لاختصاصها بالمؤنث في هذه الأسماء ولما كانت خاصة بالمؤنث وجب ردها إلى المذكر لأن التاء لا تكون في النسب في نحو: مكة وبصرة. لئلا تقع تاء التأنيث حشواً. فيقول في النسب إلى ما تقدم: أخوي وبنوى، ثنوي كلوي.

ويرى يونس أنه يجوز مع الوجه الذي ذكره سيبويه وجهاً آخر: هو اثبات التاء وعدم رد اللام فيقول في النسب إلى ما تقدم: اختي أو أخوي. وبنتي أو بنوي. كلتى أو كلوي. وحجته في ذلك أن التاء

ليست للتأنيث لأن ما قبلها ساكن صحيح وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها ساكناً صحيحاً. ولو كانت للتأنيث لوجب فتح الحرف الصحيح قبلها لأنه لا يسكن إلا إذا كان معتلاً نحو: فتاة. ولأنها لا تبدل في الوقف هاء.

ولذلك كان رأي يونس هو الأقوى. ومما سمع في النسب إلى الثلاثي المحذوف اللام قولهم في كرة، وشفه، ولثه، ومائه، ولغة: كروى وشفوى ولثوى ومئوى ولغوى.

النسب إلي ما يدل على الجمع من الكلمات:

إذا كانت الكلمة دالة على الجمع نسب إليه على لفظه إذا كان واحداً مما يأتي:

(١) أن تكون الكلمة دالة على جمع له مفرد من لفظه نحو: صحب. وركب. مفردها: صاحب، راكب أو ليس له مفرد من لفظه نحو: رهط. قوم ونفر وإبل ونسوة. وفي النسب إليها تقول: صَحْبِيّ ورَكْبِيّ ورهطِيّ وقومِيّ ونفرِيّ وإبَلى ونسوى. ولا يجوز رد ما له مفرد من لفظه إلى مفرده. فلا يقال: صاحبي وراكبي. لأن اسم الجمع بمنزلة المفرد.

(٢) أن تكون الكلمة اسم جنس نحو: تمر وشجر. وفي النسب إليها تقول: تَمْرِى وشَجَرِى.

(٣) أن تكون جمع تكسير في اللفظ والمعنى ولم يسمع لها مفــــرد نحو: أبابيل (جماعات)، عباديد (الفرق المتخالفة من النــــاس) تقول في النسب إليها: أبابِيلِيّ. وعبادِيدِيّ. ومن هـــــذا النـــوع أعرابي. لأن أعراب لا مفرد له من لفظه. وأما العرب فليـــس بمفرده لأن الأعراب: سكان البادية والعرب: ســـكان الباديـــة والحاضرة.

(٤) أن تكون جمع التكسير في اللفظ والمعنى ولها مفرد من لفظها ولكنه غير قياسي نحو: محاسن ومشابه تنسب إليـــهما علــــى: محاسِنِيّ. ومَشَابِهِيّ. وبعضهم ينسب إلى مَفرده غير القياســـي فيقول: حسنِي وشبهِي.

(٥) أن تكون في الأصل جمع تكسير في اللفظ والمعنـــــى ولكنـــها صارت علماً بالغلبة نحو: أنصار. تقول في النســـــب إليـــها: أنصارِيّ. لأنه صار علماً بالغلبة على القوم المعروفين.

وإن كانت الكلمة جمعاً له مفرد قياسي ولم يكن علماً بالغلبة فـــإنك عند النسب إليه ترده إلى مفرده القياسي وتنسب إليه. سواء أكــــان جمع كثرة أم قلة أم جمع مذكر سالماً أم جمع مؤنث ســـالماً نحـــو: كتب. صحف. مساجد. فرائض. حُمْر. أفراس. مسلمون مســلمات. هندات. تقول: كتابي. صَحَفِي. مَسْــجِدِي. فَرَضِــيّ. أحْمَــرِي. أو حمراوي. فَرَسِي. مُسْلِمِيّ. وهِنْدِيّ.

وذهب الكوفيون إلى جواز النسب إلى جمع التكسير على لفظه من غير رد إلى المفرد خوف الالتباس فقالوا في: رجال. كتب: رجالي. وكتبي وقد ارتضى مجمع اللغة العربية مذهب الكوفيين وأجاز النسب إلى الجمع دون رد إلى المفرد.

النسب بغير الياء:

للعرب منهج آخر في النسب غير هذا المنهج الشائع المطرد، وذلك باستعمال بعض الصيغ لتدل على ما تدل عليه النسبة بالياء، فقد استعملوا صيغة: فَعَّال، بمعنى ذي كذا من غير أن يكون مبالغة في اسم الفاعل كعطار، وبزاز[1]، وجَمَّال، وصيغة فاعل بمعنى ذي كذا من غير أن يكون اسم فاعل مثل: لابن، وتامر، ودارع، قال النحاة: إنهما في المعنى المذكور بمعنى النسبة لأن صاحب الشيء منسوب إلى ذلك الشيء، ولأنه قد جاء فَعَّال، والمنسوب بالياء بمعنى واحد.

ولما كان فَعَّال في الأصل للمبالغة في اسم الفاعل يدل على التكثير استعمل في النسب في صاحب الشيء يزاول ذلك الشيء ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه ببيع أو صنعة أو القيام على حاله مثل: لَبَّان لبائع اللبن، ولبائع البزّ بزّاز، وبائع العطر عطار، وصانع السيوف سيَّاف، ولصاحب الجمال التي ينقل عليها جَمَّال.

---

(1) والبزاز: بائع البزّ وهو الحرير.

أما فاعل فتستعمل في صاحب الشيء من غير ملازمة ولا معالجة مثل: تامر لمن عنده تمر، ولابن لمن عنده لبن، قال الحطيئة:

وغررتني وزعمتَ أنك لابن في الصيف تامر

أما بائع اللبن أو التمر فيقال له: لَبَّان وتَمَّار، ويقال لصاحب الدروع، دارع، ولصاحب النبل: نابل، أما الرامي بالنبال فيقال له: نَبَّال، قال امرؤ القيس:

ليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بِنَبَّالِ

وقد يستعمل في الشيء الواحد اللفظان جميعاً كسَيَّاف وسائف، وترَّاس وتارس، وقد يستعمل أحدهما دون صاحبه كقَوَّاس – لمن يبرى القوس–.

وقد استعمل العرب في النسب – على قلة – صيغاً أخرى، من صيغ المبالغة: فَعِل استعملوه في الجوامد فقالوا: رجل نَهِر، لصاحب العمل نهاراً. ومن غير الثلاثي جاء مثل: مرضع، ومطفل، ومنفطر، والذي يدل على أن المقصود من هذه الصيغ النسبة، وليس المقصود اسم الفاعل، ولا المبالغة فيه أحد أمور:

الأول: أن لا يكون له فعل ولا مصدر، مثل: نابل، وبَغَّال، ومكان آهل، ذو أهل.

الثاني: أن يكون له فعل أو مصدر، لكنه بمعنى اسم المفعول كماء دافق، وعيشة راضية، أو يكون مؤنثاً مجرداً من التاء

كحائض، وطالق، فلو كان المقصود منها اسم الفاعل للحقتهما التاء، أو أن يكون جارياً على المعنى الذي تضمنه للمبالغة مثل: عز عزيز، وذل ذليل، وشعر شاعر، ونَصب ناصب؛ فإن جميع ذلك معنى أطلق عليه اسم صاحب ذلك المعنى مبالغة، إذ العزيز، والذليل، والشاعر، والناصب، صاحب العز، والذل والشعر والنصَب.

هل الصيغ المذكورة قياسية:

وأكثر هذه الصيغ استعمالاً فَعَّال، ومع كثرتها يرى سيبويه أنها غير مطردة، وليست قياسية، قال في فَعَّال: وذا أكثر من أن يحصى، وليس في كل شيء قيل هذا، ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البر: بَرَّار، ولا لصاحب الفاكهة: فكَّاه، ولا لصاحب الشعير: شعَّار، ولا لصاحب الدقيق: دقَّاق.

ويرى المبرد أن صوغ فَعّال للنسب قياس، وقال: وكل من رأينا ممن ترضى عربيته يقول لصاحب البر: بَرَّار، حتى صار لكثرة استعماله لا يحتاج فيه إلى حجة من شعر ولا غيره.

ولعل الذي منع سيبويه من القياس خوف اللبس، فلا يقال بَرَّار لبائع البر لالتباسه بما اشتق من البِرّ، ولا لبائع الفاكهة فكاه لالتباسه بما اشتق من الفكه بمعنى التفكه، ولا لصاحب الشعير شَعَّار لالتباسه بما اشتق من الشِّعْر.

والعلماء وخاصة المتأخرين يؤيدون رأي المبرد، وقد أخذ المجمع اللغوي به فقرر: أنه يصاغ فَعَّال قياساً للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء، فإذا خيف اللبس بين صانع الشيء وملازمه كانت صيغة فَعَّال للصانع، وكان النسب بالياء لغيره فيقال زجّاج لصانع الزجاج وزجاجي لبائعه.

وقد جعل الكسائي والفراء صيغة فعّال قياسية أيضا في النسب مثل المبرد[1].

النسب بزيادة الألف والنون:

قد تزاد الألف والنون قبل ياء النسب وذلك سماعي وليس قياساً، أي يحفظ ولا يقاس عليه على الرغم من كثرة ما ورد عن العرب من هذه الألفاظ[2] وذلك مثل كلمة الرباني، أي الموصوف بعلم الرب، والربيّ منسوب إلى الرب، فالرباني معناه صاحب علم بالرب دون غيره من العلوم، وقالوا في الغليظ الرقبة: رقباني زادوا الألف والنون للمبالغة، وفي الطويل اللحية: لحياني. وذكر بعض النحاة أن الألف والنون هنا منقولة عن لغة السريانيين والآراميين، ولم يعرفها العرب بل دخلت إليهم من غيرهم.

---

(1) شرح المفصل ٦/١٥.

(2) النحو الوافي ٤/٧٤٦.

ما شذ في النسب:

جاء ألفاظ كثيرة منسوبة بالياء المشددة على غير القياس فيها ذكرنا بعضها خلال دراستنا ونذكر هنا طرفاً آخر منها إتماما للفائدة فقد قالوا في النسب إلى العالية: وهي بلدة قرب المدينة المنورة: عَلَوِى. فنسبوها إلى العلو. والقياس: عالى أو عالوى كما تقول: قاضي أو قاضوي.

وفي: بَصْرة (بفتح الباء): بِصرى (بكسرها) والقياس الفتح. وسمع النسب إليها بالقياس على فتح الباء.

وفي: دَهْر: دُهْرِى (بضم الدال) للرجل المسن والقياس فتحها للفرق بينه وبين: الدهرى الملحد.

وفي: خريف: خَرَفِى والقياس: خريفى بإبقاء الياء. كما شذ: ثقيف: ثقفي والقياس: ثقيفى.

وفي: بْدو: بَدَوى (بفتح الدال) والقياس تسكينها لأنه منسوب إلى: البدو سكان البادية.

النسب إلي المركب:

الأسماء المركبة في اللغة العربية وردت على أنواع مختلفة، فمنها المركب الإسنادى، والمركب المزجي، والمركب العددي، والمركب الإضافي، وهي مع اختلافها تتفق في كيفية النسب إليها، إذ ينسب

إلى الجزء الأول منها، ويحذف الثاني لأن المركب ثقيل، فلو نسب إليه دون حذف شيء لازداد ثقلاً بياء النسب، وإذا كان يحذف لأجل ياء النسب الياء المشددة وياء فعيلة وغير ذلك، فما بالك بعجز المركب؟

وإنما حذفت الجزء الثاني دون الأول لأن الثقل منه نشأ، ولأن الآخر موطن التغيير، فتقول في النسب إلى المركب الإسنادي مثل: جاد الحق، وتأبط شَراً، جادىْ، وتأبطيْ.

وتقول في النسب إلى المركب المزجي مثل: بعلبك، ورام هرمز، وحضرموت: بعلى، ورامى، وحضرى؛ فتحذف العجز كما تحذف تاء التأنيث من حمزة لأن عجز المركب بمثابة تاء التأنيث. وكذلك معدى كرب تقول في النسب إلى صدره: معدى أو معدوى بحذف الياء الرابعة أو قلبها واواً كما في قاض.

وتقول في النسب إلى المركبات العددية، ولا ينسب إليها إلا بعد جعلها علماً. كما إذا سميت بخمسة عشر، واثنا عشر: خمسىّ واثنىّ أو ثنوى.

وتقول في النسب إلى المركبات الإضافية مثل: شمس الدين، وسيف الدولة، وصلاح الدين، وامرىء القيس: شمسىٌّ وسيفىٌّ، وصلاحىٌّ، وامرئىٌّ.

ويستثنى من المركب الإضافي ما يطرد فيه اللبس لو نسب إلى صدره.

وذلك في الأسماء التي يتحد فيها لفظ المضاف، ويختلف لفظ المضاف إليه، كما في الكنى، وهي ما صدرت بـأب أو أم، مثل: أبي بكر، وأبي حفص، وأبي هريرة، وأم سلمة، وأم كلثوم، وأم هانيء. تقول في النسب إليها: بكري وهكذا فلو نسبت إلى صدرها لوقع اللبس بين بعضها.

وكذلك الأسماء المصدرة بابن مما صار علماً بالغلبة، مثل: ابن عباس، وابن خلدون، وابن زيدون. تقول في النسب إلى تلك المركبات: عباسي، خلدوني، زيدوني.

فإن لم يطرد اللبس ولكنه كثر كما في الأعلام المصدرة بلفظ عبد مثل: عبد الدار، وعبد القيس، وعبد مناف، فالقياس النسب إلى الصدر، فيقال: عبدي ويجوز النسب إلى العجز تجنباً للبس، فيقال: الداري، القيسي، منافي هذا هو القياس المطرد.

وقد ينسب إلى المركب من غير حذف إذا خف لفظه نحو بعلبكي.

وأجاز الجرمي أن ينسب إلى الأول أو الثاني في المركب المزجي والمركب الإسنادي. فتقول في بعلبك بعلى، أو بكى وتقول في تـأبط شراً: تأبطي، أو شرى.

وقد جاء عن بعض العرب النسب إلى الجزئين معاً، قال الشاعر:

تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةً هرمزية بِفَضْلِ الذي أَعْطَى الأميرُ مِنَ الرِّزْقِ

وقد سمع عن العرب شذوذاً اشتقاقهم من الاسمين اسماً واحداً على فَعْلَل، وينسبون إليه سواء كان المركب إضافياً أو مزجياً، فيقولون في النسب إلى عبد شمس، وعبد الدار، وحضرموت، وبعلبك: عبشمي، وعبدري، وحضرمي، وبعلبي. وذلك ليس بقياس.

تطبيقات على التصغير والنسب

التطبيق الأول:

صغر الكلمات الآتية، وبين ما حدث فيها من تغيير:

فاس، سُلَّم، خاتم، ترقوة، سعلاة، عَرَّاف، سلسبيل، عنفوان، صحراء، أعمال، تفاح، زنجبيل، كمثرى.

الإجابة

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
فاس	فُؤَيسة	ردت الألف الثانية إلى أصلها، وألحقت التاء بالمصغر، لأنه ثلاثي مؤنث.
سلُم	سلُيْلِم	فك الإدغام، وزيدت ياء التصغير ثالثة.
خاتم	خُوَيتم	قلبت الألف الثانية واواً لأنها زائدة.
ترقوة	تُرَيْقِية	قلبت الواو ياء لوقوعها متطرفة حكماً إثر كسرة.
سعلاة	سُعَيْلية	قلبت الألف ياء لوقوعها إثر كسرة.
عَرَّاف	عُرَيْرِيف	فك الإدغام، وزيدت الياء ثالثة وكسر ما بعدها فقلبت الألف ياء.
سلسبيل	سُلَيْسب	حذفت منه الياء الزائدة، والخامس الأصلي، وهو اللام.
عُنفُوَان	عُنَيْفِيان	قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها.

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
صحراء	صُحَيْراء	فتح ما بعد ياء التصغير، ولم يكسر لتسلم ألف التأنيث.
أعمال	أعيمال	فتح ما بعد ياء التصغير، ولم يكسر لتسلم ألف أفعال.
تفاح	تُفَيْفِيح	كسر ما بعد ياء التصغير، فقلبت الألف ياء.
زنجبيل	زُنَيْجِب	حذفت الياء الزائدة، والحرف الخامس الأصلي.
كمثّرى	كُمَيْثِر	حذفت إحدى الميمين وألف التكثير.

التطبيق الثاني:

صغر الكلمات الآتية، وبين ما حدث فيها من تغيير:

قرشي، حضرموت، ولَدَان، مسلمون، حوراء، أم المؤمنين، عريان، سلوى، عروة، كروان، دُكّان، حُسْنَى، صلصال، متدحرج، جاسوس، شَقِيٌّ، جُلْجُلاَن "حب السمسم"، ذكريات.

الإجابة

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
قرشي	قريشي	لم تحذف ياء النسب لأنها في تقدير الانفصال.

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
حضرموت	حضيرموت	صغر الصدر، ولم يحذف العجز لأنه في تقدير الانفصال.
وَلَدَان	وُلَيْدَان	لم تحذف علامة التثنية.
مسلمون	مُسَيْلمون	لم تحذف علامة جمع المذكر لأنها في تقدير الانفصال.
حوراء	حُوَيْرَاء	لم يكسر ما بعد ياء التصغير لتسلم ألف التأنيث
أم المؤمنين	أُمَيمة	صغر الصدر دون العجز.
عُرْيان	عُرَيَّان	أدغمت ياء التصغير في الياء التي هي لام الكلمة، ولم يكسر ما بعدها.
سلوى	سُلَيَّى	أدغمت ياء التصغير في الواو فقلبت الواو ياء
عُرْوَة	عُرَيّه	أدغمت ياء التصغير في الواو فقلبت الواو ياء.
كَرَوَان	كُرَيِّين	أدغمت ياء التصغير في الواو فقلبت ياء.
دُكَّان	دُكَيْكين	فك الإدغام وكسر ما بعد ياء التصغير فقلبت الألف ياء.

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
حسنى	حُسَيْنَى	لم يكسر ما بعد ياء التصغير لتسلم ألف التأنيث.
صلصال	صُلَيْصيل	قلب الألف ياء لكسر ما قبلها.
متدحرج	دُحَيْرِج	حذفت الحروف الزائدة.
جاسوس	جُوَيْسِيس	قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها.
شَقِيّ	شُقَيّ	أصله شقيي، اجتمع ثلاث ياءات أولاها ياء التصغير فحذفت الثالثة.
جلجلان	جليجلان	لم تحذف الألف والنون الزائدتان لأنها في تقدير الانفصال.
ذكريات	ذكيريات	لم تحذف علامة الجمع لأنها في تقدير الانفصال.

التطبيق الثالث:

صغر الكلمات الآتية، وبين ما حدث فيها من تغيير:

جرو، رضوى، سلوى، مُعاوية، عطاء، رؤيا، على، علاوة، راوية، هدية.

الإجـــــابـــة:

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
جرو	جُرَيّ	زيدت ياء التصغير وقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
رضوى	رُضَيًّا	أصلها رُضَيْـوَى فقلبـت الـواو يـاء وأدغمت فيها ياء التصغير.
سَلْوَى	سُلَيًّا	أصلها سُلَيْوى قلبت الواو ياء وأدغمـت فيها ياء التصغير.
مُعَاوية	مُعَيَّة	تحذف الألف فيقال: معيوية، ويصـح أن تقلب الواو ياء فيجتمع ثلاث ياءات فـي آخر الكلمة، فتحذف الأخيرى فتصـير إلى "مُعَيَّة".
عَطَاء	عُطَيّ	قلبت ألف عطاء ياء لوقوعها بعد يـاء التصغير، ثم قلبت الهمزة ياء فـاجتمع ثلاث ياءات فحذفت الأخيرة.
رؤيا	رُؤَيًّا	لم تقلب الألف ياء لأنها للتأنيث.
عَلِيٌّ	عُلَيٌّ	أصلها عُلَيِّيٌّ بثـلاث يـاءات، حذفـت الأخيرة.
عِلاَوَة	عُلَيَّة	أصلها عُلَيِّوه، فقلبت الـواو يـاء، ثـم حذفت لاجتماع ثلاث ياءات.
راوية	رُوَيَّة	أصلها رُوَيْوِية، فقلبت الواو بعـد يـاء التصغير ياء، ثم حذفت الأخيرة.
هدية	هُدَيَّة	حذفت الأخيرة لاجتماع ثـلاث يـاءات أولاها ياء التصغير.

التطبيق الرابع:

صغر الكلمات الآتية، وبين ما حدث فيها من تغيير:

رشوة، شكوى، عرقوة، قلنسوة، خطوة، سماء، عصا، رداء، راية، غنى.

التطبيق الخامس

صغر الكلمات الآتية، وبين ما حدث فيها من تغيير:

غابة، مال، ميراث، ديمة، حيلة، كاس، آمال، ماعون، مصطبر، واصلة، ساج، شتاء، علاء، مدعو، واقية، خائف، متجه.

الإجابة:

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
غابة	غييبة	قلبت الألف ياء لأن أصلها الياء.
مال	مويل	قلبت الألف واوا لأن أصلها الواو.
ميراث	مويرث	ردت الياء إلى أصلها وهى الواو.
ديمة	دويمة	ردت الياء إلى أصلها وهى الواو.
حيلة	حويلة	ردت الياء إلى أصلها وهى الواو.
كاس	كؤيسة	ردت الألف إلى أصلها وهو الهمزة، وزيدت تاء التأنيث.
آمال	أويمال	قلبت الألف واوا لأنها بدل من همزة تلى همزة.

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
ماعون	مُوَيعين	قلبت الألف واواً لزيادتها، وقلبت الواو ياء لكونها إثر كسر.
مصطبر	مُصيبير	بحذف الطاء لزيادتها على أربعة أحرف.
واصلة	أويصلة	الأصل وويصلة قلبت الواو همزة لأنها متصدرة أولى واوين.
ساج	سويج	قلبت الألف واواً.
شتاء	شتي	قلبت الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير، ثم قلبت الهمزة كذلك فلجتمع ثلاث ياءات أولاها ياء التصغير فحذفت الثالثة.
علاء	عُلَيٌّ	قلبت الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير، ثم قلبت الهمزة ياء وحذفت.
مدعوّ	مديعيّ	قلبت واو مفعول ياء لوقوعها إثر كسرة، ثم قلبت الأخيرة ياء وأدغمت الياء في الياء.
واقية	أويقيه	أصلها وويقية بقلب الألف واواً. ثم تقلب الأولى همزة.

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
خائف	خُوَيئف أو خُوَيِّف	ببقاء الهمزة على رأي وبقلبها على رأي آخر.
متَّجه	مُتَيجه أو مُويجه	ببقاء التاء دون رد أو بردها إلى الأصل.

التطبيق السادس

صغر الكلمات الآتية، وبين ما حدث فيها من تغيير:

فاطمة، عائشة، شِيَة، أمة، فم، اسم، أخت، ناس، مَلك، هبة، فئة، دار، أرض، سكين، ركب، سحاب، أكواب، غرف، منابر، سكارى، سُوْد.

الإجابة

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
فاطمة	فويطمة	قلبت الألف ياء لأنها ثانية زائدة.
عائشة	عُوَيْئشة	قلبت الألف واواً لأنها ثانية زائدة وبعضهم يقول عويِّشَة.
شِيَة	وُشَيَّة	ردت الفاء المحذوفة.
أمة	أُميَّة	ردت اللام المحذوفة وأدغمت فيها ياء التصغير.
فم	فوية	رَدت اللام المحذوفة وهي الهاء وكانت الميم بدلاً من الواو.

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
اسم	سُمَيّ	ردت اللام المحذوفة وأدغمت فيها ياء التصغير، واستغنى عن همزة الوصل.
أخت	أُخَيَّة	ردت اللام المحذوفة وأدغمت فيها ياء التصغير وحذفت التاء.
ناس	نويس	قلبت الألف واواً لأنها ثانية زائدة.
ملك	مليك	
هبة	وهيبة	برد الفاء المحذوفة وهي الواو
فئة	فُؤيّة	برد اللام المحذوفة.
دار	دويرة	بقلب الألف واواً وزيادة تاء التأنيث
أرض	أريضة	بزيادة تاء تأنيث لأنها اسم ثلاثي مؤنث خال من العلامة.
سكين	سُكَيْكين	
ركب	ركيب	بتصغيره على لفظه لأنه اسم جمع.
سحاب	سُحَيِّب	بقلب الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير.
أكواب	أكيَّاب	بقلب الواو ولم ترد للمفرد لأنها جمع قلة.
غرف	غريفات	بتصغير المفرد وجمعه جمع مؤنث.
منابر	منيبرات	بتصغير المفرد وجمعه جمع مؤنث.

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
سكارى	سكيرانون	بتصغير المفرد وجمعه جمع مذكر.
سود	أسيِّدات أو أسيودات	

التطبيق السابع

صغر الكلمات الآتية تصغير ترخيم:

أسود، محمود، غضبان، مستخرج، عشواء، منطيق، سكين.

الإجـــــابــة

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
أسود	سويد	حذفت الهمزة
محمود	حُمَيْد	حذفت الميم والواو
غضبان	غُضَيب	حذفت الألف النون
مستخرج	خريج	حذفت الميم والسين والتاء
عشواء	عشى	حذفت الألف والهمزة
منطيق	نُطَيق	حذفت الميم والياء
سكين	سكينة	حذفت إحدى الكافين والياء، وزيدت تاء التأنيث لأنها ثلاثي مؤنث

التطبيق الثامن:

انسب إلى الكلمات الآتية، وبين ما حدث فيها من تغيير خاص:

مدنية، نبوية، بيداء، وفاء، ابتداء، مليحة، سكينة، عُلَيَّة، مَيَّة، صدِّيقة، مديدة، سماء، سيد، قلنسوة، ترقوة، سارية، عَـدَّاء، جاد المولى، أبو هريرة، أمم، دول، منابر، معدة، هُدَى، عداوة، بيضاء، هدية وظبية، دُمْيَة، رضوى، عزوة، ثروة، شاة، أخت، سنة، أم سلمة، بنها، فرنسا، طنطا، مصطفى.

الإجابة

الكلمة	النسب إليها	التغيير
مدنيّة	مَدَنيّ	حذفت تاء التأنيث والياء المشددة، ولحقتها علامة النسب.
نبوّية	نَبَوِيّ	حذفت تاء التأنيث والياء المشددة.
بَيْدَاء	بَيْدَاوِي	قلبت الهمزة واواً لأنها للتأنيث.
وفاء	وفائي، ووفاوي	يجوز في الهمزة سلامتها وقلبها واواً، لأنها بدل من أصل.
ابتداء	ابتدائي	يجب سلامة الهمزة لأنها أصلية.
مليحة	مَلَحِيّ	حذفت تاء التأنيث وياء فعيلة، وفتحت اللام.
سُكَيْنَة	سُكَنِيّ	حذفت تاء التأنيث وياء فعيلة.

الكلمة	النسب إليها	التغيير
عُلَيَّة	عُلَوِي	حذفت تاء التأنيث وياء فعيلة وقلبت الياء ألفاً فواواً بعد فتح ما قبلها.
ميَّة	مَيوي	فتحت الياء الأولى، وقلبت الثانية ألفاً فواواً
صدِّيقة	صدِّيقي	حذفت تاء التأنيث.
مَدِيدة	مدِيْدِي	حذفت تاء التأنيث.
سماء	سمائي وسماوي	يجوز في الهمزة سلامتها وقلبها واواً.
سيدً	سَيْدِيٍ	حذفت الياء الثانية المكسورة فراراً من توالي الياءات والكسرة.
قلنسوة	قَلَنْسِي	حذفت تاء التأنيث، وقلبت الواو ياء ثم حذفت لأنها خامسة.
ترقوة	تَرْقِي، تَرْقَوِي	حذفت تاء التأنيث، وقلبت الواو ياء، ثم تحذف الياء ويجوز قلبها واواً.
سارية	ساري	حذفت تاء التأنيث، ثم تحذف الياء أو تقلب واواً.
عَدَّاء	عَدائي، عداوي	يجوز في الهمزة بقاؤها وقلبها واواً لأنها بدل من أصل.

الكلمة	النسب إليها	التغيير
جاد	جادى	مركب مزجي يحذف عجزه.
المولى		
أبو هريرة	هُرَيْرى	مركب إضافي ينسب إلى عجزه ويحذف صدره خوف اللبس.
أُمم	أُمِّى	جمع كثرة ينسب إلى مفرده وهو أمة.
دُوَل	دَوْلى	جمع كثرة ينسب إلى مفرده وهو دولة.
منابر	مِنْبرى	جمع كثرة ينسب إلى مفرده وهو منبر.
مَعِدة	مَعَدِى	حذفت تاء التأنيث وفتحت العين لأنها اسم ثلاثي مكسور الوسط.
هَدْى	هَدْيِيّ	لا تغيير عند النسب لأن الياء قبلها ساكن صحيح، وجوز يونس قلب الياء واواً.
هُدَى	هُدَوى	قلبت الألف واواً لأنها ثالثة.
عداوة	عداوى	حذفت التاء ولا تغيير لأن الواو بعد ساكن لا تغير.
بيضاء	بيضاوي	قلبت الهمزة واواً لأنها للتأنيث.
هديّة	هَدَوِى	حذفت التاء ثم الياء الأولى وفتحت العين فقلبت الياء الثانية ألفاً فواواً.

الكلمة	النسب إليها	التغيير
ظبية	ظَبْيِيّ	حذفت التاء ولحقت ياء النسب دون تغيير، وجوز يونس ظَبَوِي.
دُمْيَة	دميي	حذفت التاء ولحقت ياء النسب دون تغيير.
رَضْوى	رَضْوِي، رَضْوَوِي ورضواوي	ألفه رابعة والثاني ساكن، فيجوز ثلاثة أوجه: حذف الألف، أو قلبها واو، أو قلبها واواً مع زيادة ألف قبلها.
ثروة	ثرْوِي	تحذف التاء ولا تغيير سوى ذلك.
شاة	شاهِيّ، شَوْهي	ثلاثي حذفت لامه وعينه معتلة، فيجب رد اللام، فسيبويه يقول شاهي، والأخفش يرد الكلمة إلى سكونها الأصلي فيقول: شَوْهي.
سنة	سنوي	لأنه ثلاثي حذفت لامه وهي ترد في الجمع، قالوا: سنوات، وسنهات.
أم سلمة	سلَمِي	مركب إضافي حذف صدره ونسب إلى عجزه فراراً من اللبس.
بنها	بنهي، وبنهوي وبنهاوي	لأن الألف رابعة قد سكن ثاني ما هي فيه، فيجوز ثلاثة أوجه.

الكلمة	النسب إليها	التغيير
فرنسا	فرنسي	حذفت الألف لأنها خامسة.
طنطا	طنطي، طنطوي، وطنطاوي	الألف رابعة والثاني ساكن فيجوز ثلاثة أوجه.
مصطفى	مصطفيّ	حذفت الألف لأنها خامسة.
عروة	عُرْوِي	لا تغيير سوى حذف التاء.
أخت	أخوي	اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها تاء التأنيث، فتحذف التاء وترد اللام.

التطبيق التاسع

صغر الكلمات الآتية، ثم انسب إليها:-

غريب، هَدْى، هداية، غزو، علاء، كتاب، كساء.

الإجـــــابـــة

الكلمة	تصغيرها	النسب إليها	التغيير
غريب	غُرَيِّب	غُرَيْبِي	حذفت الياء الثانية المكسورة
هَدْى	هُدَيٍّ	هُدَوِيّ	حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية ألفاً فواواً
هداية	هُدَيَّة	هُدَوِيّ	حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية ألفاً فواواً

الكلمة	تصغيرها	النسب إليها	التغيير
غزو	غُزَيّ	غُزَوِيّ	حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية ألفاً فواواً
علاء	عُلَيّ	عُلَوِيّ	حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية ألفاً فواواً
كتاب	كُتَيِّب	كُتَيْبِي	بحذف الياء الثانية
كساء	كُسَيّ	كُسَوِي	بحذف الياء الأولى وقلبت الثانية واواً

التطبيق العاشر:

انسب إلى الكلمات الآتية، مبيناً ما حدث من تغيير:

عاشوراء، قنا، طهطا، حم، أقلام، أخلاق، نحاة، مهندسون، عطيات، كوّاء، بوّاب، حيدى، زكريا، زكرياء، قصى، بثينة، حقيقة، طبيعة، طوية، تحية، ضرورة، نُوَيرة، عدوة، صديقة، يد، إنشاء.

أسئلة في التصغير والنسب

(١) ما التصغير؟ وماذا يقصد منه في الأساليب العربيـــة؟ ومـــا فائدته؟

(٢) كيف تصغر الاسم الثلاثي؟ وكيف تصغر ما زاد على ثلاثة؟

(٣) متى يجب فتح ما بعد ياء التصغير؟ مثل لما تذكر.

(٤) كيف تصغر الخماسي المزيد فيه؟ مثل.

(٥) ما الأسماء التي تصغر على صيغة فُعَيْعِيل؟

(٦) ما الأمور التي لا تخل ببنية التصغـــير وتعـــد فـــي حكـــم المنفصلة؟

(٧) كيف تصغر ما آخره ألف تأنيث مقصورة؟

(٨) متى يرد التصغير الأسماء إلى أصولها؟

(٩) كيف تصغر ما ثانيه لين؟ مثل لما تذكر؟

(١٠) كيف تصغر ما حذف أحد أصوله؟ مثل.

(١١) كيف تصغر الثنائي وضعاً؟

(١٢) ما حكم الألف إذا وقعت بعد ياء التصغير؟

(١٣) ما حكم الواو الواقعة بعد ياء التصغير؟

(١٤) ما حكم المصغر إذا اجتمع في آخره ثلاث ياءات؟

(١٥) متى تلحق تاء التأنيث المصغر؟ مثل.

(١٦) كيف تصغر كل ما دل على جمع؟ مثل.

(١٧) كيف تصغر الأسماء المركبة؟ مثل.

(١٨) ما تصغير الترخيم؟ متى يجوز؟ بيّن آراء العلماء في ذلك.

(١٩) هل تصغر الأفعال والحروف والأسماء المبنية؟ وجّه ما تقول.

(٢٠) بعض الأسماء المعربة لا تصغر فما هي؟

(٢١) ما النسب؟ وما وجه الشبه بين المنسوب والصفات؟ وهل يعمل عمل الأفعال؟

(٢٢) ما الغرض من النسب؟ وما فائدته؟ وما علامته؟

(٢٣) ما التغيير الذي يحدث في الاسم عند النسب؟

(٢٤) كيف تنسب إلى ما في آخره تاء التأنيث؟

(٢٥) كيف تنسب إلى الثلاثي المكسور العين؟

(٢٦) كيف تنسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة؟

(٢٧) كيف تنسب إلى ما كان على فَعِيلة، أو فُعَيلة، أو فَعُولة؟ اشرح ذلك؟

(٢٨) كيف تنسب إلى ما كان على فَعِيل، وفُعَيل، وفَعُول؟

(٢٩) كيف تنسب إلى ما آخره ألف مقصورة؟

(٣٠) كيف تنسب إلى ما آخره همزة بعد ألف؟ فصّل ذلك، ومثل لما تذكر.

(٣١) كيف تنسب إلى ما آخره ياء مفردة؟ مثل لما تذكر.

(٣٢) كيف تنسب إلى ما آخره ياء مشددة؟

(٣٣) كيف تنسب إلى ما آخره واو؟

(٣٤) كيف تنسب إلى المثنى؟

(٣٥) كيف تنسب إلى جمع الذكور؟

(٣٦) كيف تنسب إلى جمع الإناث؟

(٣٧) كيف تنسب إلى جمع التكسير وأسماء الجموع؟

(٣٨) كيف تنسب إلى ما حذفت فاؤه؟ متى يرد المحذوف، وما حال الاسم بعد الرد؟ بيّن آراء العلماء؟

(٣٩) كيف تنسب إلى محذوف العين.

(٤٠) كيف تنسب إلى محذوف اللام؟ متى يجب رد المحذوف؟ وكيف يرد؟

(٤١) كيف تنسب إلى ما حذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل؟

(٤٢) كيف تنسب إلى ما حذفت لامه وعوض عنها التاء؟

(٤٣) كيف تنسب إلى الثنائي وضعاً؟

(٤٤) كيف تنسب إلى المركبات؟ متى يجب النسب إلى صدرها؟ ومتى يجب النسب إلى عجزها؟

(٤٥) ما الصيغ التي تدل على النسب بغير ياء مشددة، وهل هي قياسية؟ وضح آراء العلماء في ذلك.

جمع التكسير

هو الاسم الدال على أكثر من اثنين مع تغيير صورة واحده لفظا أو تقديرا[١]. وهذا التغيير أنواع:

١- زيادة وتبديل شكل كرَجُل ورجال.

٢- نقص: تُهْمة وتُهم.

٣- تبديل شكل كأسَد وأُسْد.

٤- نقص وتبديل شكل نحو: قضيب وقُضُب.

٥- زيادة ونقص: غلام وغلمان.

وقد يقال إن جمع المذكر السالم قد يُغير بناء مفرده نحو: مصطفى ومصطفون، وداعي وداعون. نقول نعم، ولكن هذا التغيير عرض صرفى لإعلال أو تخفيف.

وللنحاة طريقتان فى جمع التكسير: إحداهما طريقة المتقدمين كسيبويه ومن نحا نحوه وهى ذكر المفرد ثم ذكر جمعه.

والثانية: طريقة المتأخرين ومنهم ابن مالك ذكر الجمع ثم ذكر مفرده. وقد اخترت الطريقة الثانية لشيوعها بين دراسى العربية.

---

[١] التغيير المقدر نحو فُلْك، فقد استعملت للواحد، وللجمع بلفظ واحد. وتقدر حركتها عند الجمع على نحو خُضْر وحُمْر جمع أحمر وأخضر، وفى المفرد على نحو قُفْل.

وجمع التكسير[1] على نوعين: جمع قلة، وجمع كثرة. ومدلول جمع القلة ثلاثة إلى عشرة، ومدلول جمع الكثرة ما فوق العشرة إلى ما لانهاية له. ويستعمل كل منهما موضع الآخر مجازا.

أبنية جمع القلة

له أربعة أبنية:

١- أفْعِلة. نحو: سلاح وأسلحة.

٢- أفْعُل. نحو: فلس وأفلس.

٣- فِعْلة. نحو: فتى وفتية.

٤- أفْعَال. نحو: فرس وأفراس.

ويدل على أنها جموع قلة ما يأتي:

١- أنه يغلب استعمالها في تمييز العدد من ٣-١٠ دون سائر الجموع، ومعلوم[2] أن الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تضاف إلى جمع تكسير من أبنية القلة ليتطابقا في المعنى، نحو ثلاثة أفلس وسبعة أبحر، وتسعة فتيه، وعشرة أرغفه.

---

[1] جمعا التصحيح لمطلق الجمع من غير نظر إلى قلة أو كثرة.

[2] التصريح ٢/٢٧٢.

٢-تصغر هذه الجموع على لفظها. تقول: أفيراس في أفراس، والتصغير دليل القلة أما غيرها من الجموع فإنه يرجع إلى مفرده ثم يصغر المفرد.

وبعض أبنية القلة يأتي في كلام العرب للكثرة كأرْجُل في جمع رِجْل، فإنهم لم يجمعوه جمع كثرة، ونظيره: عنق وأعناق، وفؤاد وأفئدة. فأعناق على أفعال، وأفئدة على أفعله، وكلاهما للقله، ولم يستعمل لهما بناء كثرة فاستغنى بجمع القلة عن جمع الكثرة. وقد يحدث العكس فيستغنى ببناء الكثرة عن جمع القلة نحو: رجال جمع رَجُل، وقلوب جمع قلب. ومنه قوله تعالى: "ثلاثة قروء" فقروء جمع كثرة، استغنى به عن جمع القلة (أقراء) على أفعال.

ما يطرد فيه أفعُل:

يطرد في نوعين من المفردات

الأول: ما كان على فَعْل بشرط أن يكون اسما صحيح العين: نحو: فَلْس وأفلُس ووجه وأوجه، وكفّ وأكفّ[1]. واشترط الأسمية حتى تخرج الوصفية نحو ضخْم فلا يجمع على أفعُل، واشترط صحة العين حتى يخرج نحو بيت وثوب فلا يجمع على أفْعُل، وشذ قياسا[2] جمع عين على أعْينُ.

---

[1] أكفّ: أصلها أكْفُف نقلت ضمة الفاء الأولى إلى الكاف، وأدغمت الفاء في الفاء.

[2] لم يشذ استعمالا لأنه ورد في القرآن "وأعينهم تفيض من الدمع".

الثانى: ما كان اسما رباعيا، قبل آخره مدة، وأن يكون مؤنثا بلا علامة نحو: ذراع وأذرع، ويمين وأيمن.

ولا يجمع على أفعُل ما كان صفة كشجاع، ولا ما كان مذكرا، وشذ غراب وأغرب ولا ما كان فيه علامة تأنيث كسحابه. وسمع في هذا الجمع: نِعمه وأنْعُم. وذئب وأذؤب وضلع وأضْلع.

ما يطرد فيه أفعال

يطرد فى كل اسم ثلاثى لا يطرد على أفْعُل. أى ما لا يطرد فى أفْعُل يصح جمعه على أفعال[1]. فيطرد فى فَعْل المعتل العين نحو باب وأبواب، وثوب وأثواب وسيف وأسياف.

ويطرد أيضا فى (فِعْل) نحو حزب وأحزاب، وفَعَل نحو: جمل وأجمال، و(فُعُل) نحو: عنق وأعناق، ونحو عنب وأعناب، وقُفْل وأقفال، وحِمْل وأحمال وعضد وأعضاد، وصلب وأصلاب.

وسمع شذوذا أفعال فى فعيل نحو: شهيد وأشهاد، وفعُول نحو: عدو وأعداء.

---

(1) أفعال يكثر فى جمع فعْل الذى فاؤه واو نحو: وقت وأوقات ووصف وأوصاف ووقف وأوقاف ووكر وأوكار، ووهم وأوهام، ويكثر كذلك فى (فعْل) المضعف نحو: عم وأعمام، وجدّ وأجداد، وربّ وأرباب وفذ وأفذاذ.

ما يطرد فيه أفْعِلة

يطرد فى اسم مذكر رباعى قبل آخره مد، نحو: طعام وأطعمه، ورغيف وأرغفه وعمود وأعمده.

واحترز بالاسم من الصفة، وبالمذكر من المؤنث، وبالرباعى من الثلاثى. فلا يجمع شئ من ذلك على أفْعِله. ويتعين فى كل ما كان على فعال بكسر الفاء، نحو: زمام وأزمّه، وإناء وآنية، وقباء وأقبيه، وإمام وأئمه[1].

ما يطرد فيه فِعْلة

لم يطرد فى شئ من الأبنية، وإنما حفظ فى أوزان هى:

١- فعيل، نحو: صبى وصبيه.

٢- فَعَل، نحو: فتى وفتية.

٣- فَعْل، نحو: ثَوْر وثيرة[2].

٤- فُعَال، نحو: غلام وغِلمة.

٥- فَعَال، نحو: غزال وغِزْلة.

---

[1] أصل أئمه: أأمِمة بوزن أفْعِله: نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية الساكنة وأدغمت الميمان فصار أئمة. مثل أزمّه جمع زمام، والأصل: أزممه.

[2] ثيرة: أصله: ثِوْرة بوزن فِعْله، قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها.

أبنية جمع الكثرة

١- فُعُل بضمتين، وهو يطرد فى أمرين:

الأول: فى اسم رباعى ثالثه مدة، صحيح اللام، نحو: قضيب وقُضُب وسرير وسرر، وكتاب وكُتب وعمود وعُمد، وإذا كانت المدة ألفا اشترط فى المفرد ألا يكون مضعفا، فلا يجمع نحو: مداد وهلال على فُعُل.

الثانى: فى وصف على فعُول بمعنى فاعل، نحو: صبور وصبُر، وشكور وشكر. ويحفظ فى نحو: نذير ونُذر، وصحيفة وصُحف.

٢- (فُعَل) بضم ثم فتح. ويطرد فى نوعين:

الأول: فُعْلة بضم الفاء اسما، نحو حُجّه وحجج، وغرفة وغرف، ومُدْيه ومُدَى.

الثانى: فُعْلى أنثى أفْعل، نحو: كبرى وكبر، وصغرى وصغر. فإن لم تكن فُعْلى أنثى أفعل كحبلى لم تجمع هذا الجمع. وشذ فى ذلك: قَرْية وقُرَى.

٣- (فِعَل) بكسر الأول وفتح الثانى، وهو يطرد فى (فِعْله) اسما، نحو: كسرة وكسر، وحِجّه وحجج، ومرْيَة ومِرَى، وحيلة وحيل وشيعة وشيع.

٤- (فُعَلَه): يطرد فى فاعل وصفا لمذكر عاقل معتل اللام، نحـــو: رامٍ[١] ورماة، وقاضٍ وقضاه، وغازٍ وغزاة، وســـاعٍ وسُـــعاة وخرج من ذلك وادٍ لعدم الوصف، وضارب لصحة اللام.

٥- فَعَلَة بفتح الفاء والعين، وهو مطرد فى فاعل وصفـــا لمذكـــر عاقل صحيح اللام، نحو: كامل وكملة، وبارّ وبرَرَة وســـــاحر وسحرة، وسافر وسفَرة. قال تعالى: "بأيدى سفرة كرام بـــررة" فخرج من ذلك: حائض لأنه مؤنث، وقاضٍ، لأنه معتل الـــلام، فلا يجمع ذلك على (فَعَلة).

٦- (فَعْلَى) وهو مطرد فى صوف على فعيل بمعنى مفعول، نحـــو قتيل وقَتْلى وجريح وجرحى، وأسير وأسرى، ويحمل عليه مـــا أشبهه فى المعنى، وهو الدلالة على هلاك أو توجع أو تشتت، نحو: هالك وهلكى، وميـــت وموتـــى ومريـــض ومرضــــى، وسكران وسكرى.

٧- (فِعَلَه) بكسر الفاء، وفتح العين واللام، وهو مطرد فـــى اســـم صحيح اللام على فُعْل، نحو دُبّ ودببة، ودُرج ودِرجة، وفـــى اسم على فِعْل نحو: قِرْد وقِرِدة.

---

[١] الأصل فيهن: رُمَيَة وقُضَيَة، وغُزَوَة، فقلبت الواو والياء ألفا لتحركـــهما وانفتـــاح مـــا قبلهما.

٨- (فُعَّل) بضم أوله وتشديد عينه المفتوحة وهو مطرد في وصف صحيح اللام على فاعل أو فاعله، نحو عاذل[١] وعُذَّل، وصائم وصُوَّم[٢]، وصائمة وصُوَّم.

٩- فُعْل بضم فسكون. وهو جمع أفعل صفة، ومؤنثه فعلاء، كأحمر وحمراء تقول: حُمْر[٣]، وأصم وصم، وأعمى وعُمْى، وعمياء وعُمْى، وصَمَّاء وصمّ ولذلك شذ جمع أسد على أُسْد بوزن فُعْل.

١٠- فُعَّال، وهو جمع وصف على فاعل صحيح اللام، نحو: صائم وصُوَّام، وقائم وقُوَّام وقارئ وقراء، وضارب وضُراب.

١١- (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين، وهو مطرد فى فَعْل وفَعْلة اسمين أو وصفين نحو: كعْب وكعاب، وصعب وصعاب، وقصعة وقصاع، ويقل فيما عينه ياء نحو: ضَيْعة وضياع.

ويحفظ فِعال فى نحو: راعٍ ورعاء[٤]، وجواد وجياد، ورجل ورجال، وخروف وخراف، وقائم وقيام.

---

(١) ندر مجيء أعزل على عُزّل.

(٢) يجوز صُوَّام جمع صائم.

(٣) إذا كانت عين الجمع ياء نحو أبيض تجمع على: بيض، بقلب ضمة الفاء كسرة لمناسبة الياء. وكذلك المؤنث: بيضاء.

(٤) ومنه قوله تعالى: "حتى يصدر الرعاء".

ويحفظ (فِعال) أيضا فى (فَعَل)[1] نحو جبل وجبال، وجمل وجمال، ويطرد فى: فَعَلة نحو: رقبة ورقاب، وثمرة وثمار.

ويطرد (فِعال) أيضا فى (فُعْل)[2] نحو: رمح ورماح. وشاع (فِعال) فى وصف على فَعْلاَن. نحو: غضبان وغضاب، وفى فعيل مما عينه[3] واو ولامه صحيحة نحو: طويل وطوال، أو فعيله نحو: طويله وطوال. ويطرد كذلك فى فِعْل نحو ذئب وذئاب.

١٢- فُعُول: وهو مطرد فى خمسة:

١- ما كان على (فَعِل) نحو: نمر ونمور، وكبد وكبود.

٢- ما كان اسما على فَعْل. نحو: كعب وكعوب، وفَلْس وفلوس.

٣- ما كان اسما على فُعْل. نحو جند وجنود، إلا معتل العين نحو: حوت فيجمع على حيتان.

---

(١) بشرط أن يكون صحيح اللام، وألا يكون مضعفا، وأن يكون اسما لا صفة فلا يطرد فى نحو: فتى، وبطل، وطلل.

(٢) بشرط أن يكون اسمًا ليست عينه واوا. فخرج بذلك: حُلْو وحوت.

(٣) أما غيره مثل كريم وظريف وشريف فيجمع على فعال وعلى فُعلاء. تقول كرام وكرماء، وظراف وظرفاء، وشراف وشرفاء. التصريح ٣٠٩/٢.

٤- ما كان على (فَعَل) اسما غير مضعف، كأسد وأسود، وشجن وشجون وذكر وذكور، وشذ: طلل وطلول، لأنه مضعف.

٥- ما كان اسما على فِعْل بكسر الفاء وسكون العين، نحو: ضِرس وضروس.

١٣- فِعْلان بكسر الفاء، وهو مطرد في:

١- اسم على (فُعَال) نحو: غراب وغربان وغلام وغلمان.

٢- اسم على فُعْل واو العين، نحو: حوت وحيتان، وكوز وكيزان.

٣- في اسم على وزن فَعَل، نحو: تاج وتيجان، ونار ونيران، وجار وجيران.

٤- في اسم على (فُعَل) نحو: جُرَذ وجرذان.

ويقل (فِعْلان) في غير ذلك نحو: أخ وإخوان، وغزال وغزلان وخروف وخرفان.

١٤- فُعْلان بضم الفاء، وهو مقيس في اسم على فعيل، نحو: قضيب وقضبان، ورغيف ورغفان، وكثيب وكثبان، وفي اسم على (فَعَل)[١] نحو ذكر وذُكران.

---

[١] خرج من ذلك (بطل) لأنه صفة.

١٥- (فُعَلاء) بضم الفاء وفتح العين، وهو مطرد فى (فعيل) وصفا لمذكر[١] عاقل نحو: كريم وكرماء، وبخيل وبخلاء، وظريف وظرفاء، وخليط وخلطاء وجليس وجلساء.

وكثر فيما دل على مدح كعاقل وعقلاء، وصالح وصلحاء، وشاعر وشعراء. ويحفظ فى نحو: جبان وجبناء، وخليفة وخلفاء[٢]. واستثنى من ذلك صغير وسمين وطويل فإنهم جمعوها على فِعال: قالوا صغار وسمان وطوال.

١٦- فواعل: وهو فى سبعة أنواع:

١- فوْعل: نحو جوهر وجواهر، وكوثر وكواثر، أو فوْعله نحو: صومعة وصوامع، وزوبعة وزوابع.

٢- فاعَل بفتح العين نحو: طابع وطوابع، خاتم وخواتم وقالب وقوالب.

٣- فاعلاء نحو: قاصعاء وقواصع.

٤- فاعِل اسما علما أو غير علم نحو: جابر وجوابر وكاهل وكواهل.

---

[١] بشرط أن يكون فاعل غير مضاعف، ولا معتل اللام. فخرج بذلك قتيل وشديد وغنى، لأن (قتيل) بمعنى مقتول، وشديد مضاعف، وغنى معتل اللام، فلا تجمع على فُعلاء، ولكن على أفعلاء نحو: أغنياء وأشداء.

[٢] قياس جمع خليفة: خلائف كما وردت فى القرآن الكريم.

٥- فاعل صفة لمؤنث عاقل نحو: حائض وحوائض، وطالق وطوالق.

٦- فاعل صفة مذكر غير عاقل نحو: صاهل وصواهل، وشاهق وشواهق.

٧- فاعلة مطلقا اسما أو صفة لعاقل أو لغيره، مثل: ضاربة وضوارب وفاطمة وفواطم، وناصية ونواصى.

وشذ جمع (فاعِل) وصفا للمذكر العاقل على فواعل نحو: فارس وفوارس، وهالك وهوالك، وناكس ونواكس.

١٧- فعائل:

وهو لكل رباعى قبل آخره مدَّة مختوما بالتاء أو مجردا منها. نحو: سحابة وسحائب، ورسالة ورسائل، وصحيفة وصحائف، وعجوز وعجائز وحلوبة وحلائب، وشمال[1] وشمائل.

وشذ: ضُرَّة وضرائر، وحُرَّة وحرائر، لأنها من الثلاثى.

١٨- فَعَالَى: بفتح الفاء والعين واللام. ويطرد فى فعْلاء، نحو صحراء وصحارى، وفى (فُعْلى) نحو: حُبلى وحبالى، وفى (فَعْلاء) وصفا لأنثى نحو: عذراء وعذارى. وفى (فَعْلان)

---

(١) شيمال بكسر الشين مقابل اليمين، وبفتح الشين هى الريح تهب من ناحية القطب وكلاهما يجمع على شمائل. القاموس.

وصفا نحو: سكران وغضبان تقول سكارى وغضابى. وكذلك مؤنثهما: سكرى وغضبى.

ويحفظ (فَعَالَى) في يتيم ويتامى، وأيمّ وأيَامى.

١٩- فَعَالِيّ: بفتح أوله وكسر رابعه وتشديد الياء، وهو مطرد في ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة لغير النسب. نحو: كرسيّ وكراسيّ، أما أناسِيّ فإنه جمع إنسان، لا إنسيّ وأصله: أناسين فأبدلوا النون ياء، ومن العرب من يقول: أناسين على الأصل.

٢٠- (فُعَالى) وهو لوصف على فَعْلان ومؤنثة فعلى نحو سكران وسُكارى[1] وكسلان وكُسالى. وحُفظ في جمع قديم وأسير على: قدامى وأُسَارى.

٢١- (فَعيل)، نحو عبيد جمع عبدْ.

٢٢- فَعَالِل[2] وشبهه، والمراد بشبهه ما يماثله في العدة والهيئة وإن خالفه في الوزن نحو: مفاعل وفياعل وفواعل. أما فعالل فيجمع عليه الرباعي المجرد نحو جعفر وجعافر، وبُرثن وبراثن[3].

---

(١) وهو أرجح من (سَكارى) بفتح السين.

(٢) وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرفان.

(٣) بُرثن بضم الباء وسكون الراء وضم الثاء: مخلب الأسد. قاموس.

وإن كان بزيادة جمع على شبه فعالل نحو: جوهر وجواهر، وإصبع وأصابع ومسجد ومساجد. وأفضل وأفاضل.

وأما الخماسى فهو أيضا إما مجرد، وإما بزيادة. فإن كان مجرداً يحذف آخره عند جمعه؛ لنتوصل بذلك إلى بناء (فَعالِل). تقول في جمع سفرجل: سفارج، وفى فرزدق[1]: فرازد، ويجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف. تقول: سفاريج.

والخماسى بزيادة يحذف زائده فتقول فى جمع مدحرَج: دحارج، وهذا إذا لم يكن حرف لين قبل آخره، فإن كان كذلك لم يحذف بل يجمع على فعاليل ونحوه، نحو: عصفور وعصافير، وقنديل وقناديل.

٢٣- أفْعِلاء، ويطرد فى (فعيل) معتل اللام، أو مضعفاً، مثل: غنى وأغنياء ونبى وأنبياء، وطبيب وأطباء، وخليل وأخلاء، وشديد وأشداء، وعزيز وأعزاء، وشذ فى نصيب أنصباء، وفى صديق أصدقاء لأنها ليست معتلة اللام، ولا مضعفة.

---

(١) يجوز فيها: فرازد بحذف الخامس، وفرازق بحذف الرابع لأن الحرف الرابع وهو الدال يشبه حرف الزيادة (التاء) فهى قريبة من مخرجها.

خاتمة فى الجمع تشتمل على عدة مسائل

الأول: قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع، كما تدعو إلى تثنية الجمع. فكما يقال فى جماعتين من الإبل والغنم والجمال: جمالان، وإبلان، وغنمان. تقول أيضا فى جماعات منها: جمالات[١] وأغنام وآبال[٢].

وتقول فى رجال وبيوت: رجالات وبيوتات. وعند جمهور[٣] النحويين أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد. بل يقال فيما قالوا ولا يتجاوز مثل: أصحاب وأصاحيب، وأنعام وأناعيم، وطرق وطرقات، وأسورة وأساور[٤] وأيد وأياد. ويرى بعض النحاة أن جموع القلة يجوز جمعها قياسا لأنه ورد عن العرب منه قدر صالح للقياس عليه نحو أياد وأقاويل وأساور.

وإن قصد جمع الجمع نظر إلى ما يشاكله من الآحاد، فيجمع مثله. كقولهم: فى أعبد أعابد، وفى أقوال أقاويل، شبهوها بأسود وأساود

---

(١) ومنه فى التنزيل "كأنه جمالات صفر" : قرأ حمزة والكسائى وحفص جمالة والباقون جمالات.

(٢) أصلة أأبال بوزن أفعال أبدلت الهمزة الثانية ألفا.

(٣) شرح الشافيه ٢/٢٠٨.

(٤) أسورة جمع سوار، وجمع أسورة: أساور.

وإعصار وأعاصير. وقالوا: مصارين[1] فى مُصران جمع مصير تشبيها بسلطان وسلاطين، وقالوا قوم وأقوام مثل حوض وأحواض.

الثانى: إذا قصد جمع ما صدره: ذو، أو ابن من أسماء ما لا يعقل قيل فيه ذوات كذا، وبنات كذا. فيقال فى جمع ذى القعدة ذوات القعدة، وفى التثنية: ذوا القعدة والحجة. ويقال فى جمع ابن آوى، وابن لَبون: بنات آوى، وبنات لَبون. وإن كان يعقل تقول فى جمع ابن كذا وذو كذا: بنو كذا، وذوو كذا، أو أبناء كذا.

الثالث: قد يدل على معنى الجمع ألفاظ وتسمى اسم الجمع، وهو ما دل على جمع ولا واحد له من لفظه، كقوم، وإبل، ورهط، ونفر، ونساء، ونسوة أو جمع له واحد من لفظه لكنه مخالف لأوزان الجموع مثل: ركب وصحب ورَحْل جمع: راكب وصاحب وراحل، وليس (فَعْل) من أوزان الجموع المعروفة، ويعامل هذا الجمع معاملة المفرد فى اللفظ، فيصغر على لفظه نحو: رُكيب وصُحَيْب.

وهناك ما يسمى باسم الجنس وهو نوعان:

١- اسم جنس جمعى وهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالبا، نحو: تمرة وتمر، وشجرة وشجر، ونخلة ونخل، وكلمة وكلم، أو بياء النسب، نحو: رومىّ وروم، وزنجىّ وزنج، وتركىّ وترك.

---

(١) الأمعاء.

٢- اسم جنس إفرادى وهو ما يصدق على القليل والكثير نحو: عسل ولبن وماء وتراب وزيت وخل.

واسم الجنس يغلب أن يكون مذكرا إذا كان مجردا من التاء، نحو قوله تعالى: "والكلم الطيب"، وقوله: "كأنهم أعجاز نخل منقعر" بخلاف الجمع فإنه مؤنث.

الرابع: هناك جموع[1] لها مفرد من مادتها، ولكن ليس جمعه عليها قياسا مثل: ملامح، ومحاسن، ومشابه، وأباطيل، وأحاديث، وأعاريض، وليالى. ومفرداتها مهملة الوضع ولم تستعمل وهى على الترتيب:
ملمحة، مَحْسَن، مَشْبه، إبطال، أحدوثه، إعراض، ليلاة، هذه هى المفردات الأصلية للجموع، ولم تستعمل، ولكن استعمل بدلا منها مفردات أخرى وهى: لمحة، حسن، شَبَه، باطل، حديث[2] عروض، ليلة. فجاء الجمع على المفرد المهمل، ولم يأت على المفردات المستعملة.

---

(١) شرح الشافية ٢٦٩/١.

(٢) قياس (حديث) أن يجمع على حُدُث مثل سرير وسُرُر، أو على حُدثان مثل: رغيف ورُغفان.

الخامس: هناك ألفاظ يستوى فيها المفرد والجمع، نحو: فُلْك للواحد، وفلك للجمع. قال تعالى" "في الفلك المشحون"[١] فهو مفرد. وقال: "حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم"[٢] فقال: جرين؛ لأنه جمع ومثل: جنب. تقول: هذا جنب؛ وهذان جنب، وهؤلاء جنب قال تعالى: "وإن كنتم جنبا فاطهروا".

ومثل: ناقة هجان[٣]، ونوق هجان، ودرع دلاص[٤]، ودروع دلاص.

---

[١] الشعراء آية ١١٩.

[٢] يونس آية ٢٢.

[٣] الهجان: كرام الإبل.

[٤] الدلاص: الدروع البرّاقة.

الوقـــف

عنِي العلماء بدراسة الوقف، وشرح حقيقته، وبيان كيفيتـــه، وكـــان أكبر باعث لهم على ذلك هداية الدارسين والقارئين إلى كيفية الوقف على آى القرآن الكريم، ومتى يقفون؟

والوقف هو السكُون على آخر الكلمة اختيارا لتمام الكلام. ويقصـــد منه الاستراحة والاستجمام عند كلال الخاطر من تـــرادف الألفـــاظ والحروف والحركات.

الفرق بين الوقف والقطع والسكت

هل هناك فرق بين الوقف والقطع والسكت؟

يبدو أنه لم يكن هناك فرق عند المتقدمين بين هذه الألفـــــاظ، ومـــا كانوا يريدون منها إلا الوقف، ولذلك يعرف بعضهم الوقف فيقـــول: هو قطع النطق عند آخر الكلمة، أو قطع الكلمة عما بعدها.

ويقول بعضهم: هو السكوت على آخـــر الكلمـــة، فجعلـــوا القطـــع والسكوت وقفاً. ولكن المحققين من متأخرى القراء، وأهـــل الأداء، فرقُوا بين هذه الألفاظ.

فالوقف: هو السكوت على آخر الكلمة، وقطع الصوت زمناً يتنفـــس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

وأما القطع: فهو ترك القراءة، فالقارئ يكون كالمعرض عن القراءة، والمتنقل من حالة لأخرى سوى القراءة.

والقطع يستعاذ بعده إذا استؤنفت القراءة، ولا يكون إلا عند رأس آية، لأن رؤوس الآى نفسها مقاطع. ولذلك يقول العلماء: إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمها. وعلى هذا لا يجوز قراءة بعض آية فى الصلاة.

أما السكْت: فهو عبارة عن قطع الصوت زمناً أقل من زمن الوقف عادة دون تنفس.

والسكت مقيد بالسماع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود لذاته. وذهب بعضهم إلى أنه جائز فى رؤوس الآى مطلقاً فى حالة الوصل لقصد البيان.

أوجه الوقف

الوقف فى لغة العرب يوجب أحد الأمور الآتية:

الإسكان، والروم، والإشمام، والتضعيف، وقلب التنوين ألفاً أو واواً أو ياء، وقلب الألف واواً أو ياء أو همزة، وقلب التاء هاء، وإلحاق هاء السكْت، وحذف الواو والياء، وإبدال الهمزة حرف حركتها، ونقل الحركة.

وهذه الأمور هى أحكام الوقف، أو أوجه الوقف، وهى تختلف فى الحسن فبعضها أحسن من بعض، كما تختلف فى المحل، فالإسكان والروم فى المحرك، والإشمام فى المضموم، وإبدال التنوين ألفاً فى المنصوب المنون.

وقد يشترك وجهان فى الحسن، مثل: الإسكان وقلب تاء التأنيث هاء. وقد يشترك وجهان فى المحل، مثل: اشتراك الإسكان والروم فى المحرك.

وإليك بيان هذه الأوجه ومحلها، وقد رأينا أن نبين أوجه الوقف مقرونة بمحالها ليكون ذلك أتم وضوحا،

الوقف على المتحرك

إذا وقف على المتحرك غير تاء التأنيث، وغير المنون المنصوب جاز فى الوقف عليه خمسة أوجه: الإسكان، والروم، والإشمام، والتضعيف، ونقل الحركة.

أما الإسكان فيقصد منه الإسكان المحض الذى ليس فيه روم ولا إشمام ولا تضعيف، وهو عدم الحركة، ولذلك كان أكثر وجود الوقف استعمالا، وأغلبها دورانا لأنه سلب للحركة، وذلك أبلغ فى تحصيل الاستراحة.

ويوقف بالسكون على كل متحرك، سواء فى ذلك المنون غير المنصوب، وغير المنون، والمعرب والمبنى. وللإسكان علامة فى الخط هى: "خـ" فوق الحرف الموقوف عليه، وهى أول حرف من لفظ "خف" لأن الإسكان تخفيف. وجعلها بعض الكتاب دائرة لأن الدائرة صفر، وهو الذى لا شئ فيه من العدد.

وأما الروم فمذهب النحويين أنه الإتيان بالحركة خفيفة مختلسة، حرصا على بيان الحركة التى تحرك بها آخر الكلمة فى الوصل، سواء فى ذلك حركات الإعراب -والعرب أشد بها اهتماماً لدلالتها على المعانى- وحركات البناء كأين وأمس.

وسمى الروم روما لأنك تروم الحركة ولم تسقطها، وهو مما يدركه الأعمى الصحيح السمع، لأن فى آخر الكلمة صوتا ضعيفا يكاد به الحرف يكون متحركا، ألا ترى أنك تفرق فيه بين المذكر والمؤنث فى أنتَ وأنتِ، فلولا أن فيه صوتا لما فصلت بين المذكر والمؤنث.

والروم لا يكون إلا فى الوقف على المتحرك، سواء فى ذلك المضموم والمكسور والمفتوح غير المنون، نحو: رأيت الرجلَ، وشاهدت عُمر. ويرى الفراء أنه لا يأتى فى المفتوح، وهو رأى جماعة القُراء. وعلامة الروم فى الكتابة خط بين يدى الحرف هكذا "ـ".

الإشمام: أما الإشمام فهو تصوير الفم عند حذف الحركة بالصورة التى يكون عليه عند التلفظ بتلك الحركة، دون حركة ظاهرة ولا خفية.

والإشمام يكون فى المضموم، سواء كانت الضمة إعراباً أم بناء، مثل "الله الصمد- وربك يخلق- لله الأمر من قبل ومن بعد- يا صالح. فتضم شفتيك بعد الإسكان وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس، فيراهما المخاطب مضمومتين، فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة، وذلك شئ تدركه العين دون الأذن، لأنه ليس بصوت مسموع، وإنما هو بمثابة تحريك عضو من الجسد.

ولا يجئ الإشمام فى المكسور والمفتوح، لأن القصد من الإشمام هو تصوير مخرج الحركة للناظر بالصورة التى يكون عليها ذلك المخرج عند النطق بتلك الحركة ليستدل بذلك على الحركة الساقطة، وآلة الضمة الشفتان، وهما بارزتان يدركهما الناظر، وأما الكسرة فهى جزء من الياء التى مخرجها وسط اللسان، والفتحة جزء من الألف التى مخرجها الحلق، وهما محجوبان بالشفة والسن، لا يمكن المخاطب إدراك هيئة المخرج عند النطق بالحركتين.

والإشمام مشتق من الشم كذلك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها. وعلامته نقطة بين يدى الحرف ".".

وجملة القول أن القصد من الروم والإشمام بيان الحركة التى كانت للحرف الموقوف عليه فى الوصل ليظهر للسامع أو الناظر كيف كانت تلك الحركة الموقوف عليها، إلا أن الروم بيان للحركة بصوت ضعيف، والإشمام بيان لها بهيئة الحركة.

التضعيف: وأما التضعيف فهو تشديد الحرف الموقوف عليه، وبعبارة أوضح هو: أن تضاعف الحرف الموقوف عليه، بأن تزيد عليه حرفاً مثله فيلزم الإدغام.

وهذا التضعيف من زيادات الوقف، فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت الزيادة. والحرف المزيد هو الساكن الذى قبل الحرف الموقوف غليه، وهو المدغم، والموقوف عليه هم المدغم فيه.

والغرض من التضعيف الإعلام بأن هذا الحرف الموقوف عليه كان محركاً بحركة إعرابية أو بنائية، كما كان القصد كذلك من الروم والإشمام. وإنما كان التضعيف دالاً على حركة الموقوف عليه، لأن الحرف المضعف فى الأصل لا يكون إلا متحركاً، إذ لا يجمع بين ساكنين فى الوصل.

والتضعيف أقل استعمالاً من الروم و الإشمام، لأن فيه ثقلاً فى مواطن التخفيف، إذ فيه إتيان بحرف فى موضع تحذف فيه

الحركة، ولذلك لم يؤثر عن أحد من القراء إلا عن عاصم فى قوله تعالى: "وكلُّ صَغِيرٍ وكبيرٍ مُستَطرّ" سورة القمر.

والوقف بالتضعيف لغة سَعْديةٌ. وعلامته الخطية "ش" فوق الحرف، وهى أول حرف من كلمة شد. والتضعيف يكون فى المضموم والمكسور والمفتوح غير المنون.

شروط التضعيف:

والوقف بالتضعيف لا يجوز إلا بشروط:

الأول: أن يكون الحرف المضعف محركاً فى الوصل، لأن التضعيف إنما يجاء به لبيان حركة الوصل.

الثانى: أن يكون الحرف الموقوف عليه صحيحاً، فإن كان حرف علة نحو: رضى، سرو، ورأيت القاضى، لا يضعف لأنه يستثقل تضعيف حرف العلة.

الثالث: ألا يكون الموقوف عليه همزة، وذلك لثقل الهمزة، ألا ترى أن أهل الحجاز يوجبون تخفيفها، وهى مفردة إذا كانت غير أول فراراً من ثقلها ولهذا نرى العرب تتجنب إدغام الهمزة ما لم تكن فى موضع العين.

الرابع: أن يكون ما قبل الآخر متحركاً، فإن ساكناً لم يجز التضعيف لئلا يلتقى ثلاث سواكن هى: ما قبل الآخر، والمدغم، والمدغم فيه، وهو الموقوف عليه.

النقل: هو الوقف بنقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الساكن قبله، نحو قولك: جاء بَكُرْ فى جاء بَكْر، وكقول القائل:
أنا ابن معاوية إذا جد النَّقُرْ وجاءت الخيل أثافِيَّ زُمَر
أراد النَّقْر.

ويهدف العرب بذلك إلى أمرين: هما بيان حركة الإعراب الدالة على المعنى والحرص عليها حتى لا تحذف، ودفع التقاء الساكنين، وإن كان التقاؤهما فى الوقف مغتفراً.

ولكن النقل مع ذلك قليل فى كلام العرب، ولذلك لم يقرأ به فى القرآن الكريم إلا فى كلمتين: الصبر والعصر. وقال أبو حيان: لم يؤثر النقل عن أحد من القراء، إلا ما روى عن أبى عمرو أنه قرأ "وتواصوا بالصبِر" بكسر الباء، وعن سلام أنه قرأ "والعصِر" بكسر الصاد.

ويبدو أن السبب فى قلة النقل هو ما يترتب عليه أولاً من تغيير بناء الكلمة فى الظاهر بتحريك العين مرة بالضم، ومرة بالفتح، ومرة

بالكسر - وإن كانت الحركات عارضة - وثانيا ما يلزم من نقــــل حركات الإعراب إلى وسط الكلمة، ومحلها المألوف آخر الكلمة.

والنقل يكون فى المرفوع والمكسور باتفاق، فإذا كان الموقوف عليه مرفوعا حولوا الضمة إلى الساكن قبله، ويكون فى ذلك تنبيه علـــى أنه كان مرفوعا، وفيه أيضا تخلص من التقاء الساكنين، وكذلـك إذا كان مجروراً.

أما المفتوح فلا نقل فيه، والسر فى ذلك أن المفتوح المنـــون يبـــدل تنوينه ألفاً فى الوقف، وتبقى حركة الإعراب - وهى الفتحة- كمـــا هى، نحو: رأيت رجلا فليس هناك داع من دواعى النقل، وهى دفع التقاء الساكنين أو المحافظة على حركة الإعراب.

نعم على لغة من يقف بالسكون فإنه يجوز النقل. أما المفتوح غـــير المنون فحمل على المنون مثل: رأيت الرجل، لأن ألـــــ عارضـــة والتنوين أصل، فهو فى حكم المنون، وهذا رأى ســـيبويه. وغـــير سيبويه من الكوفيين وبعض البصريين أجاز النقل فـــى المنصـــوب غير المنون لأنه مثل المرفوع والمجرور فى وجوب إسكان الـــلام، وهو رأى ظاهر القوة، لأن الغرض مـــن النقــل التخلــص مــن الساكنين، وهو موجود فى المنصوب كما هو موجود فى المرفـــوع والمجرور.

وهذا فى غير المهموز، أما المهموز اللام فالنقل ثابت باتفاق فى المنصوب غير المنون كما هو ثابت فى المرفوع والمجرور مثل: يخرج الخبَ، وذلك للتخلص من خفاء الهمزة بعد الحرف الساكن، لذلك كثر النقل فى المهموز، ولو أدى إلى بناء لا نظير له، كما سيأتى.

هل تنقل حركات البناء؟

أتنقل حركات البناء كما تنقل حركات الإعراب؟

اختلفت آراء العلماء فى الإجابة عن هذا التساؤل:

فيرى أكثر العلماء أن النقل خاص بحركات الإعراب دون حركات البناء، وعلى ذلك لا يقال: من قَبُلْ، ومن بَعُدْ، ولا مضى أمِسْ؛ لأن حرصهم على معرفة حركات البناء ليس كحرصهم على معرفة حركات الإعراب.

ويرى بعض المتأخرين من النحاة جواز نقل حركة البناء، وذلك لأنهم يرون أن الحرص على معرفة حركة البناء آكد، إذ إن حركة الإعراب لها ما يدل عليها وهو العامل، بخلاف حركة البناء، فليس هناك ما يدل عليها إذا سقطت.

ويؤيد ذلك ما ورد عن العرب من النقل فى حركات الضمائر، مثل: لم أضْرِبُهْ فى قول الشاعر:

عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُه   من عَنَزِىٍّ سَبَّنِى لم أضْرِبُهْ

أراد لم أضْرِبْهُ، فنقل حركة الهاء إلى الباء.

شروط النقل:

ولا يسوغ النقل إلا بالشروط الآتية:

أولا: أن يكون الحرف الذى قبل الموقوف عليه ساكنا حتى يقبل الحركة المنقولة، فلا يصح الوقف بالنقل على نحو: جعفر.

ثانيا: أن يكون تحريك هذا الساكن غير محظور، مثل: هذا بَكْر، وركبت على رَحْل، فإن كان تحريك الحرف محظورا لكونه متعذراً كما فى تاب وباب، أو مستثقلا كما فى قنديل وزيد وثوب، لثقل الحركة على الواو والياء، أو مستلزما لفك إدغام ممتنع فكه مثل: شدّ وردّ امتنع النقل.

ثالثا: أن يكون المنقول منه حرفا صحيحا، فلو كان حرف علة لم يصح النقل، كما فى هذا ظبْى، وامتلأ دَلْو. لأنه يؤدى إلى وقوع الياء بعد ضمة فى هذا ظبى، وكون الآخر واواً إثر ضم فى هذا دَلْو، وهو ما لا يوجد فى اللغة العربية.

رابعا: ألا يؤدى النقل إلى وزن لا نظير له، فلا تنقل ضمة إلى ساكن مسبوق بكسرة، ولا كسرة إلى ساكن مسبوق بضمة، فلا نقل

فى نحو هذا بِشْر لأنه ليس فى اللغة بناء على فِعُل، ولا نحو أغلقت الباب بِقُفْلِ لأن بناء فُعِل مهملا فى الأسماء أو نادر.

وهذا فى غير المهموز اللام، أما المهموز اللام، فيجوز فيه النقل، ولو أدى إلى بناء لا نظير له، وذلك يرجع لحرص العرب على إظهار الهمزة، لأنها خفية، ووقوعها بعد ساكن يزيدها خفاء، فإذا نقلت حركتها إلى الساكن قبلها كان ذلك أبين لها، وهذا ما دعاهم أيضا كما سبق إلى نقل الفتحة فى المهموز دون غير المهموز، مثل: يخرج الخَبَءْ وهذا رِدْء، ونظرت إلى كُفُءْ، فكثير من العرب -ومنهم أسد وتميم- ينقلون حركة الهمزة إلى الساكن وإن أدى النقل إلى بناء لا نظير له فى كلامهم.

الوقف على الاسم المنون

إذا وقف على المنون حذف تنوينه فى حالى الرفع والجر طلبا للتخفيف، ثم تحذف الحركة، ويوقف عليه بالأوجه التى سبق بيانها فى الوقف على المتحرك، فتقول: جاء خالِدْ، ومررت بخالِدْ.

وإنما لم يبدل التنوين واواً بعد الضمة، وياء بعد الكسرة لثقل الواو والياء فى موطن يطلب فيه التخفيف. وإذا كان التنوين إثر فتحة أبدل ألفا، سواء أكانت الفتحة إعرابية، مثل: رأيت خالداً، أم بنائية

مثل: إيْهاً، وَوَيْهاً. وذلك لخفة الألف، ألا ترى أن الألف تكسب الكلمة خفة.

هذه لغة عامة العرب. ولغة أزد السراة تقف بإبدال التنوين واواً بعد الضمة، وياء بعد الكسرة، وألفاً بعد الفتحة، فيقولون: هذا خالِدُو، ومررت بخالدِي، ورأيت خالداً. وذلك لحرصهم على بيان حركة الإعراب.

ولغة ربيعة حذف التنوين بعد الفتحة، كما يحذف بعد الضمة والكسرة فيقولون: رأيت خالدْ.

وهذا كله فى غير المختوم بتاء التأنيث، أما المنون المختوم بتاء التأنيث مثل: هادية، قائمة، فإنه يوقف عليه بحذف التنوين رفعاً ونصباً وجراً، وتبدل التاء هاء، وذلك لثقل المؤنث بالتاء، فخفف بحذف تنوينه فى الوقف الذى هو موطن التخفيف.

هذه لغة من يقف بالهاء. أما من يقف على المؤنث بالتاء، فالأكثر يقف بسكون التاء وحذف التنوين نصباً، فيقول: رأيت هاديَتْ. وبعضهم يبدل التنوين ألفاً، فيقول: رأيت قائمتا، وشاهدت هاديتا فى رأيت قائمة، وشاهدت هادية.

الوقف على إذَنْ

أما فى القرآن الكريم فقد أجمع القرَّاء السبعة على الوقف على إذن بالألف، وقد رسمت فى المصحف الأمام بالألف.

أما فى غير القرآن الكريم فقد اختلفت آراء العلماء فى كيفية الوقف عليها:

فيرى جمهور كبير من العلماء الوقف عليها بإبدال نونها ألفاً، لأنها تشبه المنون المنصوب، بل أن بعضهم يذهب إلى أنها تنوين حقيقة لحق بإذ عوضاً عن المضاف إليه المحذوف.

ويرى فريق من العلماء الوقف عليها بالنون لأنها مثل: أن ولن وهى بأن أشبه منها بالأسماء. وقد اختار هذا الرأى المازنى.

وينبنى على الخلاف فى الوقف عليها الخلاف فى كتابتها. فمن وقف بالنون كتبها نوناً، ومن وقف عليها بالألف كتبها بالألف، لأن الكتابة مبنية على الوقف والابتداء.

الوقف على نون التوكيد

إذا وقف على نون التوكيد الخفيفة فإن كانت بعد فتحة أبدلت النون ألفاً مثل: لَنَسْفَعَنْ بالنَّاصِيَة، تقول فى الوقف: لَنَسْفَعَا. تنزيلا لها منزلة التنوين لشبهها به يقول الأعشى:

وَصَلِّ على حين العَشِيَّات وَالضُحَى ولا تعبدِ الشَّيطان وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

أراد فاعْبُدَنْ.

فإن كان ما قبل النون مضموما أو مكسورا حذفت النون طلبا للتخفيف، ويعود للكلمة ما حذف لأجل النون مثل: هل تضربُنْ يا قَوْمُ؟ وهل تضرِبنْ يا هند؟ فإذا وقفت قلت: هل تضربونْ؟ هل تضربينْ؟ برجوع الواو والياء لزوال سبب حذفهما، وهو التقاء الساكنين، وتعود نون الرفع التي حذفت لتوالي الأمثال.

ويونس يبدل من النون الخفيفة واواً بعد الضمة، وياء بعد الكسرة على قياس من يبدل من التنوين واواً بعد الضمة، وياء بعد الكسرة، وهي لغة أزد السراة كما تقدم.

الوقف على تاء التأنيث

إذا كانت تاء التأنيث في فعل فالعرب كافة يقفون عليه بالتاء، لا تختلف لهجاتهم في ذلك فيقولون: قامت، قرأتْ، نَهضتْ، زُلزِلتْ.

وإذا كانت تاء التأنيث في اسم نحو: طلحة، وحمزة وعائشة وحياة، وهداة، وصبية، أبدلت في الوقت هاء للفرق بين التاء والتاء في الاسم، وأيضا للفرق بين التاء التي للتأنيث، والتاء الأصلية نحو: بيت، وصوت، وقت، أو التي هي بمنزلة الأصل مثل: أخت، وبنت وعفريت.

وإنما أبدلت التاء هاء لأن في الهاء همساً وليناً أكثر مما في التاء، فالهاء أنسب في الوقف الذى هو موضع استراحة، هذه لغة أكثر العرب. وبعض العرب يقف بالتاء إجراء للوقف مجرى الوصل، وهى لغة فاشية، فقد ذكر أحد شيوخ سيبويه أن ناساً من العرب يقفون بالتاء، فيقولون: هذا طلحتْ.

وقال ابن جنى فى سر الصناعة: من العرب من يجرى الوقف مجرى الوصل فيقولون في الوقف: هذا طلحتْ، وعليه السلام والرحمتْ.

وقرأ نافع وابن عامر قوله تعالى: "إن شجرة الزقوم"، فوقفا بالتاء على شجرت، ومن قول بعضهم: يا أهل سورة البقرتْ!! فقال مجيب: ما أحفظ منها ولا آيتْ.

وهذا كله فى غير المجموع بالألف والتاء، أما المجموع بالألف والتاء، نحو: مسلمات، وما يشبهه مثل: أولات، وعرفات، وأذرعاتٍ، وهيهات، فأكثر العرب يقفون بالتاء لأنها لم تتخلص للتأنيث، بل فيها معنى الجمعية، فلا تقلب هاء.

وبعض العرب يقف عليها بالهاء، لأنها تفيد معنى التأنيث كما تفيد معنى الجمع، فتشبه تاء المفرد. وحكى قطرب: كيف البنون والبناه؟

وكيف الأخوة والأخواه؟ وسمع أولاه في أولات، وهيهاه في هيهات، لشبه تائها بتاء التأنيث لفظا دون إفراد أو جمع لأنها اسم فعل فلا يتحقق فيها إفراد أو جمع.

أما التاء المتصلة بالحرف، كرُبَّتْ، وثُمَّتْ، ولَعَلّتْ، ولاتْ، فيوقف عليها بالتاء. وأجاز الكسائى الوقف على لات بالهاء. وأجاز ابن مالك فى شرح الكافية وأبو حيان الوقف على رُبّتْ، وثُمَّتْ بالهاء قياسا على لات.

الوقف على الاسم المعتل

المقصور

المقصور إما أن يكون منوناً، أو غير منون.

فإن كان غير منون وقف عليه بالألف، وهذه الألف الموجودة فى الوقف هى التى كانت فى الوصل باتفاق مثل جاءت الكبرى – حضرت سلمى– توكأت على العصا– رأيت الفتى.

وإن كان منوناً فإنه فى حال الوصل تحذف ألفه لالتقائها ساكنة مع التنوين فإذا وقفت عليه بالألف رفعاً ونصباً وجراً. تقول: هذا فتى ورأيت فتى، ومررت بفتى لا خلاف فى ذلك بين العرب.

ولكن العلماء اختلفوا فى حقيقة هذه الألف هل هى بـــدل مــن لام الكلمة؟ أو هى بدل التنوين؟

فيرى بعض العلماء أن هذه الألف بدل من التنوين فى الأحوال كلها رفعا ونصبا وجرا لأن التنوين أبدل ألفا فى حال النصب لوقوعـــه بعد فتحة، وهذه العلة موجودة فى المقصور رفعا ونصبا وجرا. بـل قلبه فى المقصور أولى لأن الفتحة أصلية، وليست عارضة، وأمـــا الفتحة فى نحو رأيت زيدا فهى إعرابية عارضة، نسب هذا الـــرأى للمازنى والفراء ويضعف هذا الرأى قول العــــرب: جـاء الفتـــى بالأمالة، فلو كانت الألف بدلا من التنوين ما ساغت إمالتها.

ويرى فريق آخر من العلماء أن هذه الألف بدل من لام الكلمة فـــى حالى الرفع والجر. أما فى حال النصب فهى بــدل مــن التنويــن، وحجة هذا الفريق هى قياس المعتل على الصحيح، فالصحيح يبـــدل تنوينه فى حال النصب دون الرفع والجر ذهب إلى ذلك الفارســـى ونسب إلى سيبويه واختاره كثير من النحاة.

ويرى فريق آخر من النحاة أن الألف الموقوف عليها هـــى الألـــف المنقلبة – وهى لام الكلمة- رفعا ونصبا وجرا، وإنها كانت محذوفة لعلة وهى التقاؤها ساكنة مع التنوين، فلما حذف التنويـــن للوقـــف

زالت العلة الموجبة للحذف، فعادت الألف وإن كان حذف التنوين عارضاً، وذلك لخفة الفتحة والألف.

بعض لهجات العرب فى الوقف على الألف:

بعض قبائل العربية تقف على الألف بقلبها همزة، سواء كانت ألف المقصور نحو: حُبلى، مِعزى وغيرها مثل: يضربها، ولعل السر فى ذلك أن الألف فيها امتداد مع اتساع فى مخرجها فإذا وقف عليها، وخليت سبيل الصوت انتهى فى موضع الهمزة.

وطئ تقلب الألف ياء فى الوصل والوقف فيقولون: هذه أفَعَىْ، ورأيت أفْعَىْ فى الدار وبعض طئ يقلبها واواً قصداً للبيان، ويبقون الواو فى الوصل أيضا إجراء للوصل مجرى الوقف.

الوقف على المنقوص

إذا أريد الوقف على الاسم المنقوص – وهو الاسم المعرب الذى آخره ياء قبلها كسرة– فإما أن يكون منوناً، أو غير منون.

فإن كان منوناً ففى حالة النصب يوقف عليه بإثبات الياء، وقلب التنوين ألفاً فيقال: رأيت قاضيا ولقيت هاديا.

وفى حالتى الرفع والجر فيه لغتان:

الأولى – وهى الأرجح والأكثر – حذف الياء، لأنها كانت فى الوصل محذوفة لأجل التنوين، والتنوين فى الوقف –وإن سقط– فى حكم الثابت لأن الوقف عارض، ولذلك لا ترد الياء ومما يؤكد عدم ردها أنها ثقيلة، والوقف استراحة يحتاج إلى التخفيف، فنقول جاء قاض، مررت بهاد. قال سيبويه: هذا الكلام الجيد والأكثر.

الثانية –إثبات الياء، فنقول جاء قاضِيْ ومررت بقاضِيْ؛ لأنها إنما حذفت فى الوصل لأجل التنوين، وقد سقط التنوين فى الوقف، فتعود الياء، وبهذا قرأ ابن كثر: ولكل قوم هادى.

وإن كان المنقوص غير منون ففى حالة النصب يوقف عليها بإثبات الياء ساكنة باتفاق، لأنها قويت بالحركة فعوملت معاملة الحروف الصحيحة، فنقول: رأيت القاضى وشاهدت جوارى. أما فى حالتى الرفع والجر فالأكثر الوقف بإثبات الياء ساكنة لأنها لم تحذف فى الوصل فلا تحذف فى الوقف، فتقول جاء القاضى ومررت بالقاضى.

وبعض العرب يحذف الياء لاستثقال ياء قبلها كسرة فى الوقف الذى هو مواطن استراحة، فيقول جاء القاض، ومررت بالرام، وبذلك قرأ الجمهور: الكبير المتعالْ – لِيُنذِرَ يومَ التَّلاقْ وقرأ ابن كثير بإثبات الياء، وقرأ نافع: ومَنْ يهد الله فهو المهتَدْ.

وهذا كله إذا لم يكن المنقوص حذفت عينه أو فاؤه، نحو مُرِى اسم فاعل من أرى فإنه يجب الوقف بإثبات الياء، فتقول جاء مُرِى وهذا المرى ويا مُرِى لئلا يكون فيه إجحاف بالكلمة.

وجملة القول:

إن المنقوص إن كان منصوباً وقف عليه بإثبات الياء منوناً وغير منون. وإن كان مرفوعاً أو مجروراً ففيه لغتان: إثبات الياء وحذفها إلا أن الأرجح فى المنون الحذف وفى غير المنون الإثبات.

الوقف على الفعل المعتل اللام

إذا أردنا الوقف على الفعل، فإن كان صحيح الآخر فحكمه حكم الاسم يوقف عليه بالإسكان والروم والإشمام على التفصيل الذى تقدم ذكره.

وإن كان معتل اللام فإن كانت اللام ثابتة متحركة مثل: رَضِيَ، لن يرمىَ محمد، ولن يدعوَ على، أو ساكنة مثل: رمى سعيد، ويَرْمى، ويدعُو المصلى. وقف عليه بثبوت اللام ساكنة، ولا تحذف.

وإن كانت اللام محذوفة للجزم أو لبناء الأمر، فلنا فى الوقف وجهان:

الأول: أن نقف – بعد حذف اللام للجزم أو لبناء الأمر – بهاء السكت، فنقول فى المضارع والأمر من غزا، ورمى، وخشى: لم يغزُهْ، ولم يخشَهْ، ولم يَرْمِهَ، واغزُهْ، وارمِهْ، واخشَهْ.

وهو أجود الوجهين، وذلك لأن اللام حين حذفت كانت الحركة التى قبلها تدل عليها، فيؤتى بالهاء للمحافظة على هذه الحركة.

الثانى: أن تقف بالإسكان على العين بعد حذف اللام دون هاء، فتقول: لم يغزْ، ولم يرمْ، ولم يخشْ، واغزْ، وارمْ، واخشْ.

وهذا إذا بقى الفعل بعد الحذف على حرفين فأكثر. فإما إذا بقى بعد حذف اللام على حرف واحد، فقد وجبت هاء السكت مثل: الأمر من وَقى ووَعى، تقول قِهْ وعِهْ.

الوقف بهاء السكت

يؤتى بهاء السكت فى الوقف: إما لبيان حركة الحرف الأخير والمحافظة عليها: إذ لولا هاء السكت لسكن الحرف الأخير، وذهبت الحركة التى تؤدى غرضا، وذلك مثل ما الاستفهامية إذا جرت بحرف أو اسم، فإنه تحذف ألفا فرقا بين ما الموصولة، وما الاستفهامية، أو بين الإخبار والاستخبار، وتبقى الفتحة تدل على الألف المحذوفة، فلو وقفوا بالسكون لذهب الدليل الذى يدل على

الألف، فأتوا بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الفتحة، فقالوا: عمه ولمه، والأصل عما ولما.

وإما لبيان حركة المد: وازيداه وهؤلاء، لأن الألف خفاء، والهاء تظهرها. وسميت هذه الهاء هاء السكت لأنه يسكت عليها دون آخر الكلمة. والإتيان بهاء السكت يكون أحيانا أمرا لازما، وأحيانا يكون جائزاً.

متى تلزم هاء السكت؟

فيلزم الإتيان بها إذا كانت الكلمة الموقوف عليها قد حذف منها وبقيت بعد الحذف على حرف واحد، ولم تكن كجزء مما قبلها، وذلك يشمل نوعين من الكلمات:

الأول: ما الاستفهامية المجرورة بإضافة الاسم إليها، فإنها تحذف ألفها مثل قولك: مجيء م جئت؟ ومثل م أنت؟ فإذا وقفت على ما قلت: مجيء مه، ومثل مه.

ومما لاشك فيه أن ما ليست كجزء مما قبلها، لأن ما قبلها اسم يستقل بنفسه. أما إذا كانت مجرورة بالحرف، نحو: حتام، علام، وعم، فلا تلزم الهاء – كما سيأتي – لأن ما مع الحرف ككلمة واحدة.

الثاني: الفعل المعتل اللام الذى بقى بعد الحذف على حرف واحد مثل: قِهْ، ورَهْ، وعِهْ، أمر من وقى، ورأى ووعى.

وإنما لزمت هاء السكت فى هذين النوعين، لأن الوقف لا يكون إلا على ساكن، والابتداء لا يكون إلا بمتحرك، فلابد بعد الابتداء من حرف يوقف عليه، فجئ بهاء السكت لتؤدى هذا الغرض.

متى يجوز الإتيان بهاء السكت؟

يجوز الإتيان بهاء السكت فى المواطن الآتية:

أولا: كل ما حذف من آخره شئ، وبقى بعد الحذف على أكثر من حرف مثل: لم يعه، ولم يقه، ولم يرمه، ارمه، اخشه، اغزه، فبهداهم اقْتَدِه، لم يَتَسَنَّه.

أو بقى بعد الحذف على حرف، ولكن اتصل بما قبله اتصالا تاما، حتى صار كأنه جزء منه، وذلك ما الاستفهامية المجرورة بالحرف مثل: عمَّه، ولِمَهْ. فيجوز الإتيان بالهاء، ويجوز تركها، والأكثر والأجود فى قياس العربية الإتيان بالهاء لتكون عوضاً عن المحذوف، وإنما وقف أكثر القراء بغير هاء اتباعا لرسم المصحف.

ثانياً: كل مبنى على حركة بناء لازما غير عارض، ولم يشبه المعرب فيجوز الإتيان بهاء السكت لبيان الحركة، قال تعالى: "ما

أغنى عنى ماليهْ، هلك عنى سلطانيهْ". وتقول: هوه، وهيهْ، وكيفهْ، وثمهْ.

فلا تلحق المعرب ولا المبنى بناء عارضا مثل: يا زيد، ولا رجل، ومن قبل ومن بعد، وهذه خمسة عشر، لأن حركتها تشبه حركات الإعراب فى أنها تعوض عند وجود مقتضيها، وتزول عند زواله.

ولا تلحق الماضى لأنه يشبه المعرب فى بنائه على حركة، وحق البناء أن يكون على السكون، وإنما بنى على حركة لأنه أشبه المعرب، ألا ترى أنه يقع صفة وصلة وحالا وشرطا كالمضارع، ومعنى زيد ضرب مثل معنى زيد ضارب، ومعنى إن ضربت ضربت كمعنى إن تضرب أضرب.

ثالثا: كل حرف أو اسم عريق فى البناء آخره ألف، فيؤتى بالهاء جوازاً لبيان الألف؛ تقول: ههناه، هؤلاه، ذاه، ماه، وازيداه.

الوقف على غير المتمكن

يقصد من غير المتمكن المبنى، مثل ياء المتكلم وضمير الغائب، وغير ذلك.

كيفية الوقف على ياء المتكلم:

ياء المتكلم إما أن تكون مفتوحة أو ساكنة. فإن كانت مفتوحة مثل: هذا كتابىَ فاقرأه، وهذان كتاباىَ أمامك، وأكرمت صديقىّ أمس، وإنىَ قائم، فلا تحذف فى الوقف لأنها قويت بالحركة فى حال الوصل، ويجوز فى الوقف عليها وجهان: الإسكان، فتقول: هذا كتابىْ، وبقاؤها مفتوحة مع الإتيان بهاء السكت لبيان الحركة، فتقول: كتابيَهْ، وقرأ الجماعة "ما أغنى عنى ماليه، هلك عنى سلطانيه، هاؤم اقرءوا كتابيه".

وإن كانت ياء المتكلم ساكنة، فإن كانت فى فعل جاز فيها باتفاق وجهان:

الأول: إثبات الياء ساكنة وهو الأجود والأقيس، لأنه لا تنوين معها يوجب حذفها فى الوصل فأشبهت ياء القاضى، فلا تحذف فى الوقف، فتقول: محمد أكْرَمَنِى.

الثانى: حذفها وهو حسن لأن قبلها نون الوقاية تدل عليها، فتقول: محمد أكرمَنْ.

وقد قرأ أبو عمرو: ربى أكرمن، ربى أهانن، وقال الأعشى:

ومن شانئ كاسف وجهه ... إذا ما انتسبت إليه انكرن

والمراد: أنكرنى، والشانئ: المبغض.

وإن كانت فى اسم نحو: هذا كتابى، وعلى صديقى. فكثير من العلماء لم يجوز حذفها فلا تقل: هذا كتابْ، لأن حذفها يوقع فى لبس، فلا يدرى: أهو مضاف أو مفرد؟ ولكن سيبويه أجاز ثبوت الياء ساكنة وحذفها، اعتمد فى إزالة اللبس على حال الوصل، لأن الوصل يبين المراد، فتقول: هذا كتابْ.

الوقف على ضمير الغائب المفرد المتصل

لضمير الغائب صلة، وهى واو بعد الضمة وياء بعد الكسرة، نحو: هذا كتابُهو يمسك بهى فى يده. ولهذه الصلة فى حال الوصل وضع يختلف عنه فى حال الوقف.

ففى حال الوصل إن كان ما قبل الهاء متحركاً، فلابد من ثبوت الصلة، مثل: على أكرمهو محمد، ومر بهى على.

وإن كان ما قبل الهاء ساكنا فالأكثر يرى حذف الصلة مطلقا، سواء أكان الساكن صحيحا أم معتلا، نحو: عجبت منه اليوم، وأكرمه فى دارك، وقابلته اليوم، "خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه". وعلى هذا قرأ جمهور القراء قوله تعالى: "فيه آيات بينات"، "ومنه آيات". واختار ذلك المبرد والسيرافى. أما سيبويه فقد رأى إثبات الصلة إذا كان الساكن صحيحا، وحذفها إذا كان معتلا.

هكذا حال الضمير وصلته إثناء الوصل، أما فى حال الوقف فيجب حذف الصلة مطلقاً سواء أكان قبل الهاء ساكن أو متحرك، والوقف على الهاء بالسكون، لأنه كثر حذف الصلة فى الوصل، فالتزم فى الوقف.

الوقف على ضمير المؤنثة الغائبة

أما ضمير المؤنثة الغائبة فيوقف عليه بثبوت الصلة وهى الألف، فيقول: رأيتها، ومررت بها، ووقف عليها.

الوقف على هو وهى

أما هو وهى فعلى لغة من أسكنها وصلا لا يكون الوقف إلا بالإسكان. أما على لغة من يبنيها على الفتح وهو الأكثر، فلنا وجهان فى الوقف:

الأول: وهو الكثير الشائع الإتيان بهاء السكت لبيان حركة الواو والياء، فيقال: هوه وهيه، قال الشاعر:

إذا ما ترعرع فينا الغلام   فما إن يقال له: منْ هوه

الثانى: الوقف بسكون الواو والياء، كقولك فى جواب مَنْ حضر؟ هو أو هى.

الوقف على ضمير المخاطب والمخاطبة

لنا فى الوقف على ضمير الخطاب، وهو الكاف، وجهان:

الأول: الوقف بالسكون فتقول: أكرمتكْ، وأعطيتكْ.

الثاني: الوقف بهاء السكت فتقول: أكرمتكَه، للمحافظة على حركة الضمير التى تميز بين المذكر والمؤنث، لأن كاف المذكر مفتوحة، وكاف المؤنث مكسورة.

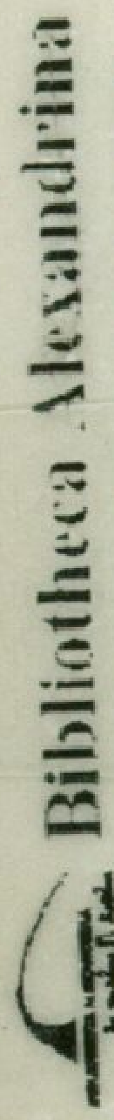
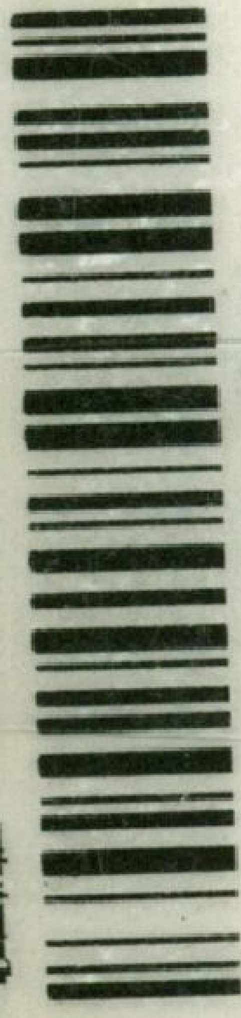
الوقف على ضمير جماعة المخاطبين والغائبين:

الأصل فى الوصل أن تلحق ميم الجمع واو بعد الضمة وياء بعد الكسرة، فيقال: عليكمو رحمة من الله، وعليهمى مال، لكن الأكثر فى الاستعمال حذف هذه الصلة تخفيفاً لكثرة الاستعمال، فراراً من ثقل الضمتين مع الواو والكسرتين مع الياء، فيقال: عليكم رحمة، وعليهم مال هذا فى حال الوصل، فإذا وقفنا لم يكن إلا الإسكان وحذف الصلة وجوباً، لأن ما كثر حذفه وصلا وجب حذفه وقفاً.

الوقف على هذهِ وتهِ

الهاء فى هذِهِ وتِهِ بدل من الياء فى هذى وتى، وفيهما لغات:

منها إثبات الهاء المكسورة موصولة بالياء كهاء الضمير. ومنها حذف الصلة وبقاء الكسر، فيقول هذِهِ وتِهِ. ومنها إسكان الهاء وعدم الإتيان بالصلة، وهو الأصل، فيقول: هذِهْ وتِهْ. فإذا وقفت فلا خلاف فى إسكان الهاء وترك الصلة.



Bibliotheca Alexandrina
11132494